الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة بيداغوجية في مادة منهجية البحث في علم الاجتماع

موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس

للسداسيين الأول و الثاني

إعداد: د.الويزة مصيبح

2024-2023

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
فهرس المحتويات	1
مقدمة	5
السداسي الأول	
المحور الأول: البحث العلمي و البحث الإجتماعي	
تمهيد	11
أولا – البحث العلمي : تعريفات و مفاهيم	11
ثانيا– خصائص البحث العلمي	12
ثالثا– أهداف البحث العلمي	14
رابعا–البحث العلمي و البحث الاجتماعي	15
خامسا–صعوبات البحث في علم الاجتماع	16
سادسا– صفات الباحث الناجح	17
سابعا– أنواع البحوث العلمية	18
المحور الثاني: مراحل وخطوات البحث في علم الاجتماع	
أولا– القطيعة	24
1–الشعور بوجود مشكلة تتطلب البحث	24
2–سؤال الإنطلاق	24
3–التحضير للبحث	25
ثانيا– تحديد و صياغة المشكلة	30
1–المشكلة و الإشكالية في البحث في علم الاجتماع	30
2–موضوع البحث	31

ثالثا–بناء نموذج التحليل	33
1- الفرضيات	33
2–المفاهيم	38
السداسي الثاني	
المحور الأول: المناهج	
تمهيد	49
1- تعريف المنهج	49
2- خصاص المنهج	49
3- أنواع المناهج في البحث الإجتماعي	49
المنهج التجريبي	50
المنهج الوصفي	59
المنهج التاريخي	64
المنهج المقارن	68
منهج تحليل المضمون	75
منهج دراسة حالة	84
المحور الثاني: المسح الشامل و العينة	
1- مجتمع البحث	90
2- المسح الشامل و المعاينة	91
3- العينة و أنواعها	91
المحورالثالث: أدوات جمع البيانات الميدانية	
تمهيد	102
أولا–الملاحظة	102
ثانيا- الإستمارة	106
ثالثا- المقابلة	110

المحور الرابع: تحليل البيانات و تفسيرها و إستخلاص النتائج	
أولا- معالجة البيانات و تفسيرها	116
1- مراجعة البيانات	116
2- عرض و تفسير البيانات	118
ثانيا- استخلاص النتائج و تفسيرها	118
1-عرض النتائج الجزئية و العامة	118
2- تفسير النتائج	119
خاتمة	121
قائمة المراجع	123

مقدمة

مقدمة

يولي المشتغلون بالعلم عناية كبيرة بالمناهج نظرا لأهميتها المحورية؛ فزيادة عن كون المنهج من المعايير التمييزية للعلم، فهو يوفر للباحثين في مختلف تخصصاته المبادئ و الأدوات و الأساليب التي يحتاجون إليها و التي تسمح لهم بالسعي الصحيح نحو الحقيقة العلمية. وعلى هذا الأساس فإن الوصول إلى هذه الحقيقة يتم في إطار مسعى خاص ونشاط متميز يعرف بالبحث العلمي ؛ و الذي يعبر عن عملية استقصاء منظمة للحقيقة التي تفسر الظواهر و الموضوعات وفق قواعد ومبادئ المنهج العلمي.

وتعد "المنهجية" من المصطلحات التي يكثر استخدامها سواء ككلمة منفردة ،أو مركبة مع كلمات أخرى ؛ فأما منفردة فهي ترجمة للكلمة " methodologie أو علم المناهج أي العلم الذي يدرس المناهج من "حيث نشأتها و تطورها و التغيرات التي طرأت عليها وتقييمها بغرض الاستفادة منها في الحاضر و المستقبل "، و أما مركبة فنقول مثلا منهجية العمل ومنهجية التفكير و.... وهنا تشير الى "الطريقة أو الكيفية التي تتم أو تنجز بها الأنشطة المختلفة"، وهي أيضا تسير جنبا إلى جنب مع البحث العلمي؛ فمنهجية البحث العلمي تشير إلى تلك السيرورة المتكاملة والمنتظمة وفق تصور منطقي واضح ومنسجم وعملي ، يتدرج فيه البحث ضمن مراحل و خطوات مترابطة ، تتيح عملية المراجعة للتأكد بأن البحث يسير في الإتجاه الصحيح الذي لا يتعارض مع منطق العلم ومنهج العلم وموضوع العلم و هدفه ؛ هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تضمن بأن مخرجات البحث العلمي تشكل إضافة حقيقية تفيد العلم برمته، وتعود بالفائدة على الأفراد والمؤسسات و المجتمعات على حد سواء؛ لذلك أصبح البحث العلمي معيارا يقيس مستوى تطور الدول و المجتمعات، تخصص له ميزانيات كبيرة و يتم إدراجه في مختلف مستويات التكوين الأكاديمي و المهني من مدارس ومعاهد

وجامعات، وإن دلّ هذا على شيء؛ فإنما يدل على الأهمية الكبرى التي يحظى بها كل من المنهجية و البحث العلمي.

و تزداد هذه الأهمية عندما يتعلق الأمر بعلم الإجتماع ، ليس لكونه أهم العلوم أو أفضلها و إنما بالنظر إلى طبيعة موضوعه وخصائص الظواهر الإجتماعية ذات الصفة النوعية التي تتميز بالتعقيد والتغير و التداخل؛ فهي ظواهر تاريخية غير قابلة للعزل و ترتبط بالحياة الإجتماعية في حد ذاتها، وهذا يفرض على المشتغلين و الباحثين في الحقل السوسيولوجي التزام الحذر بهدف تجنب الوقوع في مزالق ابستمولوجية أو نظرية أو منهجية تؤثر سلبا على أعمالهم ومخرجات بحوثهم ودراساته، ويزداد هذا الحذر كلما قلت خبرة الباحث وتكوينه ؛ففي كثير من المواقف البحثية يجد الباحث خاصة المبتدئ صعوبة كبيرة في الربط بين المستوى النظري لمشكلة بحثه وبين المستوى التطبيقي، أو النموذج الذي يبنيه حول مشكلة بحثه ليس علميا بشكل كاف ،أو أن التنوع والكم الكبير للبيانات المجمعة من الميدان ليس له دلالة واضحة تساعده على الاستدلال...الخ؛ وهذه و غيرها مشكلات تفترض صرامة ومتابعة في التكوين النظري و التدريب الميداني في منهجية البحث في علم الاجتماع خاصة للطلاب و الباحثين المبتدئين.

ضمن هذا التصور، جاء هذا العمل في شكل مطبوعة بيداغوجية موجهة خصيصا لطلاب السنة الثانية ليسانس في علم الاجتماع ، وفق البرنامج الذي اعتمدته الوزارة الوصية، والذي يتضمن عددا من المحاور، وكل محور يضم مجموعة من الموضوعات موزعة على سداسيين على النحو التالي:

السداسي الأول : ويتضمن المحاور التالية:

المحور الأول: يتعلق بالبحث العلمي و البحث الاجتماعي

المحور الثاني: مراحل وخطوات البحث الاجتماعي

*مرحلة القطيعة :الشعور بوجود مشكلة، سؤال الإنطلاق، التحضير للبحث

*مرحلة صياغة المشكلة :مشكلة البحث، موضوع البحث، اشكالية البحث

*مرحلة بناء نموذج التحليل : – صياغة الفرضيات

– تحديد المفاهيم

أما **السداسي الثاني** فيتضمن المحاور التالية:

المحور الأول: المناهج

– تعريف المنهج

– خصائص المنهج

– أنواع المناهج في البحث الإجتماعي

*المنهج التجريبي

*المنهج الوصفي

*المنهج التاريخي

*المنهج المقارن

*منهج تحليل المضمون

*منهج دراسة الحالة

المحور الثاني: المسح الشامل و العينة

*مجتمع البحث

*المسح الشامل

*العينة و أنواعها

المحور الثالث: أدوات جمع البيانات

* الملاحظة

* الإستمارة

* المقابلة

المحور الرابع: تحليل البيانات و تفسيرها و استخلاص النتائج

*مراجعة البيانات

*معالجة البيانات

*تفسير البيانات واستخلاص النتائج

المحور الخامس: المصادر و المراجع

وتهدف هذه المطبوعة إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما:

– تزويد الطلاب بمعارف نظرية حول الموضوعات المتضمنة في المحاور أعلاه .

– توضيح كيفية الإستفادة العملية من هذه الموضوعات بالإعتماد على الأمثلة التوضيحية ؛ فمنهجية البحث العلمي في علم الإجتماع تفترض مستووين للعمل أحدهما نظري والآخر تطبيقي

– توضيح الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في علم الاجتماع وكيفية تجاوزها.

د. الويزة مصيبح

السداسي الأول

المحور الأول: البحث العلمي و البحث الإجتماعي

تمهيد

أولا – البحث العلمي: تعريفات و مفاهيم

ثانيا– خصائص البحث العلمي

ثالثا– أهداف البحث العلمي

رابعا–البحث العلمي و البحث الاجتماعي

خامسا–صعوبات البحث في علم الاجتماع

سادسا– صفات الباحث الناجح

سابعا– أنواع البحوث العلمية

تمهيد

يعد البحث العلمي من المفاهيم و المصطلحات الإرتكازية في دراسة المنهجية، إن لم نقل موضوعها الأساسي، لذلك اجتهد الباحثون و العلماء في تحديد دلالاته و تمييزه عن غيره من الأنشطة الإنسانية؛حيث قدموا عديد التصورات حول تعريفه و خصائصه و تصنيفاته،تصل أحيانا إلى حدّ عدم الإتفاق .والسبب في ذلك يعود إلى اختلاف الزاوية التي ينظرون من خلالها إلى كل من البحث و الحقيقة و الموضوعية باعتبارها عناصر أساسية يقوم عليها البحث العلمي سواء كان ماديا أو اجتماعيا.

أولا –البحث العلمي: تعريفات ومفاهيم:

إن وضع تعريف واحد وموحد للبحث العلمي يعد عملية صعبة؛ فكلمة بحث غير محددة متعددة الوجوه وتتسم بالمرونة ،تستخدم حاليا لوصف أنشطة كثيرة تثير غضب العلماء من ذوي الخبرة. والإختلاف واسع الانتشار في استخدام الكلمة والذي يوحي بدوره بتعدد التفسيرات الممكنة؛ ففعل البحث to research يعني "فحص الشيء ثانية بعناية" (دويدري،2000،67)

أما إسم البحث فهو "التقصي بعناية و بخاصة الإستقصاء المنهجي في سبيل زيادة مجموع المعرفة الذي يزداد بإضافه معرفة جديدة "(دويدري،2000،67) .

و البحث لغة هو السؤال والاستخبار عن الشيء كما ذهب إليه ابن المنظور وهو التفحص والتفتيش عند الجرجاني .واصطلاحا هو جهود تبذل للتعرف على ما لم يعرف بالتمام مسبقا وهو تقصي دقيق وتتبع واعي وفق خطة مؤسسة علىأهداف موضوعية وفروض في دائرة الممكن

أما "العلمي" فهو صفة من العلم وهو المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والتجريب"(حسن الدليمي. عبد الرحيم صالح، 2014، 15).

والبحث العلمي هو "اتفاق البحث مع قواعد العلم ومبادئه والاعتماد عليها بهدف اتقان مجال المعرفة الذي يتم البحث فيه"(الخطيب، 2001، 7) .و هو ايضا "استقصاء منظم يهدف الى اضافه معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي"(دويدري،2000 18 –19) .وهو كذلك "سلوك انساني هادف ومنظم وقابل للتطوير والتجديد المستمر والابداع المتواصل والربط البيئي لنظام معقد ومفتوح ويتمحور حول الانسان كهدف وسيله ومؤثر حيوي في طبيعة البحوث ونتائجها وآثارها على الحضارة الانسانية عموما"(السامرائي، ذس، 21).

و كتعريف عاما للبحث العلمي فهو عمليه استقصاء منظمه يقوم بها شخص يسمى الباحث من اجل الحصول على الحقائق حول مساله او مشكله معينه تسمى موضوع البحث باتباع طريقه علميه منظمة تسمى منهج البحث بغية التعميم .

ثانيا – خصائص البحث العلمي:

البحث العلمي هو نشاط متميز هدفه الوصول الى الحقائق وتبليغها عن طريق الاستقصاء المنظم هذا النشاط يتميز بالخصائص التالية:

1– **التنظيم:** يشير التنظيم الى الترتيب ؛فالبحث العلمي لا يتم دفعة واحدة وإنما يستند إلى سلسلة من المراحل والخطوات بشكل دقيق ومنظم،و بمعنى آخر له منهجية علمية تتسم بالاتساق وعدم التناقض وتضمن للباحث التدرج الآمن بين مراحله وخطواته؛ فكل مرحلة وكل خطوة تشبه المحطة التي يتوقف فيها الباحث لكي يراجع نفسه وما أنجزه بطريقة تضمن الوصول الى الحقيقة العلمية وتعميمها.

2– هادف : فالغاية الأساسية لأي بحث علمي هي اكتشاف الحقائق التي تقوم على الأدلة الموضوعية والمقنعة ،وهذه الصفة ترتبط بالتعميم الذي يفترض مستويات عالية من الوثوقية والصدق في النتائج التي يتوصل إليها البحث ، وبحيث يمكن إعادة التحقق منها، وإذا كانت الحقائق هي غاية

البحث العلمي فإن للحقيقة وجوها عديدة ؛و يشترط أن تكون محددة ومعلومة وقابلة للتحقق أي ممكن إعادة اختبارها بوسائل العلم المعروفة كالملاحظة والتجربة وغيرها.

3- الموضوعية : وهي التحرر من الإنطباعية والهوى الذاتي أي عكس الذاتية وهي تلازم الباحث العلمي في جميع مراحل البحث ويكون هدفه وغايته الأولى الدخول إلى الحقيقة واكتشافها سواء كانت تتفق مع ميولاته أو لا .وبالرغم من صعوبة التحقيق التام للموضوعية خاصة في مجال البحث الاجتماعي فيجب أن ينحصر اهتمام الباحث على الحقيقة العلمية بأسلوب مبدع ومبتكر يعكس الشخصية العلمية له.

و تتجلى الموضوعية في" تطبيق الوسائل العلميةعلى البحث العلمي واستخدام المادة واستقرائها ومعالجتها بالتنقيب والتحليل والموازنة بذكاء وفهم لتقود الباحث الى الحقيقة المنزهة عن الهوى والمؤيدة بالحجج والأسانيد" (دويدري، 2000، 70).

وفي البحث في علم الاجتماع تعبر الموضوعية على تناول الظواهر والمشكلات كما توجد في الواقع، كما تتم ملاحظتها و معاينتها و معايشتها، و فهمها بوسائل وأدوات المنهج العلمي،بعيدا عن الأحكام القيمية أو الأفكار المسبقة .

4- الدقة: وتشير إلى درجة تحديد عالية في الفهم والتفسير، ففهم الأشياء والظواهر يكون بنفس الطريقة وأن الصفات والخصائص والحالات لها تأويل واحد. ويعد القياس والتكميم أعلى مستويات الدقة.

5- تراكم المعرفة: فالباحث العلمي يستفيد من سابقيه فهو يكمل الإنجازات ويوسع نطاق البحث فالمعرفة العلمية تتوسع عموديا، و أهمية البحث تتحدد بناءا على أهمية النتائج التي يحققها فكلما كانت جديدة تسمح بإضافة معارف جديدة، كلّما دلّ ذلك على أهمية وعلمية بحثه.والأخذ بما هو جديد رهين بمستوى الدقّة التي تميزه. فالعلم بناء متكامل وتكاملي. فمستوى التطور العلمي الذي نعيشه اليوم

هو نتاج تراكمات سابقة بالتأكيد أو التعديل أو التصحيح أو الإبداع أو الابتكار، و بدون شك فإن مستوى التطور الذي نعيشه اليوم هو قاعدة باتجاه مستقبل أكثر إشراقا.

ثالثا-أهداف البحث العلمي:

إن من أسباب قيام البحث العلمي حب الإستطلاع و الإطلاع وذلك بهدف مواجهة احتياجات المجتمع الأساسية وطموحاته المادية والتعليمية والثقافية؛ فأصبح يحظى بالرعاية والإهتمام من طرف الأفراد والمؤسسات والدول. ويمكن إجمال أهداف البحث العلمي فيما يلي:

- زيادة سيطرة الإنسان على الطبيعة من خلال تحقيق التكيف المستمر مع الظواهر والتقلبات والمستجدات التي تعرفها الطبيعة والمجتمع ،وتطوير وتحسين الوضعيات القائمة وتوجيهها لخدمة الإنسان والمجتمع الآن وفي المستقبل بما يخدم الإنسانية جمعاء خاصة إذا تمت مراعاة المعايير الإنسانية والأخلاقية في إطار مايعرف بأخلقة البحث العلمي.
- زيادة الفهم لمختلف الظواهر ومن ثم الضبط والتحكم.
- حل المشكلات التي تواجه الحياة الإنسانية في المجتمع وفي الطبيعة.
- تحقيق مبدأ التراكم المعرفي من خلال:

*صياغة نظريات و مفاهيم علمية جديدة.

*اكتشاف قوانين جديدة.

* تطوير منظومة النظريات والمفاهيم .

* تطوير وسائل وطرق ومناهج البحث .

- تحقيق أهداف ومنافع شخصية كالترقية العلمية والشهادات العلمية.

رابعا- البحث العلمي و البحث الاجتماعي:

يدرس العلم أساسا الطبيعة بشقيها المادي والإنساني، فالعلوم المادية هي العلوم التي تهتم بدراسة العالم الفيزيقي؛ أي الطبيعة المادية كما هو موجود ومنتج دون التدخل من الإنسان وذلك من خلال اكتشاف العلاقات بين الظواهر والأشياء المادية ،وتستعمل أدوات متطورة تساهم في تبسيط معاني هذه الأشياء ومكوناتها وتمكن من الملاحظة الدقيقة لأصغر الأجسام التي تتركب منها وهذه الأدوات جعلت من التجربة عملية متطورة انعكست إيجابيا على مستوى تطور هذه العلوم

و هذه العلوم موضوعها الظواهر المادية والبحث فيها يسمى البحث العلمي المادي الذي يعتمد على المنهج التجريبي القائم على الملاحظة ،الفرضية، التجربة والقانون في دراسة المادة الجامدة و المادة الحية ؛يطلق عليها اختصارا البحث المادي مثل البحث الفيزيائي و البحث الكيميائي و البحث البيولوجي...الخ. بالإضافة إلى البحوث المتخصصة التي تقوم بها العلوم الفرعية المنبثقة عنها.

أما الشق الثاني فيتمثل في الظواهر الإنسانية والتي تتولى علوم الإنسان دراستها ،فتختص بدراسة الانسان من مختلف جوانبه ومعرفة وفهم دلالة أفعاله وسلوكاته كفرد أو عضو في جماعة ومنها علم النفس و علم الاجتماع وعلم الإدارة و علم التاريخ ...الخ؛حيث يبحث علم الإجتماع في مجال الظواهر الإجتماعية بهدف تفسيرها، و هذه الظواهر تنشأ بفعل تفاعل الإنسان ككائن بشري مع بني جلدته في بيئته.ومن أهم مميزات هذا الكائن أنه يمتلك عقلا و وعيا وإرادة و مقدرة على الفهم و التعلم تجعل من استعمال الأدوات البحثية عملية خاصة ؛وإن كان ذلك لا يتعارض مع الطريقة العلمية أو المنهج العلمي بشكل عام إلا أنها تفترض مراعاة خصوصية هذه الظواهر و التي تجعل الباحث فيها أمام مجموعة من الصعوبات نشير إليها لاحقا.

يسمى البحث العلمي في مجال الظواهر الإجتماعية بالبحث العلمي الإجتماعي ،ويشار إليه اختصارا بالبحث الإجتماعي .

تأسيسا على ماسبق فالبحث العلمي هو بحث جميع الموضوعات والظواهر العلمية بواسطة المنهج العلمي ،البحث الإجتماعي هو بحث علمي خاص بالظواهر و الموضوعات الإجتماعية ،البحث المادي (أو الطبيعي/ الفيزيقي)هو بحث علمي خاص بالظواهر و الموضوعات المادية(انجرس، 2004،58-63).

خامسا- صعوبات البحث في علم الاجتماع:

1-تعقيدات الظواهر الاجتماعية:

ان الإنسان يتغير باستمرار سواء في تفكيره أو معاملته للأفراد وذلك بسبب تغير الأوضاع الإجتماعية ، ولهذا فمن الصعب على الباحث لأن يعالج بموضوعية تامة قضايا هذا الإنسان المتغير باستمرار. ثم إن تشابك القضايا واختلاف وجهات النظر وتضارب المعلومات تحول دون إصدار أحكام دقيقة بشأنها.

2- فقدان التجانس في الظواهر الاجتماعية:

والقصد بذلك أنه من المتعذر وجود ظواهر يتشابه فيها الناس تماما، حيث أن معظم الظواهر لها طابعها المنفرد وشخصيتها المتميزة وغير المتكررة ، ولهذا من الصعب التعميم واستخراج قواعد عامة ومشتركة يمكن تطبيقها على كل الناس .

3- صعوبة التجريب المخبري :

لا يمكن وضع المشاكل الإجتماعية تحت المجهر والتعرف على حقيقة الأشياء التي يدرسها الإنسان؛ صحيح أن هناك بعض القضايا الإجتماعية التي يمكن استخدام الطرق التجريبية للتعرف على كنهها ولكن يبقى هذا الإستعمال في نطاق ضيق . إن سلوك الإنسان لا يمكن ضبطه أو وضع مقاييس دقيقة لاختباره ولهذا تبقى البحوث في العلوم الاجتماعية خاضعة للإجتهاد الشخصي والتجربة في إصدار الأحكام النهائية وإبراز النتائج التي يتوصل إليها الانسان في أبحاثه.

4- التحيزات والميول الشخصية:

ان نوعية الثقافة والبيئة التي يعيش فيها الإنسان والتنظيم الإجتماعي تؤثر في سلوك الناس وتجعلهم يحبذون افكارا معينة ويميلون الى تيارات سياسية مقبولة ومعتبرة في أنفسهم. كل هذه العوامل تؤثر في النتائج النهائية وتدفع بالناس الى تصنيف الباحث واعتباره منتميا الى تيار معين(مختار،1999، 180-181)

سادسا-صفات الباحث الناجح:

الباحث هي الجهة التي تقوم بالبحث سواء كان شخصا أو هيئة أو مؤسسة؛ ولكي يتحقق الهدف من البحث يجب أن تتوافر في شخصية الباحث في علم الاجتماع مجموعة من الصفات التي تجعله متميزا في التفكير و أسلوب العمل وطريقة التعامل مع الآخرين ؛نجملها فيمايلي:

1- **الدافعية**:توفر الرغبة الشخصية في البحث في الموضوع مما يساعد على التركيز و التدقيق **2- الصبر**: أي القدرة على التحمل ومواجهة الصعوبات و العراقيل والعمل على حل المشكلات التي تصادفه قبل تفاقمها.

3- التواضع : وعدم ترفعه أو تكبره على الباحثين الآخرين الذين سبقوا في مجال بحثه أو أي جهة يحتك بها و الاعتراف بالفضل و تقبل النقدوعدمالإعتداد بالنفس.

4- التركيزوقوة الملاحظة والشك العلمي.

5- قدره الباحث على إنجاز البحث أي له الخلفية العلمية والمهارات البحثية

6- التنظيم: من خلال أمرين هما تنظيم ساعاته وأوقاته المقررة لمراحل البحث المختلفة بشكل يتناسب مع ما يتوفر له من وقت،و تنظيم وترتيب معلوماته المجمعة بشكل منطقي وعلمي بحيث يسهل مراجعتها ومتابعتها وربطها مع بعضها بشكل منطقي ومقبول.

7- **الموضوعية:**التزام الحياد و تجرد الباحث من الذاتية إلا بالقدر الذي يضمن الشخصية العلمية للباحث وعدم التحيز إلى فكرة أو فئه معينة.

8- **مقدرة**الباحث على إيصال الأفكار والآراء من خلال المناقشة والكتابة بأسلوب علمي.

9- **الأمانة العلمية:**احترام القواعد العلمية في التوثيق و الاقتباس وعدم بتر النصوص وتشويه المعنى الأصلي لها.

10- **الإبداع** والخيال و الأصالة والحرص على عدم التكرار الذي لا يضيف شيئا جديدا .

11-**الإعداد الجيد** و التدريب الفكري و الفني و المنهجي واكتساب خبرة في العمل،ويتحقق ذلك من خلال الإطلاع على مختلف ما توفره العلوم من معلومات أو بيانات تخدم البحث وإتقان الأدوات والأساليب المنهجية والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.

سابعا- أنواع البحوث العلمية:

إن جميع البحوث العلمية، و على إختلاف مستوياتها، تسعى نحو تحقيق أهدافها، معتمدة في ذلك على الأسلوب المنهجي الموضوعي، فهي على الرغم من تنوع حقولها، تبقى في جوهرها واحدة، لأن القصد منها كلها، الدراسة العلمية بكل ما تحمله هذه العبارة من مضامين.

إلا أن تعدد المعايير و المقاييس المعتمدة في تحديد طبيعة البحوث، سوف يؤدي إلى تعدد في أنشطتها و أنواعها، إلا أنه يجدر الإشارة هنا إلى نقطتين أساسيتين:

1- أن الأنواع التي يظهرها كل معيار تصنيف مختلفة (قد تكون مكملة لبعضها).

2- أن الأنواع أو الأصناف التي تظهرها مقاييس التصنيف قد تختلف -تتشابه- تتداخل- تتكامل فيما بينها.

1- معيار طبيعة المعلومات المتوفرة:

1-1/ البحث الكشفي بمعنى التنقيب على الحقائق: و يتم يه التنقيب عن حقائق معينة، دون محاولة تعميم أو إستخدام هذه الحقائق في حل مشكلة معينة (تاريخ نشوء الجامعات في الجزائر أو العالم).

1-2/ البحث التفسيري النقدي: و يتعلق الأمر هنا بالأفكار بدل الحقائق، و يستخدم هذا النوع وسائل مهمة ترتبط بالباحث و شخصيته (الفطنة- حدة النظر- الخبرة- المنطق)،حيث يقوم الباحث بتحليل و تصنيف الآراء و الأفكار، ثم يقوم بالتفسير النقدي لها مبرزا أوجه القوة و الضعف و أوجه الإعتدال والإنحراف في هذه الآراء و الأفكار، يستطيع من خلالها أن يقدم إجابة منطقية مقبولة عن مشكلته، و التفسير النقدي يتعدى مجرد الحصول على الحقائق و المبادئ إلى مناقشتها باستخدام الحجج و البراهين و أدلة دقيقة و واضحة قد تفضي إلى بعض التعميمات.

1-3/ البحث الكامل: و هو أوسع من سابقيه، لأنه يعتمد أكثر على الدلائل و البراهين، و يهدف إلى حل المشكلات و وضع التعميمات بعد التنقيب الدقيق عن جمع الحقائق المتعلقة بالموضوع، بالإضافة إلى تحليل جمع الأدلة التي يتوصل إليها الباحث. **مثل:** هل يؤثر الأجر على مستوى وطبيعة الإستهلاك؟

2- معيار الدوافع من البحث:

أي دوافع إجراء البحث أو الغايات و المقاصد من البحث (نية البحث).

2-1/ البحث الأساسي:و يهدف أساسا إلى التوصل إلى حقائق و تعميمات و قوانين علمية بغرض تكوين نظام معين من المفاهيم و العلاقات و النظريات، أي الكشف عن حقائق و نظريات علمية جديدة مما يؤدي إلى نمو المعرفة و تحقيق فهم أشمل و أعمق لها بغض النظر عن التطبيقات

العملية لها، إذن فهو بحث نظري يتناول مشكلات آنية و يهدف إلى تطوير مضمون المعرفة العلمية المختلفة، بصرف النظر عن الإهتمام بالتطبيقات العملية لهذه المعرفة العلمية.

2-2/ البحث التطبيقي: و يهدف أساسا إلى تطوير المعرفة العلمية المتوافرة و التوصل إلى معرفة لها قيمتها و فائدتها العلمية في حل بعض المشكلات الملحة، و هذا لا يعني أنها مطلقة و إنما هي معرفة تطبيقية قابلة للتعديل و التطوير.

و هذين النوعين متكاملين، أو قد يتخذ أحدهما صفة الآخر.

3-معيار مناهج البحث و الأساليب المستخدمة فيها:

3-1/ البحوث الوصفية: و تهدف إلى وصف الظواهر و بعض المعلومات و الحقائق والملاحظات عنها، و تقرير حالتها كما توجد في الواقع دون تعديل أو تحليل أو تفسير، و هي تشمل أنواعا متعددة:

الدراسات أو البحوث المسحية (المجتمع أو العينة) دراسة حالة، الدراسات التطورية، و هذا النوع لا يقتضي الوصف فقط، إنما يتعداه إلى مستوى البحث كما يجب أن تكون عليه الظواهر (بحوث معيارية) في كثير من الحالات، و هذا على ضوء قيم و معايير معينة و إقتراح الخطوات و الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه(و هذه البحوث تسمى البحوث الوصفية المعيارية أو التقويمية).

و تستخدم هذه البحوث أساليب ووسائل متعددة لجمع البيانات كالملاحظة و المقابلة والإختبارات، الإستفتاءات و قد إتخذ المنهج الوصفي طابعا كميا من خلال إستخدام الإحصاء و الرياضيات.

3-2- البحوث التاريخية: و هي ذات طبيعة وصفية، تقوم بوصف وتسجيل الأحداث و الوقائع التي جرت في الماضي، وتحليلها و تفسيرها بغية إكتشاف تعميمات تساعد على فهم الحاضر، و التنبؤ بالمستقبل.

و يشمل البحث التاريخي ظواهر التغير و النمو و التطور في الأفكار و الإتجاهات و الممارسات سواء كانت لدى الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات الإجتماعية المختلفة، و يستخدم فيه الباحث مصادر أولية و ثانوية للحصول على البيانات.

3-3- البحوث التجريبية: و تستند إلى خلفية علمية واسعة و هي تشمل على ثلاث عناصر:

- الظاهرة أو موضوع الدراسة وهو المتغير المشكلة(المتغير التابع)
- العامل المراد معرفة تأثيره في الظاهرةوهو المتغير المستقل.
- العوامل المتداخلة التي قد تتدخل و تؤثر في الظاهرة (عوامل ثانوية) أو المتغيرات الوسيطة.

مثال: الوضع التعليمي في الجزائر.

العامل الرئيسي: التطور الحضاري و تأثيره على المستوى التعليمي.

ليس العامل الوحيد، هناك عوامل أخرى مرتبطة بالفرد و المجتمع. و نجاح البحوث التجريبية رهين بضبط المتغيرات و التحكم فيها، و تعتبر التجربة القائمة على الملاحظة و الفرضية أساس مصدر البيانات و طريق الوصول إلى القوانين (نتائج معممة).

4- البحوث الأكاديمية: أي بحوث الطلبة وأساتذة المعاهد و الجامعات، أما بحوث الطلبة فهي:

4-1-البحث الصفي: و يهدف إلى تعريف الطالب بمجال تخصصه و بلورة أسلوبه العلمي و المنهجي و يهدف كذلك إلى تدريب الطلاب على إعداد بحوث موضوعية و متخصصة (تطبيق وسائل وإجراءات البحث، إستخدام المادة العلمية و معالجتها).

4-2- مرحلة الدراسات العليا: و تكون بإعداد رسالة ماجستير أو دكتوراه و هي بحوث معمقة حول مشكلات مختلفة.

4-3- بحوث الأساتذة:و قد تتخذ شكل كتب و هو بحث أعده الأستاذ، مقال علمي (منشور).(انجرس ،2003 ،70-79)

المحور الثاني:مراحل وخطوات البحث في علم الاجتماع

أولا- القطيعة

1-الشعور بوجود مشكلة تتطلب البحث

2-سؤال الإنطلاق

3-التحضير للبحث

3-1-استعراض الأدبيات

3-2- الزيارات الإستطلاعية

ثانيا- تحديد و صياغة المشكلة

1-المشكلة و الإشكالية في البحث في علم الاجتماع

2- موضوع البحث

ثالثا-بناء نموذج التحليل

1- الفرضيات

2-المفاهيم

أولا – القطيعة:هي التحرر من سيطرة المعرفة العامة و الحس المشترك، و الانتقال بالتفكير إلى مستوى العلم من خلال الملاحظة ،الشك، طرح السؤال ، البحث عن الإجابات العلمية.وهي عملية ديناميكية تتشكل في اللحظة التي يشعر فيها الباحث بوجود مشكلة تؤرقه فيطرح التساؤلات و يبحث عن الإجابات.

1- الشعور بوجود مشكلة تتطلب البحث:

هي حالة نفسية تتميز بالقلق و الفضول الذي يدفع الباحث إلى طرح التساؤلات و التي تنشأ بفعل تفاعل الباحث مع محيطه وبني جلدته ،فمن من الطبيعي أن تكون نقطة البداية هي ماذا؟ لماذا؟ وكيف يحدث ما يحدث كما يحدث ؟والتي يسميها المختصون سؤال الإنطلاق.

2-سؤال انطلاق:وهو التعبير الفعلي العملي والملموس لمشكلة البحث في شكلها الأولي التي يستطيع ملاحظتها حتى غير المتعاطي للبحث العلمي؛ لكن هذه المشكلة تصبح ذات شأن علمي عندما يبلورها الباحث فيما يعرف بسؤال الانطلاق،أي ينقلها من مستوى الحس المشترك القائم على الشعور إلى المستوى العلمي القائم على الملاحظة و الشك و المساءلة. إن نقطة انطلاق البحث أو الدراسة تعطى إشارتها مع هذا السؤال و هذا صحيح الى حد ما؛ يمكننا القول إذا أن عملية البحث العلمي ما هي في الأساس إلا محاولة الإجابة عن سؤال عكس مشكلة أثارت فضولنا واهتمامنا العلميين، بحيث مهما كانت الأسباب والدوافع التي أدت إلى القيام بالبحث أو بالدراسة؛ فإن أول خطوة علمية يقوم بها الباحث هي ترجمة مشكلة البحث إلى سؤال عام يهيكله ؛حيث يعتبر هذا السؤال العام بمثابة" السؤال الذي تنطلق على أساسه الدراسة والذي بفضله يستطيع الباحث التعبير عما يريد معرفته وتفسيره من بحثه أو دراسته"(سبعون.جرادي،2012 ،19). ومشكلة البحث هي عبارة عن "تساؤلات تدور في ذهن الباحث من خلال احساسه بوجود ظاهرة أو غموض أو خلل ما في جزء محدد من نشاطات المجتمع ومؤسساته المختلفة، وأنه أي الباحث يحاول استجلاء أمره ودراسة جانب محدد

منه"(قندلجي.السامرائي،2008 ،90). إن أهم ما يميز سؤال الإنطلاق هو الإتساع والشمولية،ويحتاج إلى المزيد من البلورة والضبط بالإعتماد على الإستكشاف أو الإستطلاع .إنه على نحو ما يتولد من حالة الشعور بالقلق و التوتر إزاء موقف ما.

3-التحضير للبحث:وهي القاعدة الصلبة للعمل البحثي برمته؛وبطبيعة الحال فإن التحضير الجيد يعني التأسيس الجيد للبحث.وفي البحث في علم الإجتماع يقوم على عمليتين كبيرتين هما:

3-1- استعراض الأدبيات والقراءات :لا يمكن أن نتصور قيام بحث علمي مهما كان التخصص الذي يشتغل عليه الباحث من دون اللجوء الى استعراض الأدبيات المتعلقة بهذا التخصص أو القيام بقراءات حول الموضوع الذي نريد دراسته ؛ولا نبالغ اذا قلنا أن فعل البحث ذاته يقوم على استعراض الأدبيات والقراءات الخاصة بالموضوع ،اذ لا يستطيع الباحث ان يتقدم في بحثه ويصل الى كل الخطوات المكونة لمسعى البحث إن هو امتنع عن جهد استعراض الأدبيات والقراءات.فليس هناك بحث من دون قراءات إذ لا يوجد موضوع جديد بصفة جذرية وليس هناك باحث يمكنه أن يدعي أنه يستطيع الإستغناء عن رأسمال المعارف المكتسبة في ميدان ما. يتعين على الباحث حتما أن يخصص لهذه القراءات كل العناية والاهتمام اللازمين لاستمرار بحثه حيث يحدد استعراض الأدبيات المراحل اللاحقة من البحث، وتبقى القراءات الأرضية الصلبة لضمان استمرار مشروع البحث والضمانة الأساسية في جعل الموضوع أو مشروع البحث يستجيب لمعايير ومقاييس العمل العلمي المقبول عندما يدعم استعراض الأدبيات هذا البحث على المستوى النظري من خلال دعمه مفاهيميا وإبعاده عن الأحكام القيمية والأفكار المسبقة ،وعلى المستوى العملي بجعل محاولة التعليق او التحليل مستنده الى دعائم علمية تزيد من تثمين عملية البحث.

* **كيف تتم عملية استعراض الأدبيات و القراءات عمليا؟** دون الذهاب بعيدا في هذه النقطة فهي باختصار ان نقرأ ما كتب عن الموضوع الذي نريد البحث فيه ،حيث لا يوجد موضوع أو اهتمام لم

يسبق اليه أحد ،ولا يجد الباحث الموضوع من عدم لأن الباحث لا يخلق الظواهر من عدم، بل فضل الباحث في التناول والوجهة الذين يعطيهما لهذه الظاهرة و زاوية التصويب التي يتبناها لجعل هذا الموضوع جدير بالاهتمام العلمي؛ أي أن فضل الباحث يكون في تحويل الظاهرة التي يلاحظها الجميع أو يسمعون عنها الى اهتمام أو انشغال علمي بعملية البحث وهنا يبرز الطابع الهام للأدبيات والقراءات حيث تعمل على تدقيق وعي الباحث بهذه الظاهرة التي هي محل انشغاله العلمي.

و وعيا منه بأهمية رهان استعراض الأدبيات والقراءات اللذين يقودان الباحث الى استكشاف اكثر لما يريد دراسته، يعمل الباحث على ترجمه هذا الوعي بكيفية ملموسة ويكون ذلك بالقيام بجولة حول ما كتب عن الظاهرة التي هي محل بحثه.

هكذا تظهر أول خطوة عملية في استعراض الأدبيات في وضع قائمة بيبلوغرافية حول الموضوع الذي أخذه الباحث بالدراسة؛ أي أن الباحث يضع نوعا من المعالم في مسعى بحثه عن طريق جرد كل ما كتب حول هذا الموضوع لو كان ذلك ممكنا، و وضع قائمة ببليوغرافية تتضمن عناوين كل ما استطاع جمعه حول هذا الموضوع.

انطلاقا مما سبق ذكره؛ يمكن صياغة بعض الملاحظات تتعلق **أولا** باستحالة استعراض كل ما كتب حول الموضوع الذي يشتغل عليه الباحث ،اذ لا يمكن لهذا الأخير إن يجمع و يلم بكل الإنتاج العالمي حول الموضوع الذي هو بصدد دراسته نظرا الى ضخامة هذا الانتاج ، لدا يجب على الباحث ان يلجأ الى نوع من العمل الإنتقائي.

إن الوثائق التي يقوم بانتقائها لابد أن تكون بدلالة أهداف بحثه كما يجب على الباحث نظرا الى استحالة استعراض كل ما كتب حول موضوع البحث أن يضع قائمة بحث معين من الأعمال المرجعية التي تعرضت الى الظاهرة التي هو بصدد دراستها، ومحاولة استغلالها بأقصى حد ممكن، ويأتي هذا الاختيار لهذا الحد المعين من العناوين كون أن الباحث خاصة في البحوث الأكاديمية الجامعية

خاضعا للضرورة الزمنية (عدد السداسيات محدد اضافة الى وجود كتابات كثيره تتشابه الى حد ما في الطرح) ؛وقد يشعر الباحث بتكرار نفس الأفكار من مؤلف إلى آخر.(سبعون وجرادي ،2012 ،30-70).ان استعراض الأدبيات تساعد الباحث في توسيع بنية وحالة المعارف والمعلومات التي يمتلكها حول ما يريد دراسته و الإحاطة بمختلف جوانبه. وهنا تتضح أمامه الرؤيا وتتوسع الآفاق ليخوض مغامرة جديدة قد تفضي إلى حقائق جديدة وهو الغرض من كل بحث علمي.

3-2-الجولة الاستطلاعية

تظهر الجولة الاستطلاعية على أنها مكمل ومدعم للقراءات ،مع الاشارة إلى أنه لا يوجد هناك تدرج بينهما أو أنهما تتمان على مرحلتين مختلفتين، بل يمكن لهما أن تكونا في نفس الوقت. وتهدف الجولة الاستطلاعية أيضا إلى إيجاد السبل الفكرية لتدقيق مشكلة البحث وتساعد على تدقيق سؤال الانطلاق وضبطه . وتظهر أهمية الجولة الاستطلاعية خاصة في الدراسات الميدانية، حيث تساعد على التعرف على ميدان البحث والتأقلم معه ومعرفة بعض جوانبه التي لا تظهرها حتما القراءات والأدبيات المتعلقة بالظاهرة محل البحث .وتظهر أهميتها كذلك كونها تسمح بالتوجه بالفعل نحو بناء عناصر الإشكالية والفرضيات وسلوك السبيل الفكري المقبول والمعقول والواقعي الذي لا يخطر على بال الباحث، حتى مع القراءات .ومن هنا يتوقف الباحث عند الأمور التي تسمح له بإنجاز بحثه ومواصلة العمل فيه وكذلك الوعي بالعقبات والصعوبات التي قد يواجهها وتعيق مسعاه، لذا يتوجب أن تكون هناك أهمية التعرف على الميدان وأن نضمن إمكانية إنجاز العمل.و بهذا تكون الجولة الاستطلاعية عامل وعي واقعي لدى الباحث عن العناصر المساعدة والعوائق التي تحيط بالظاهرة التي يريد دراستها ومجال تحركها وتمظهرها. هذا الوعي المدعم بالرأسمال المفاهيمي الذي تمنحه الأدبيات والقراءات سيسمح بطرح إشكالية وفرضيات معقولة، أي يمكن التأكد منها وملاحظتها واقعيا.

أ/المقابلة الاستطلاعية أو الاستكشافية:

على مستوى الجهد والوقت إن الهدف من وراء المقابلات الاستكشافية هو تحقيق وفرة في الإنفاقات غير المجدية على صعيد الطاقة والوقت المخصصين للقراءة، علينا أن نشير في البداية أننا بصدد الحديث عن مقابلة تتم من أجل طرح الإشكالية وصياغة الفرضيات وليس من أجل التحقق من هذه الأخيرة، وبما أن الهدف منها هو الوصول إلى الفرضيات أساسا، فلها بعض المميزات التي تخص مرحلتها تلك؛ فهي مكملة ومدعمة للقراءات ومرشدة لها إن صحت العبارة على الأقل ، و كذلك على صعيد بناء الفرضيات وإجراء المعاينات، وإذا صح القول فإن الأمر يتعلق بأول " جولة في المجال " قبل توظيف إمكانات أهم.

للمقابلات الاستكشافية إذا وظيفة رئيسية هي تبيان جوانب من الظاهرة المدروسة ما كان للباحث أن يفكر فيها من تلقاء نفسه، والوصول بهذه الطريقة إلى تكملة مجالات العمل التي تكون القراءات السابقة قد أظهرتها.

هكذا تفتح المقابلة الاستكشافية الطريق أمام أفكار وسبل تفكير من شأنها توضيح مسار البحث نحو خطوة الإشكالية والفرضيات بالأساس. إنها بمثابة بوصلة، طبعا مع استعراض الأدبيات والقراءات التي ترشد الباحث وتدله عن طريق الصياغة المقبولة والمعقولة لفرضيات البحث وتجنبه التيه في مداخل لا جدوى منها. وحتى يثمن الباحث هذه المقابلات الاستكشافية ويستغلها أقصى استغلال عليه التعامل معها بمرونة كبيرة: لهذا السبب من الأمور الجوهرية أن تدور المقابلة بطريقة مفتوحة ومرنة جدا، وأن يتجنب الباحث طرح أسئلة كثيرة ودقيقة للغاية.... حيث تترك للمعاين درجة هامة من الحرية، السبب في ذلك بسيط جدا، وهو أن المقابلات الاستكشافية تستخدم لإيجاد مسالك فكرية وأفكار وفرضيات عمل، لا للتحقق من فرضيات موضوعه(ريمون وكابنهود ، 1997 ،85)

فعلى سبيل المثال في دراسة تهتم بمشاكل الشباب، يمكن للباحث أن يقوم بمقابلات مع مسؤولي المنظمات الشبانية، مع مختصين بمشاكل الشباب (مختصين في علم النفس، في علم الاجتماع، مربون، الخ...)(سبعون وجرادي ،2012 ،80)

علينا أن نكتشف من المقابلات هذه ذلك السبيل الفكري الملائم لضبط الموضوع من خلال قراءة في العمق للمقابلات التي قمنا بتسجيلها ولا نكتفي بالمواقف السطحية، حيث يجب التنبه إلى أقل تفصيل يمكن من خلال علاقته بالتفاصيل الأخرى، أن يبرز جوانب خفية، ولكن هامة في المسألة .علينا أن نعرف كيف نتعامل مع كل كلمة أو عبارة يقولها المحاور، وتكون لدينا تلك اليقظة الابستمولوجية حتى نقطع دابر أوهام الشفافية وإصدار أي حكم قيمي من هذه المقابلات ونعرف كيف نتعامل ونتفاعل معها بكيفية تجعلنا نعيدها دائما إلى سياقها ومبرر وجودها .(سبعون وجرادي ،2012 ،81)

ب/الملاحظة الاستطلاعية: الملاحظة تسمح أيضا بجمع البيانات من الميدان تمنح للباحث طرق وسبل التفكير المساعدة على ضبط مشكلة البحث وتدقيقها.

صحيح أن الملاحظة في البحوث الاجتماعية أصبحت لها مكانة ثانوية في سلم تقنيات البحث، ويبدو أن الإستعمال الذي يسود أكثر عند اللجوء إلى الملاحظة في الجولة الاستطلاعية هو« النزول» إلى الميدان للتعرف عليه، يلتقي فيه الباحث مع الظاهرة التي يريد دراستها، خلال فترة قصيرة نسبيا ويجمع معلومات وغالبا ما تكون بالحديث مع بعض الأشخاص أو مشاهدة بعض التصرفات او السلوكيات.

وهذا ما يطرح تساؤلات عن فائدة ودقة الملاحظة الاستطلاعية ومدى نجاعتها في بلورة مسالك وسبل تفكير متينة توجه مشكلة البحث نحو الإشكالية والفرضيات.

ثانيا–تحديد و صياغة المشكلة:

تعد هذه المرحلة من أهم المراحل في البحث الاجتماعي باعتبارها القرار الحاسم بشأن ما سيتم دراسته بحيث يتم التعبير عنه بأسلوب واضح و صريح ويتم تحديد الجوانب والعناصر وكيفية تموضعها في الموضوع وكيف تحدده .

1– المشكلة و الإشكالية في البحث في علم الاجتماع

أ– صياغة مشكلة البحث:

***الصياغة التساؤلية:** أي الإستفهامية، **مثل:**– ما هو دور العلاقات الإنسانية داخل المنظمة؟

– ما هي النتائج المترتبة عن عملية الخصخصة (الخوصصة) على وضع العمال؟

– ما هو تأثير العولمة على وظائف المنظمة؟

– ما هي الخصائص الديموغرافية لمستخدمي التأمين على الحياة؟

– هل توجد علاقة بين درجة التفكير الإبتكاري لدى المدير و سرعته في إتخاذ القرارات؟

*** الصياغة الخبرية:**

– إن هناك قصورا في نظام مراقبة الجودة داخل المؤسسة الصناعية.

لا توجد هناك أفضلية في صياغة المشكلة و إنما المهم هو أن تكون واضحة، محددة و مفهومة تعبر عن مضمون المشكلة و مجالها و تفصلها عن سائر المشكلات و المجالات الأخرى، و أن تكون فعلية واقعية وليست وهمية (قابلة للدراسة).

– عرض المشكلة: تحديد المتغيرات، تعريفها (رسم حدودها).

– طرح التساؤل.

– عزل المشكلة.

– تفكيك المشكلة إلى عناصرها الأساسية المكونة لها.

– تحديد العلاقة بين هذه العناصر فيما بينها من جهة و فيما بينها و بين الموضوع من جهة ثانية.

– تحديد العناصر الأساسية و العناصر الثانوية (إعادة تركيب المشكلة) أو إعادة بناء الواقع، و بعدها يطرح التساؤل: حول أحد هذه العناصر بإحدى الصيغتين السابقيتين، بناءا على الدراسات السابقة (ماذا أعرف عن المشكلة لحد الآن) أي سؤال بحث سوف أطرح؟

2- موضوع البحث:

2-1- من أين يختار الباحث موضوع البحث؟

– **إن مجال التخصص من الميادين** التي تزخر بالمواضيع الصالحة للبحث، فالباحث يتفاعل مع فرع معين في مجال تخصصه، ثم مع موضوع معين، و أثناء دراسته العليا، قد يتفاعل الطالب مع مواضيع، يستقر رأيه في النهاية على دراسة أحدها.

و هناك مصادر كثيرة، تزود الباحث بفكرة عن موضوع البحث.

– **إنشغال الرأي العام:**بموضوع معين، يكون قريب من تخصص الباحث مثل موضوع الخوصصة، التسويق من خلال الأنترنت، والآثار المترتبة عن جزأرة الوظائف أو إتجاه خريجي الجامعات إلى العمل في القطاع الخاص أو بالعقود محددة المدة، و تأثير القنوات الفضائية على الأطفال أو الشباب و الفساد الإداري في قطاعات الدولة، فحالات المعرفة تظهر فيها موضوعات جديدة تحتاج إلى مزيد من البحث و الدراسة.

– **إقتراحات الأستاذ المشرف:**أو يلجأ الطالب إلى أساتذته ليقترحوا له موضوعا، و قد يكون إقتراحا جيدا، كما قد لا يتناسب مع ميولات الطالب و إستعداداته، و الأفضل أن يقترح الطالب مجموعة من المواضيع و يطلب من الأستاذ مساعدته في إختيار أفضلها، فيكسب بذلك تأييد الأستاذ، و ملاءمة الموضوع لإهتماماته.

- **مراجعة الدراسات السابقة:**كرسائل الماجستير و الدكتوراه و البحوث المنشورة في الدوريات، مراعيا في ذلك أن يكون البحث جديدا يعود إلى ظروف جديدة محيطة بالموضوع تقتضي إعادة البحث.

مثال:قد يدرس باحث موضوع بعنوان: "العوامل المحدّدة للرضا عن العمل لدى العاملين في القطاع العام" ثم يأتي باحث آخر و يدرس موضوع "العوامل المحددة للرضا عن العمل لدى العاملين في القطاع الخاص"، و يقوم باحث ثالث بدراسة موضوع "العوامل المحددة للرضا عن العمل لدى العاملين في القطاع العام و القطاع الخاص دراسة مقارنة" و هذه البحوث كلها تصلح للبحث.

2-2- معايير الموضوع الجيد:

1- الجدية: بمعنى أن يكون جديرا بالمجهود الذي يبذله الباحث، و يكون نافعا للعلم و المجتمع.

2- الميول: أي إنفعال خاص مع الموضوع حتى يقبل على دراسته بروح معنوية عالية تمكنه من تجاوز الصعوبات.

3- إضافة شيء جديد: لم يسبق الكتابة فيه، أو تصحيح خطأ، أو إتمام شيء ناقص أو شرح شيء مبهم، أو تجميع أشياء متفرقة أو تقديم تفسير جديد يسمح بإضافة شيء جديد للعلم.

4- الإمكانية: أي قدرة الباحث على مواصلة البحث في الموضوع و الإستمرار فيه و توافر الإمكانيات اللازمة لإنجازه، **مثلا:** وفرة المراجع، إمكانية الحصول على البيانات.

5- التحديد: أي محدود النطاق و الأبعاد.

6- الخيال: و هو قدرة الباحث على إدراك عواقب الأمور.

- **صياغة العنوان:**العنوان مبدئي للطالب، فالعنوان يؤدي وظيفة إعلامية عن موضوع البحث ومجالاته فيكون ممتعا و جذابا، قصيرا، واضحا، شاملا و موحيا بالمشكلة.

- **أهمية الموضوع و مبرراته:**المبررات هي الأسباب التي تدفع بالباحث إلى إختيار موضوع دون آخر.

أما الأهمية فهي قيمة البحث العلمية و العملية، فالأهمية النظرية أو العلمية فتتمثل في الإضافة العلمية في مجال التخصص، فالموضوع لم يناقش من قبل، أو أن الأبحاث التي ناقشته قليلة، أو أن الباحث يختبر نظرية أو نموذجا لأول مرة، أو في بيئة مختلفة.

أما الأهمية العلمية فتتمثل في الفوائد المختلفة التي يحققها البحث، سواء كانت إقتصادية أو إجماعية و التي تساعد في حل المشكلات المختلفة التي تواجه الإنسان في مجتمعه و بيئته.

- **أهداف البحث:**إن قيمة أي بحث علمي من قيمة الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، هذه الأهداف تنبع أساسا من المشكلة المدروسة و مظاهرها، فقد تكون هدفا أو مجموعة من الأهداف أو أهداف فرعية.

و تحدد هذه الأهداف على ضوء السؤال التالي: لماذا أبحث؟ أما صياغتها فتكون على سبيل المثال: الكشف عن دراسة العلاقة بين..... التوصل إلى .....و يشترط فيها أن تكون قابلة للتحقق في ضوء الإمكانات المتوفرة للباحث.

و على الباحث أن يربط الأهداف بمشكلة البحث و مظاهرها.

ثالثا- بناء نموذج التحليل:

1-الفرضيات:

1-1- تعريفها:هي تفسير مؤقت أو حل محتمل للمشكلة، فهي إجابات أولية يقدمها الباحث للأسئلة المطروحة، و يصل في نهاية البحث إلى إثبات أو نفي تلك الفروض.

الفرض هو ما يريد الباحث أن يتحقق منه (يمكن أن يكون صحيحا أو خاطئا) أما الإفتراضات فهي أساس يبنى عليه الباحث الحل، وتتعلق بالحقائق و ليس بالإحتمالات، ولا تخالف الواقع.

1-2- وظائف الفروض:

1- توجه الباحث إلى تحديد الإطار المناسب للبحث، و يرسم مساره من البداية إلى النهاية.

2- توجه الباحث إلى البيانات النظرية و العملية اللازمة.

3- تعتبر إطارا منظما لتحليل البيانات و تفسيرها.

1-3- شروط الفرض العلمي:

1- يتماشى و أهداف البحث و تحقيق الغرض منه.

2- أن يعطي إجابة واضحة للأسئلة المطروحة.

3- أن يكون إحتماليا يمكن إثباته أو نفيه.

4- أي يكون واضحا و خاليا من التناقض.

5- أن يكون قابلا للتحقق مبسطا و موجزا.

1-4 - صياغة الفروض:هناك ثلاث أشكال لصياغة الفروض:

1-4-1- صياغة الفروض في شكل علاقة إحصائية بين متغير تابع و آخر مستقل: و له صورتان صيغة النفي و صيغة الإثبات.

أ/ **صيغة النفي:**ويسمى بفرض العدم أو الفرض الصفري (H0)، بحيث يصيغ الباحث الفرض بطريقة تنفي وجود أي علاقة أو فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الفرض و أن الفرق المتوقع يساوي صفرا، و في حالة ما إذا كانت هناك فروق فإنها ستكون بسيطة (غير معنوية) و مرّدها إلى الصدفة.

مثال1: – لا توجد فروق إحصائية بين إتجاهات الطلاب و الطالبات نحو التعليم المختلط.

أو: –لا توجد فروق إحصائية بين إتجاهات العمال و العاملات نحو العمل المختلط.

- لا توجد إختلافات جوهرية بين إتجاهات الطلاب و الطالبات نحو التعليم المختلط.
- لا توجد إختلافات جوهرية بين إتجاهات العمال و العاملات نحو العمل المختلط.

إن صيغة النفي مبنية على عدم وجود المعلومات التي تؤهل الباحث لإصدار حكم أولي أو تدفعه إلى الإعتراف بوجود هذه الفروق، فإذا تبين وجود علاقة أو فروق بعد إختبار الفرض، فإن الباحث سيرفض الفرض الصفري و يقبل الفرض البديل.

ب/ صيغة الإثبات: و تسمى أيضا بفرض الوجود او الفرض البديل (HA)، بحيث يصيغ الباحث الفرض بطريقة تثبت وجود الفروق أو العلاقات.

مثال: – توجد فروق إحصائية أو (إختلافات أو علاقات) بين إتجاهات الطلاب و الطالبات نحو التعليم المختلط.

– توجد فروق إحصائية أو (إختلافات أو علاقات) بين إتجاهات العمال و العاملات نحو العمل المختلط.

فهنا يؤيد الباحث صحة الفروق و يصيغ الفرض بطريقة الإثبات، و هذا الإثبات مبني على الخبرة والإطلاع و التفاعل مع مجتمع البحث.

و يمكن أن يشتق الباحث صياغات أخرى لفروضه، **مثل:** – توجد إتجاهات إيجابية نحو التعليم المختلط لدى كل من الطلاب و الطالبات، و لكن إتجاهات الطلاب أكثر إيجابية من إتجاهات الطالبات.

– توجد إتجاهات إيجابية نحو العمل المختلط لدى كل من العمال و العاملات، و لكن إتجاهات العمال أكثر إيجابية من إتجاهات العاملات.

ملاحظة: يراعي الباحث صياغة الفروض عند بناء الإستمارة.

1-4-2- صياغة الفروض في شكل حل للمشكلة:و هنا يتكون الفروض من جزئين هما: السبب و النتيجة، أي إرجاع المشكلة إلى سببها الرئيسي.

مثال1: - إن إتباع نظام وقت العمل المرن يؤدي إلى إنخفاض معدلات الغياب لدى العاملين في المؤسسات الحكومية.

مثال2: يزيد أداء الموارد البشرية بسبب مرونة نظام الرقابة.

1-4- 3- صياغة الفروض في شكل عبارات توضيحية:ونلجأ إليها عندما يصعب الشكل الأول و الثاني، ويراعى فيها شروط الفرض العلمي.

مثال1:- يعتبر الأسلوب الديمقراطي في إتخاذ القرار من (أهم) أكثر الأساليب تأثيرا في إبتكار حلول جديدة لمشكلات العمل.

مثال2: - تؤثر إعلانات التلفزيون على قرارات الشراء لدى المرأة بدرجة أكبر من تأثيرها على الرجال.

1-5- الفروض و التساؤلات:يتشابه الفرض و التساؤل كون كل منهما عبارة عن قضية ليس في ذهن الباحث إجابة لها وكل منها يدور حول تفسير جانب أو أكثر من مشكلة البحث، والتساؤل أكثر إتساعا من الفرض لأنه قد يحتوي على أكثر من فرض،و نستخدم الفرض في البحوث الوصفية و التجريبية؛ عندما يكون لدينا قدرا وافرا من البيانات و الأسئلة. وفي في البحوث الإستكشافية عندما يجهل الباحث الأبعاد الحقيقة للمشكلة بسبب الإفتقار إلى البيانات و المعلومات.

1-6- الحياد في إختبار الفروض:قد يلجأ الباحث إلى تطويع البيانات و النتائج لتساير توقعاته وأهوائه و هذا غير جائز في البحث العلمي، فعليه أن يكون موضوعيا و أمينا فيتخلى عن

كافة المشكلات التي لا معنى لها من قبيل: المشكلة التي نجيب عنها بنعم أو لا، المشكلات التي يكون له ميل لتبني إجابات حسب هواه.

– ما هي (العلاقة الموجودة) بين نمط القيادة و أداء الموارد البشرية في المؤسسة الصناعية محل البحث؟ (المؤسسة المينائية بسكيكدة).

1-7 – أنواع الفرضيات:

أ- **أحادية المتغير**: و تركز على ظاهرة واحدة تريد التنبؤ بتطورها و مداها، **مثال:** "إنخفضت نسبة التوظيف في الجزائر في العشرة سنوات الأخيرة"

و هنا يكون الباحث أمام ظاهرة واحدة و هي التوظيف في الجزائر في العشرية الأخيرة، وذلك من حيث حصرها و تقييمها.

ب- ثنائية المتغير:و تعتمد على عنصرين تربط بينهما علاقة تنبؤ ، و هذه الفرضيات تهدف إلى تفسير الظواهر، و هذه العلاقة يمكن أن تظهر في شكل تغير مشترك، بمعنى أن التغير في أحد الظواهر يؤدي إلى التغير في الظواهر الأخرى ؛و هذا يشير إلى الإرتباط كما يمكن أن تكون العلاقة بينهما سببية، أي أن حدوث المتغير المستقل يؤدي إلى ظهور المتغير التابع (سبب و نتيجة).

مثال: يؤدي الإنخفاض في توظيف الإطارات المتخصصة إلى إرتفاع تكلفة التدريب.

ج- الفرضية متعددة المتغيرات: بمعنى وجود علاقة بين ظواهر متعددة، قد تكون ظاهرة واحدة تؤثر في ظواهر أخرى.

مثال: إن نمط الإشراف الديمقراطي يؤدي إلى زيادة الرضا وإرتفاع الروح المعنوية للعمال.

1-8- شروط الفرضية

أ/ **الوضوح**:أنها لا تدع مجالا للشك أثناء تأويلها، فمثلا: ترتفع نسبة البطالة عند الإطارات عن متوسطي المهارة.

وهنا يمكن فهم و وضوح الحدود التالية: نسبة البطالة، الإطارات، متوسطي المهارات.

ب/ الدقة: بمعنى تجنب الخلط مع تفسيرات أخرى، فنسبة البطالة تفهم على أنها المفردات التي بلغت سن العمل لكنها لا تشتغل (عمل مدفوع الأجر)، الإطارات: عاليي المهارات (شهادات علمية) فالوضوح و الدقة يساهمان في توحيد المعنى الذي يبعدنا عن التأويلات المتضاربة للمتغيرات.

ج/ الدلالة: أي ذات معنى فهي تخبرنا عن الواقع وتصور لنا هذا الواقع (مصدر الفرضية واقع، نظرية، إطار تفسيري للظواهر).

د/ الحيادية: أي بعيدة عن التمنيات و الأحكام الشخصية بغرض تحقيق الموضوعية، أن نقول مثلا: المناطق الريفية أفضل من الحضرية أو العكس.

2- المفاهيم:

من المسلمات في علم الإجتماع أن الباحث فيه لا يستطيع أن يعزل الظواهر التي يدرسها عن سياقها العام،و يمسك بها بذاتها، و يقلبها لكي يخضعها للفحص المباشر أمام عينيه، ويحللها إلى مركباتها الأساسية، بغرض فهمها و تفسيرها.وهذا راجع لطبيعة الظواهر الاجتماعية التي تتميز بالتعقيد و التداخل،لذلك يتعامل معها الباحث و يعبر عنها من خلال وسائط عديدة كالنظريات و المناهج و المفاهيم، و التي تسمح له بالإنتقال المرن بالمشكلة المدروسة بين الواقع(الملموس) والعقل(المجرد)،وذلك حتى يتمكن من فهمها و تفسيرها.

ومن هذا المنطلق، فإن مستوى فهم الباحث للواقع يرتبط بمدى قدرة الوسائط المستخدمة على نقلهِ؛فما يستطيع العقل أن يفهمه من الظواهر و المشكلات هو ما تستطيع هذه الوسائط استيعابه و نقله وما تحمله من دلالات تتماشى مع أبنيتها و عناصرها.

و المفاهيم تشكل أهم وسيط يربط بين العقل (النظرية) و الواقع(التحقق)،حيث يعبر الباحث من خلالها عما يريد دراسته،فهي كالمفاتيح التي يدخل بواسطتها إلى مشكلة بحثه و يتعرف على جوانبها و حدودها و مكوناتها(عناصرها) و كذا جزئياتها.

1* ماهية المفاهيم

يعبر المفهوم من الناحية اللغوية و الدلالية"عن تركيب لغوي منطقي،أو مسمى معين يدل على شيء أو ظاهرة أو معنى"(السامرائي،دس،61) ،ف"مفاهيم" في الأصل اللغوي اللاتيني يعني "فعل الإحتواء"(Akoun.Ansart,1999,100) . والمفهوم لفظ يعني فكرة عامة و مجردة تسمح بتجميع موضوعات مختلفة. أما اصطلاحا فقد تمحورت تعريفات المفهوم حول أنه"الصورة الذهنية و الإدراكية المتشكلة بوساطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث"(خليل عمر،2004، 56).

يتناول هذا التعريف المفهوم كنتيجة لعملية تجريد قوامها ملاحظة العديد من المؤشرات الواقعية، بحيث تفضي هذه الملاحظة إلى بناء صورة ذهنية يتم إدراك الواقع بواسطتها.

كما تعرف أيضا بأنها:"تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر و للعلاقات الموجودة فيما بينها"(انجرس،2004 ،158)

هذا يعني أن المفهوم هو معنى عقلي مجرد ،يرتبط بمجموعة من الخصائص المميزة للظواهر أو للعلاقات الموجودة فيما بينها.

ان هذه المفردات التي نعبر من خلالها عن الواقع الاجتماعي بمشكلاته و تعقيداته لايتم إدراكها بنفس الطريقة، و إنما تختلف باختلاف المتخصصين و الملاحظين و كذا المتعايشين معها ، و من جهة أخرى، فالمفاهيم ليست محايدة تماما،تعبر عن الواقع كما هو، و تعكس الحقيقة بكل أبعادها،وإنما هي بناءات مجردة يتحدد معناها ضمن السياق العام للنظريات التي توجد بها، أو تبعا لطريقة وجودها.

2* المفاهيم و جدلية العلاقة بين النظرية و الواقع

لغة العلم هي المفاهيم،فهي الوسائط التي تتيح للباحث الانتقال من الواقع الملموس إلى العقل المجرد أو العكس، فهي توفر له نطاقا خاصا يشتغل عليه و توجه عمله البحثي.إلا أن هذا الأخير لا ينطلق من فراغ ،فلا بد لعملية البحث"أن تستند إلى خلفية نظرية تقوم بتنشيط البحث الإحتماعي و تفعيله"(خليل عمر ،2004،46) ؛أي أن الباحث العلمي خاصة في مجال علم الإجتماع بحاجة دائمة إلى خلفية نظرية توجهه في تحديد موضوع بحثه ، و تزوده بالقضايا و القوانين التي تعينه على الصياغة المناسبة له ، وتمده بالأدوات و الوسائل التي يحتاج إليها في عملية الاختبار و التحقق على مستوى الواقع الاجتماعي.

ومن هنا تتحول عملية الاختبار في الواقع إلى محك حقيقي للتحقق من قوة و متانة بناء السند النظري وملاءمته، هذا من جهة،و من جهة أخرى ، فإن النظريات الإجتماعية بمرتكزاتها الفكرية لا يعني أخدها كقوالب جامدة لا تقبل التغيير، و إنما يستطيع نشاط البحث العلمي الواعي والموضوعي الذي يقوم به الباحث أن يعدل أو يرفض، أو يوفق بينها على ضوء الشواهد و الحجج العلمية و الواقعية، فيصبح بذلك رافدا مهما يساهم في تطويرها و زيادة كفاءتها؛إن هذه العلاقة الجدلية بين النظرية و الواقع–بغض النظر عن نقطة الانطلاق–تكشف عن قيمة كبيرة للمفاهيم ؛فعدا عن كونها أحد مركبات النظرية العلمية عموما ، و النظرية السوسيولوجية خصوصا،فإنها الوسائل التي يدخل من خلالها الباحث الى الواقع الاجتماعي بمشكلاته و تعقيداته،بالإضافة إلى أنها تنطوي على أبعاد نظرية و واقعية متغيرة باستمرار؛لذلك نجد أن معظم الكتابات حول منهجية البحث العلمي خاصة في علم الاجتماع تخصص لها قسما مهما

و تؤكد على ضرورة تحديد أبعادها النظرية و دلالاتها الواقعية عند القيام بالبحوث و الدراسات حتى تتحقق الدقة و الموضوعية في استقراء واقع المشكلات البحثية ووحدة الفهم لها، و الغرض من كل ذلك هو الوصول إلى نتائج أكثر صدقية و موثوق فيها و هو الهدف الاسمى لكل مسعى بحثي.

3*أنواع المفاهيم في البحث الإجتماعي:

تلعب المفاهيم دورا مهما في تدعيم القوة العلمية لأي علم من العلوم ، و منها علم الإجتماع ،"فكلما تطورت صياغة المفاهيم في العلم ، و استطاع الباحثون تنمية تصورات جديدة، دل ذلك على تقدم المعرفة العلمية و قدرتها على حل العديد من المشكلات"(علي محمد ،1986 ، 90)

على هذا الأساس، تختلف المفاهيم في العلم تبعا لطبيعتها و طريقة صياغتها وكذا مستوى استخدامها في البحث. و أغلب الباحثين يميزون ببين نوعين أساسيين للمفاهيم:

***مفاهيم عامة:**وهي مفاهيم نظرية على درجة كبيرة من التجريد ، تتولد عن الانطباعات و الإدراك و الخبرة المعقدة ،وعليه فانها تشغل مكانا مهما في الأنساق النظرية ،و تحدد الأطر التصورية للبحث التي تعبر عن جوانب الظواهر و تصنفها ،كما تحدد العلاقات الإرتباطية فيما بينها و هي تعبير موجز عن الحقائق , إنها مفاهيم تتعدى حدود الزمان و المكان،لا ترتبط بحالة خاصة أو مجتمع خاص ؛كمفهوم المجتمع و مفهوم النظرية ومفهوم القيمة .

إن هذه المفاهيم يستخدمها الباحث الناقد في تناول الظواهر و المشكلات التي يقوم بدراستها، والتي يعبر من خلالها على جوانب الواقع لتحقيق الفائدة من النظرية العلمية واستثمارها استثمارا خصبا يساهم في تطويرها و زيادة كفاءتها، تسمى أيضا المفاهيم النظرية او المفاهيم التجريدية

وهي تحتاج إلى عمليات تفكيك طويلة لتقريبها من مستوى الملاحظة نظرا لعموميتها و شموليتها.

***مفاهيم خاصة:**وهي مفاهيم تشير إلى السمات الواقعية ، و" تعرف بطريقة مباشرة وفقا لمعايير تصنيف الملاحظات وتعريفها بطريقة مباشرة، بمعنى تعريفها بطريقة واضحة وإجرائية"(علي شتا ،دس

،93) ؛إذن فهي تعميم أولي بسيط يحدَد على ضوء توجيهات الأحذاث و الوقائع؛ و هي ذات قيمة كبيرة في البحث لأنها تساعد في تحديد و وصف و قياس الظواهر موضوع الدراسة.

وعليه فإن المفاهيم الإجرائية تقع في المستوى الأدنى من البعد عن الواقع و بالتالي فهي أقرب منه و تحمل معاني المفردات المستقاة من واقع البحث، تتميز بالخصوصية الاجتماعية و تتأثر بعاملي الزمان و المكان وهي مؤقتة مرهونة بظروف البحث،و من أمثلتها جنوح الأحداث

4* تحديد المفاهيم في البحث الإجتماعي:

يتفق الكثير من الدارسين على تعريف البحث العلمي بأنه"المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول المشكلات التي تؤرق البشرية و تحيرها"(فان دالين ،2008 ،25)

إن الوصول إلى هذه الحلول وبمواصفات النجاعة المرغوبة ،يتطلب اعتماد خطة عمل تتسم بالإتساق النظري و القوة المنهجية؛ تحظى فيها المفاهيم بمكانة مركزية؛ بحيث يخصص لها الباحث مكانا خاصا، يقوم فيه بضبط المعنى الذي يشير إليه المفهوم ؛فالمفردات التي يعبر من خلالها عن مشكلة البحث لا يتم –غالبا –إدراكها بنفس الطريقة، و إنما تختلف باختلاف المتخصصين و الملاحظين و كذا المتعايشين معها. إن المعاني المتباينة للمفهوم الواحد تلزم الباحث بتحديد و توضيح المعنى الذي يقصده؛ حتى لايقع هناك خلط بين المعنى الذي يحمله في ذهنه و المعنى الذي يقصده الآخرون .

إن هذه المرحلة من البحث عادة ما تأتي ضمن المستوى العملياتي من تحديد المشكلة؛أي عند الإنتقال من العام إلى الخاص أو من المجرد إلى الملموس.وقد أعطيت عدة تسميات لهذه المرحلة تبعا لاختلاف إتجاه التناول النظري لمشكلة البحث؛ فنجد منها: "تحديد المفاهيم"،"الإطار المفاهيمي"، "الحقل الدلالي للجهاز المفاهيمي"،"الترسانة المفاهيمية".....الخ

لدرجة أن "مؤلفي كتب المنهجية لم يتمكنوا من إيجاد اتفاق بخصوص عبارة مشتركة لتحديد بناء الإطار العملي"(Gordon.François,2000,51) . إن هذا التنوع في تسمية هذه المرحلة المهمة

من البحث الإجتماعي،يدل على شيء واحد هو القيمة الكبيرة التي تنطوي عليها ،لأنها تحدد اتجاه مسار البحث و مرجعيته النظرية، وتصبح بمثابة البوصلة التي تحدد المعالم الرئيسية للظاهرة محل البحث.

و من جهة أخرى ،فقد" يتحد ث الشخص عن معنى في ذهنه غير المعنى الذي يتحدث عنه شخص آخر، و هنا يأتي "توضيح" المفاهيم ليمثل ضرورة منهجية ومعرفية إذا أريد للحياة العقلية أن تزدهر في الأمة بأسرها"(اسماعيل ،1997 ،12). ويبقى الهدف الأساسي لتحديد المفاهيم ؛هو خلق لغة مشتركة بين أطراف البحث، و "ذلك بالعودة إلى المؤلفين الذين تعرضوا لها بالدراسة و التحديد"(سبعون .جرادي ،2012 ،127).

إن تحديد المفاهيم قوامها المكتسبات النظرية؛ أي ما توفره النظرية من معلومات عن الظواهر، تمت صياغتها عن طريق مسعى علمي يحظى بالقبول و الإعتراف من قبل المختصين(التعريفات).مع إمكانية التعديل أو الإضافة من قبل الباحث لأنها ليست بقوالب جامدة كما اسلفنا.

5*بناء المفاهيم:

هو إجراء يسمح للباحث بتعيين مؤشرات ملموسة يتعرف بواسطتها على الظاهرة التي يقوم بدراستها، و المؤشرات هي خصائص واقعية خالية من التجريد ، توصل إليها الباحث عن طريق الملاحظة و المقابلات الإستطلاعية ،كما يمكن تدعيمها بالإعتماد على الدراسات السابقة.إن هذه العملية ضرورية جدا ، خاصة في البحث الإجتماعي الذي يتكون في غالبيته من منظومة مفاهيم شديدة التجريد تدخل في بناء المشكلة، وتتطلب من الباحث القيام بإجراءات تقريبها من الواقع أثناء التحقق منها، و فيما يلي توضيح لذلك:

6*الدرجة التجريدية للمفهوم :

يعبر الباحث عن مشكلة البحث بصيغة المتغيرات،ويقوم ببنائها في سياق تفاعلي تعكسه علاقات منطقية يمكن اختبارها . لتحقيق هذا الغرض يستخدم العديد من المفاهيم ؛قد يستنبطها من النظريات العلمية فتسمّى المفاهيم النسقية،وقد يبتدعها على ضوء الملاحظات الواقعية بواسطة الإستقراء فتسمى المفاهيم العملية المنعزلة (انجرس،2004 ،159).يتميز النّوع الأول بدرجة تجريدية كبيرة تعبر عنها المسافة بين المعنى العقلى و التجسّدات الواقعية لهذا المعنى؛ولذلك يعمل الباحث على الانتقال من المجرد إلى الملموس ، من خلال التعبير عن المفاهيم المركزية بمفاهيم فرعية تعكس"خصوصيات أو صفات ملموسة أكثر للمفهوم المركزي"(Gordon.François,2000 ,50). إن هذه الصفات توجه الباحث أثناء اختباره للفروض، و الوصول إليها يتم عبر سلسلة من عمليات التفكيك (التحليل) قد تطول أو تقصر تبعا للدرجة التجريدية للمفهوم ،و يتحصل الباحث في كل مستوى على أبعاد توفرها له التعريفات .جدير بالذكر هنا أن الباحث يلتزم بتوجيهات الخلفية النظرية التي تستند إليها مشكلة البحث في تعيين الأبعاد المهمة و الأساسية، والتي يستخرج منها المؤشرات التي سيستخدمها في بناء المفهوم الإجرائي الذي سيوجهه أثناء عملية التحقق.

إن تعريفات المفهوم هي تحديدات لخصائصه يقدمها العلماء و الباحثون ، وهذه الخصائص قد تختلف فيما بينهم؛ مما يجعل هذه التعريفات غير جامعة و لا تحضى بالإتفاق دائما ،و يجب على الباحث أن يجتهد في إبراز ماهو أساسي ضمن الأبعاد الأصلية للتعريف كأساس لصياغة التعريف الإجرائي للمفهوم،فيجب أن يكون هناك إتصال بين الإطار النظري لمشكلة البحث و التناول الإجرائي لها ؛فيتحقق بذلك تكامل نموذج التحليل،و يُتجنب الوقوع في الخطأ الذي يمكن أن ينشأ من ثلاثة مصادر حدّدها "زتربرغ" فيمايلي:

-عندما يكون المعنى التجريدي واسع أكثر مما يعرض بواسطة العملية الإجرائية.

-عندما يكون التناول الإجرائي أوسع مدى من المعنى المتضمن بواسطة المفهوم.

-عندما يوجد التقاء في المعنى بين المتغيرين في حين أن أيا منهما لا يمثل الآخر.(شتا ،دس،94)

إن هذا لا يعني أن أبواب الإجتهاد في إنتاج المفاهيم قد أغلقت نهائيا، و أن منظومة المفاهيم قد اكتملت ، و لكن منطق الإكتشاف العلمي طريقه شاق و طويل للوصول إلى صياغات جديدة تحضى بالقبول من أهل الإختصاص.

7* أبعاد المفهوم و مؤشراته:

"البعد هو أحد مكونات أو جانب من جوانب المفهوم و الذي يشير إلى مستوى معين من واقع هذا الأخير"(انجرس ،2004 ، 160) يتواجد في مستوى أبسط من الفهم و أعقد من الملاحظة ، تعتبر التعريفات المؤقتة مصدرا ثريا لاشتقاق الأبعاد، و قد تصادف الباحث أثناء عملية التفكيك أبعادا من طبيعة المفهوم، بمعنى تحتاج إلى عمليات تفكيك أخرى حتى الوصول إلى مستوى المؤشر"وهو عنصر لبعد ما يمكن أن يلاحظ في الواقع"(انجرس ،2004 ،161).إن تحديد المؤشرات يعتمد على ماتوفره الملاحظة و الدراسة الاستطلاعية من بيانات،كما تمثل الدراسات السابقة رافدا مفيدا يزود الباحث بمؤشرات ذات دلالة كبيرة للباحث. و يتم التعرف على هذه المؤشرات بواسطة علامات دالة تسمح بتقديم حوصلة للمؤشر كوضعية واقعية. تجدر الإشارة إلى نقطة مهمة ترتبط بعدد المؤشرات التي يتضمنها البعد الواحد فيجب على الباحث أن يتقيد بمايلي:

- أن تكون هذه المؤشرات تمييزية بمعنى تسمح بالتعرف عليها و الفصل فيما بينها أي لكل بعد مؤشراته الخاصة.

-لايكتفي الباحث بمؤشر واحد لأن ذلك سيكون خادعا، بل يركز على عدد كاف من المؤشرات تغطي حدود البعد و تعبر عنه.

-إذاكان عدد المؤشرات كبيرا ،يستطيع الباحث تجميعها في دلائل تبعا لطبيعتها؛حيث توجد عدة أنواع من المؤشرات تبعا لتفيئتها و هي العددية، الإسمية و الترتيبية.

السداسي الثاني

المحور الأول:المناهج

تمهيد

1-تعريف المنهج

2- خصائص المنهج

3-أنواع المناهج في البحث الاجتماعي

***المنهج التجريبي**

***المنهج الوصفي**

***المنهج التاريخي**

***المنهج المقارن**

***منهجتحليل المضمون**

***منهج دراسة الحالة**

تمهيد:

يشكل المنهج في العلم المعيار التمييزي للبحوث الأصيلة،فزيادة عن كونه الطريق الذي يسلكه الباحث في رحلة الكشف عن الحقائق ،فإنه يزوده بالأدوات و المبادئ التي يحتاج اليها للوصول بأمان،بتعبير آخر أنه روح العلم وعصب البحث العلمي.

1-تعريف المنهج:

يعرف المنهج بأنه " الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة"، ويعرف أيضا بأنه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتائج معلومة" ، هو أيضا"مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف"(انجرس ،2004 ،90).

2-خصائص المنهج: يتميز المنهج بمجموعة من الخصائص هي:

- الدقة
- التنظيم
- الاتساق وعدم التناقض
- الموضوعية
- الإجرائية

3-أنواع المناهج في البحث الاجتماعي: يعتمد الباحث في علم الاجتماع على عدد من المناهج ،تتناسب مع التنوع في طبيعة الظواهر الإجتماعية ؛فالبحث لا يختار المنهج الذي يعجبه ، إنما طبيعة الموضوع الذي يدرسه تحدد له المنهج المناسب للبحث.تجدر الإشارة أن الباحث يمكنه الجمع بين أكثر من منهج في البحث الواحد .

و فيما يلي أهم المناهج العلمية المستخدمة في البحث الاجتماعي:

المنهج التجريبي

تمهيد

يعتبر التجريب ركن أساسي من أركان المعرفة العلمية، و يقوم أساسا على معرفة العلاقة بين المتغير المستقل و المتغير التابع، حيث يشكل الأول السبب و الثاني هو النتيجة، و بمعنى آخر معرفة درجة تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع، إن هذا الإستخدام يميز البحوث ذات الإجراءات السليمة، و يفضي بها إلى نتائج دقيقة، و بالتالي يكسبها قيمة عليمة عالية.

و المنهج التجريبي أساس العلوم المادية، فموضوع هذه الأخيرة يتميز بالثبات و البساطة، مما يسهل عليه العزل و الضبط و القياس للمتغيرات، أما في العلوم الأخرى و منها علم الإجتماع فإن مجال التجريب الأساسي هو البشر، مما يخلق صعوبات تحد من التجريب عليها، بالإضافة إلى المميزات العامة للمواضيع الإنسانية و الإجتماعية.

و على الرغم من ذلك فهناك الكثير من البحوث الإجتماعية اشتهرت باستخدام المنهج التجريبي، و أسفرت عن نتائج دقيقة ساهمت في التأسيس لمعرفة علمية حقيقية.

1-تعريف المنهج التجريبي: هو الطريقة العلمية في البحث، تتضمن تغييرا معتمدا ومضبوطا للشروط المحدّدة لظاهرة أو واقعة معينة مع ملاحظة التغييرات الناتجة عن ذلك، و تفسيرها ؛وهو "طريقة لدراسة موضوع بحث بإخضاعه للتجربة وجعله دراسة قائمة على السببية"(انجرس،2004، 102)

و الباحث الذي يعتمد على هذا المنهج قد يتناول متغيرا مستقلا واحدا على الأقل، و يقوم بضبط المتغيرات الأخرى ذات العلاقة بالظاهرة، و هذه العملية تسمح باختبار الفروض.

2- أهداف المنهج التجريبي:

أ/ التفسير: و يعتمد في جوهره على تكوين شبكة من علاقات السبب و الأثر، و بعض التفسيرات المبدئية تنتمي إلى فئة الفروض التي يضعها الباحث ثم يختبرها من خلال البيانات التي يتم تجميعها، فإذا تثبت أصبح الفرض قانونا، و إذا لم تثبت بقيت فروضا . هذه القوانين تزداد قيمتها العلمية إذا كانت ذات طبيعة تفسيرية، أي تهتم بالعوامل(factors) (الإقتران-الإرتباط) أو تهتم بالأسباب(reasons)، و الأسباب في العلم نوعان:

1- الشروط: و هي الأسباب الضرورية.

2- العلل: و هي الأسباب الكافية.

و العلاقة السببية هي أحد أنواع التفسير للواقع (الظواهر)، و حيث يهتم البحث التجريبي أساسا بالكشف عن العلاقات السببية و تتميز بما يملي:

1- أنها إرتباط في إتجاه واحد (غير إنعكاسي) (عند دافيد هيوم) بين الأسباب و النتائج.

2- أن الأسباب تكون دائما سابقة زمنيا عن النتائج.

ب/ التنبؤ: و يمثل مرحلة متقدمة من التفسير، فبعد التفسير ينتقل البحث العلمي بالظاهرة إلى مرحلة التحكم في عواملها و توجيهها وجهة معينة تكون مفيدة للفرد و الجماعة و المجتمع.

3- المتغيرات في البحث التجريبي:تتحدد مجالات المتغيرات في البحوث التجريبية إلى ثلاثة مجالات:

أ/ المتغيرات الخاصة بالمفحوصين (أفراد التجربة):

و تتمثل في خصائص الأفراد الذين تجري عليهم الدراسة كالجنس و العمر و المستوى التعليمي، بحيث يتم إختيار الأفراد (المفحصوين) من مجتمع واحد، بحيث يتشابهون في متغيرات (الضبط).

ب/ المتغيرات الخاصة بإجراءات التجربة:

إن الغرض الأساسي للتجربة هو أن نتبين أثر المتغير التجريبي (المستقل) على المتغير التابع، بحيث يقوم الباحث بتحديد المتغيرات بدقة و بحيث تتوافر فيه درجة كافية من القوة و التأثير بما يحدث تغيرات معينة في المتغير التابع يمكن ملاحظتها و قياس أثرها التجريبي على ضوء نتائج البحوث السابقة، الدراسات الإستطلاعية، الحقائق العلمية.

إن توضيح و ضبط المتغيرات، يضمن صيغة النتيجة التي يتوصل إليها الباحث، و المتعلقة بأن التغيير في المتغير التابع راجع فقط إلى تأثير المتغير المستقل وحده و ليس إلى أسباب أخرى، ولتحقيق ذلك يلجأ الباحث إلى:

1- التحديد الواضح للمتغيرات الرئيسية التي لها علاقة بالظاهرة المدروسة، بالإضافة إلى تحديد المتغير المستقل، و المتغير التابع.

2- التحكم الكمي في قيم المتغير المستقل، بغية ملاحظة أثر الزيادة أو النقصان على المتغير التابع.

3- تحديد أثر المتغيرات المشوشة على مسار التجربة.

جـ/ المتغيرات الخارجية: و هي المتغيرات التي يمكن أن يكون لها تأثير في أثر المتغير التجريبي (المتغيرات المشوشة).

4- طرق ضبط المتغيرات:يستطيع الباحث ضبط متغيرات التجربة، بالإعتماد على الطرق المناسبة و التي تختلف من ظاهرة إلى أخرى، و هناك ثلاث طرق أساسية لضبط المتغيرات.

أ/ التحكم الفيزيقي: و هو سهل في العلوم المادية، أما في العلوم الإجتماعية فهو صعب نظرا لتمايز العلاقات الاجتماعية و تشابكها (العواطف- القيم) بحيث يتم التحكم في حجرات التجارب كعزل الصوت أو الضوء أو أنواع من التغدية... بمعنى عزل كل المتغيرات الفيزيقية التي تشوش على التجربة.

ب/ التحكم الإنتقائي: و يقصد بهاإنتقاء أفراد المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة وفق أسس معينة، بحيث تتماثل المجموعات التجريبية في المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة (نفس العمر- الجنس-نفس الأصول ..... تثبيت المتغيرات)

جـ/ التحكم الإحصائي: و تستخدم عندما تتداخل المتغيرات و ترتبط ببعضها البعض بحيث يتعذر معه الضبط الإنتقائي و لذلك نلجأ إلى ضبطه إحصائيا بطرق معينة كمعامل الإرتباط أو التباين كأن تم بحث الإرتباط بين الذكاء و التحصيل الدراسي بعد تثبيت المتغيرات، ثم بعد تثبيت متغير الظروف السرية، وهكذا نستطيع أن نعزل المتغيرات المختلفة واحدا تلوا الآخر و نعرفأثر هذا العزل على القيم العديدة لمعاملات الإرتباط.

5- أهداف ضبط المتغيرات:

أ/ عزل المتغيرات:فمن أجل ضبط تأثير العامل المستقل على المتغير التابع يستبعد الباحث كل المتغيرات الأخرى، و يلجأ إلى تثبيت المتغيرات في المجموعات التجريبية.

ب/ التقدير الكمي للمتغيرات: و ذلك بتقدير وقياس أثر المتغيرات.

جـ/ التغيير في كم المتغيرات: و ذلك بهدف تحديد الأثر الذي يحدثه المتغير المستقل على المتغير التابع.

6- خطوات البحث التجريبي:إن البحث الذي يعتمد على المنهج التجريبي لا يختلف عن البحوث الأخرى، فهو يبدأ بإختيار الموضوع و تحديد المشكلة و وضع الفرضيات و التحقق منها بواسطة الإجراءات، الأساليب و الأدوات و الرسائل الملائمة، أما المنهج التجريبي فيعتمد على المراحل التالية:

أ/ الملاحظة: حيث تساهم في تحديد موضوع الدراسة، فعندما يلاحظ الباحث ظاهرة ما، يصنفها في أنواع، و الملاحظة المقصودة قد تكون بسيطة تعتمد على الحواس فقط أو تكون مسلحة، حيث يستعين

الباحث بأدوات و تجهيزات تساعده على ملاحظة الظاهرة (المجهر) و تمتاز ملاحظات الباحث العلمي بمستوى كبير من الدقة و العمق.

ب/ وضع الفروض:بعد تنصيف الباحث للظاهرة في مجموعات محددة ينتقل إلى التحليل والتفسير، حيث يبدأ بوضع الإفتراضات الرئيسية التي تفسر الظواهر، و هناك مصادر كثيرة يعتمد عليها الباحث في بناء إفتراضاته، كالدراسات و البحوث السابقة. و يكون نوع التفسير الذي يقدمه الباحث سببا، فما إن يلاحظ ظاهرة حتى يضع لها سببا معقولا، لأنه رؤية ظاهرة ما توقظ في العقل فكرة العلية أي فكرة تتعلق بسبب ظاهرة الملاحظة.

و الفرضية تبين علاقات إفتراضية سببية بين متغيرات عديدة، و العلم يقوم على الفرض الذي هو نقطة إبتداء الفرض العلمي، و التجريب عادة يكون على فكرة مكونة من قبل، و لابد أن يكون عقل المجرب فعالا، إذ ينبغي عليه إستجواب الطبيعة و توجيه الأسئلة إليها بكل إتجاه وفقا لمختلف الفروض التي ترد إليه **"كلود بيرنار" (1813-1878)**.

جـ/ التجريب: بهدف التحقق من الفروض، و يقصد به تكرار الظاهرة في شروط تسهل ملاحظتها، والتجريب هو دراسة الظواهر و الحوادث بصورة أكثر دقة ووضوح، القدرة على تكيفها و تبديل شروطها بغية فهم أعمق لها، و بهدف التحقق من صحة الفروض الموضوعة بالإعتماد على قواعد الإستقراء(ميل- الإتفاق- الإختلاف- الإتفاق و الإختلاف- البواقي- التغير النسبي).

د/ القانون:إن التأكد من صحة الفروض، يقود الباحث إلى صياغة قوانين مترابطة و متناسقة فيما بينها، تمثل تفسيرا علميا للظاهرة المدروس، و يساهم في بناء المنظومة العلمية.

7- تصميم البحث التجريبي: توجد عدة أنواع لتصميم البحث التجريبي أهمها:

أ/ قياس قبل و بعد التجربة لمجموعة واحدة:يختار الباحث مجموعة من المفحوصين بعد ضبط خصائصها التي تمثل المتغيرات المستقلة التي تؤثر في الظاهرة ثم يقوم بإجراء:

1- إختبار قبلي على المجموعة (أي قبل إدخال المتغير المستقل) و يتم تسجيل نتائج هذا الإختبار.

2- يدخل المتغير المستقل.

3- إجراء إختبار بعدي لقياس تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع، و تسجيل نتائج هذا الإختبار.

4- حساب الفروق بين نتائج الإختبار القبلي و نتائج الإختبار البعدي (بعدي-قبلي)، ثم معرفة الدلالة الإحصائية لهذه الفروق (إختبار الدلالة).

❖ **مثال:** قياس الميولات المهنية لدى التلاميذ.

1- إختيار مجموعة (عينة) من التلاميذ، و نجري عليهم إختبار لقياس ميولهم المهنية مع تسجيل نتائج هذا الإختبار (ما هي الميولات ؟).

2- تنظيم مناقشة جماعة مع هؤلاء التلاميذ يحاضر فيها مجموعة من المتخصصين و التربويين حول إحتياجات سوق العمل و مزايا و عيوب المهن في المجالات المختلفة على أن تكون هذه المناقشة هادفة و منظمة.

3- إجراء إختبار بعدي (أي بعد إنتهاء المناقشة) لقياس الميول المهنية لدى تلاميذ المجموعة وتسجيل نتائج هذا الإختبار.

4- حساب الفروق و الإختلافات في الميول المهنية لدى تلاميذ المجموعة، و معرفة دلالة هذة الفروق و مجالاتها.

ب/ قياس قبل و بعد التجربة لمجموعتين: يختار الباحث عينة مختلفة و يقسمها إلى مجموعتين مختلفتين أو متماثلتين، و تصبح إحداهما تجريبية و أخرى ضابطة و يقون الباحث بـ:

1- إختيار قبلي للمجموعتين قبل إدخال المتغير المستقل و تسجيل نتائج الإختبار.

2- يدخل المتغير المستقل على المجموعة التجريبية و يترك المجموعة الضابطة كشاهد.

3- إجراء إختبار بعدي للمجموعتين و تسجيل نتائج هذا الإختبار.

4- حساب الفروق بين نتائج الإختبار القبلي و الإختبار البعدي للمجموعتين بدقة وإختبار الدلالة الإحصائية لهذه الفروق

❖ **مثال:** تأثير خفض سعر السلع على حجم المبيعات.

- نختار مدينتين كعينة، إحداهما تجريبية و الأخرى ضابطة، حيث نقوم بتخفيض سعر بيع السلعة المدينة التجريبية و الأخرى قياسية (شاهدة- ضابطة) لا نقوم فيها بخفض السعر.

النتائج	المدينة الأولى (تجريبية)	الثانية (قياسية)
- رقم المبيعات قبل خفض السعر	400 وحدة	500 وحدة
- خفض السعر	نعم	لا
- رقم المبيعات بعد الخفض	600 وحدة	700 وحدة

و يمكن تحديد أثر المتغير التجريب هنا كما يلي:

المدينة القياسية: 700 – 500 = 200 وحدة

النسبة المئوية للزيادة: $\frac{200}{500} \times 100 = 40\%$

إذن بدون خفض السعر، كانت مبيعات المدينة الأولى ستزيد بنفس النسبة فتكون:

400 + (400 × 40%) = 560 وحدة.

بمعنىأن نسبة المبيعات المبدئية الحقيقية هي 560 وحدة.

- مقدار الزيادة في مبيعات المدينة الأولى بسبب خفض السعر هي: 600 – 560 = 40 وحدة. ثم يتم إختبار معنوية لهذه الزيادة (دلالة إحصائية).

جـ/ قياس بعد التجربة للمجموعتين: و تختلف عن سابقتها كون الباحث لا يختبر المجموعتين قبل إدخال المتغير المستقل، و إنما يقيس فقط التغير في المجموعتين بعد إختبار المجموعة التجريبية، ثم يحسب الفرق بينهما، و نختبر معنوية هذا الفرق. في المثال السابق:

700 – 600 = 100 وحدة (إختبار الدلالة).

د/ تدوير المجموعات في البحوث العلمية:يعني أن تحل المجموعات محل أخرى (مرى تجريبية ومرة ضابطة).

8- طرق تكوين المجموعات المتكافئة:إن إختيار مجموعات متكافئة من المفحوصين يعد من الأمور الهامة في البحث التجريبي، و هناك عدة طرق للقيام بذلك:

أ/ المزاوجة بين الأفراد:

1- يقوم الباحث بتحديد المتغيرات الهامة في الدراسة، ولتكن مثلا العمر- الحالة المدنية –الدرجة الوظيفية، ثم يختار الأفراد بحيث يكون لكل فرد في المجموعة التجريبية له مثيل في المجموعة الضابطة تبعا للمتغيرات المذكورة، و هذه الطريقة تحتاج إلى أعداد هائلة حتى تتم عملية إختيار الأزواج المتماثلة.

ب/ المزاوجة بين المجموعات: و هنا نعتمد على خصائي المجموعة و ليس الفرد، و هنا نعتمد على التوزيعات التكرارية للمتغيرات (المتوسط الحسابي للعمر على أساس التوزيع التكراري للجنس) وهكذا ثم العمر على أساس التعليم ... و هذه الطريقة فيها صعوبة كبيرة لأن قيمة المتوسطات أو التوزيعات التكرارية تتأثر بالقيم المتطرفة.

جـ/ التوزيع العشوائي: و هذا بالتوزيع العشوائي لأفراد العينة على المجموعتين (القصاصات أو الجداول).

حدود إستخدام المنهج التجريبي في العلوم الإجتماعية:هناك صعوبات كثيرة:

1- إن الظاهرة الإجتماعية تكون نتيجة لأسباب عديدة، مما يعني صعوبة التحكم في المتغيرات.

2- صعوبة تحقيق التماثل بين المجموعات التجريبية.

3- عدم ثبات العلاقات الإجتماعية بسبب التغيرات المستمرة في الظروف الإجتماعية و الإقتصادية و الأحداث المختلفة التي تنعكس على دوافع و إتجاهات و أراء و معتقدات الناس.

4- شعور الفرد أنه تحت التجربة قد يدفعه إلى تغيير سلوكه أثناء التجربة، أو يتصرف بطريقة مغايرة لسلوكه الطبيعي.

5- إختلاف صفات الملاحظين في حقل التجربة الإجتماعية و إمكاناتهم مما ينتج فروقات في عملية القياس.

تجارب العلوم الإجتماعية:

أ/التجربة المعملية:و تجري في بيئة خاصة تختلف عن البيئة الطبيعية التي تحدث فيها الظاهرة ولها عيوب و مزايا.

ب/ الميدانية: و يتم تنفيذها في بيئتها الطبيعية وتمكن الباحث من دراسة جوانب متعددة للظاهرة، وإختبار عدة فروض في دراسة واحدة، كما تمتاز بإمكانية تعميم نتائجها.

المنهج الوصفي

تمهيد

يعتبر الوصف ركناً أساسياً من أركان البحث العلمي ، ومنهجه من أهم المناهج المتبعة فيه ، إذ إن الباحث الذي يرغب في الوصول إلى نتائج علمية يعتمد عليها لابد من أن يحرص على وصف الوضع الراهن للظاهرة ، وذلك برصدها وفهم مضمونها والحصول على أوصاف دقيقة.

1- تعريف المنهج الوصفي: هو" الطريقة العلمية التي تهدف إلى وصف واقع المشكلات والظواهر كما هي أو تحديد الصورة التي يجب أن تكون عليها هذه الظواهر في ظل معايير محددة،مع تقديم توصيات أاو اقتراحات من شأنها تعديل الواقع للوصول إلى ما يجب أن تكون عليه هذه الظواهر"(عبد العال النعيمي وآخرون ،2015، 227).ويعرف أيضا بأنه " أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد أو فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية ، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة " ، ويرى آخرون أن المنهج الوصفي عبارة "عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة ، وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معوة يمكن تفسيرها " وتعريف آخر " إنه وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية ، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً بوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظاهرات المختلفة الأخرى ، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطويراً يشمل عدة فترات زمنية "(وحيد دويدري . 183).

2- استخدام المنهج الوصفي :لقد بدأ منهج البحث الوصفي عند الغرب في نهاية القرن الثامن عشر ، ونشط في القرن التاسع عشر ، حيث ركزت الدراسات الإجتماعية التي قام بها فريدريك لو بلايالذي قام بإجراء دراسات تصف الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة في فرنسة. ولكن التطور الهام الذي أسهم في تطوير الأسلوب الوصفي في البحث كان في القرن العشرين حيث كان الأسلوب الوصفي مرتبطاً منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية ، ومازال الكثير من بحوث هذه المجالات وصفياً أيضاً ، إذ إنه المنهج الوحيد الممكن لدراسة بعض الموضوعات الإنسانية ، كالبحوث السلوكية لعدم تمكن الباحث من إجراء تجارب في مثل هذه الموضوعات . وكما هو الحال في بحوث المجالات الإنسانية ، فإن الأسلوب الوصفي يمكن استخدامه في مجال دراسة الظاهرات الطبيعية المختلفة أيضا، وسواء في المجالات الإنسانية أو الطبيعية فإنه لابد من السير فيها وفق مخطط علمي متفق عليه.

وكان للعلماء العربي فضل ملموس في منهج البحث العلمي عموما والمنهج الوصفي القائم على أسس علمية خصوصا ؛ سواء في العلوم الأساسية أو في العلوم التطبيقية .

و مجال العلوم الانسانية كان الجغرافيون العرب يعرضون روحه ومضمونه في محاولات جادة للتفسير والتحليل العلميين يدعمهما ذخيرة واضحة من المعرفة بهذا العلم ، وتوجد المادة التي نحتاج إليها فيما يخص الجغرافيا الوصفية من المؤلفات الغزيرة عن الرحلات البرية و البحرية والكتب المتنوعة التي تقدم دليلا وافيا عن الطرق والمسافات المفصلة في الجغرافيا.

3- مراحل و خطوات المنهج الوصفي :يقوم المنهج الوصفي على مرحلتين كبيرتين هما مرحله الاستطلاع ومرحلة الوصف الموضوعي وهذه المراحل تتضمن الخطوات التالية:

1- تفحص الموقف المشكل ودراسته دراسة وافية وذلك بمحاولة استكشاف جوانبه و الالمام بها

2- تحديد المشكلة التي نريد دراستها

3- صياغة فرضية معينة لهذه المشكلة بناء على الملاحظات ، بحيث تدون هذه المشكلة وتقرر الحقائق والمسلمات التي تستند اليها.

4- اختيار عينة مناسبة تخضع للاستجواب والفحص

5- تحديد أدوات جمع البيانات التي ينبغي الحصول عليها .

6- تصنيف البيانات التي تم الوصول إليها بطريقة موضوعية، وذلك بغرض المقارنة والتوصل إلى وجوه التشابه و الاختلاف وتحديد العلاقات الممكنة.

7- استخلاص النتائج التي توصل إليها الباحث وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها بدقة.

8- تقديم التوصيات و الإقتراحات لتحسين الواقع المدروس.(فان دالين:ترجمة نبيل نوفل و آخرون،2007 ،325-329)

4- أنماط البحوث الوصفية :قسم " فان دالين " البحوث الوصفية إلى ثلاثة أنماط أساسية

4-1-البحوث المسحية :البحوث المسحية هي محاولة حل المشكلات الاجتماعية من خلال جمع الأوصاف المفصلة عن الظواهر الموجودة بقصد استخدام البيانات لتبرير الأوضاع أو الممارسات الراهنة أو لوضع خطط أكثر ذكاء لتحسين الأوضاع والعمليات الاجتماعية أو الاقتصادية او التربوية ؛ والهدف ليس مجرد تحديد للوضع القائم ولكن تحديد كفاءته أيضا عن طريق مقارنته بمعايير يتم اختيارها وإعدادها مسبقا ، ولها أنواع عديدة و يمكن أن تستخدم في نطاقات ضيقة أو في مجالات واسعة .

و للبحوث المسحية أنواع عديدة منها: المسوح التربوية -تحليل العمل-موسوح الرأي العام

مسوح المجتمع المحلي.

وتعتمد الدراسات المسحية على أسلوبين هما:**أسلوب المسح الشامل** أو **الحصر الشامل** وهو جمع معلومات كافية وتفصيلية من جميع الوحدات التي يتكون منها مجتمع الدراسة

أسلوب المسح بالعينة وهو جمع معلومات من عينة من المجتمع يشترط أن تكون ممثله له وكافية لضمان موضوعية التعميم وصدقه.

4-2- دراسات العلاقات المتبادلة : الوصف لا يعني الحصول على أوصاف دقيقة للظاهرات فحسب وإنما هو جمع معلومات عن الوضع القائم ، وتعقب العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها ، بهدف الوصول إلى بعد أعمق بالظواهر ، و لها أنواع منها : بحوت دراسة الحالة بحوث الدراسات العلية المقارنة- الدراسات الارتباطية .

4-3- الدراسات التطورية أو النمائية : ومنها دراسات النمو الطولية و العرضية - دراسات الاتجاهات الغالبة .

5- تقييم المنهج الوصفي:

على الرغم من أن نتائج البحوث الوصفية هي خطوة أولية نحو فهم الظواهر والتخطيط لها إلا أنها لا تخلو من الأخطاء المحتملة ومنها احتمال عدم دقة المعلومات وبالتالي استخدام معلومات غير صحيحة .

- تعقد الحقائق والبيانات الوصفية الناتج من تعدد الحقائق والبيانات الوصفية الماخودة من مصادرها الأصلية .

- التحيز في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها الأصلية

- صعوبة تكوين الفرضيات واثبات صحتها بالتجرة في الدراسة الوصفية .

- تتم عن طريق الملاحظة

- صعوبة تعميم النتائج لأن الظواهر المدروسة بمنهج الوصف تتغير بتغير الزمان والمكان - - محدودية القدرة على التنبؤ في الدراسات الوصفية لوجود ظواهر ثقافية واجتماعية وتربوية معقدة وسريعة التغيير، وتتأثر بمتغيرات عديدة .

– تعدد الأشخاص الذين يجمعون البيانات وبالتالي يؤدي إلى الاختلاف في أساليب جمعها وفي كيفية التعامل معها وهذا ينعكس سلبا صدقها.

المنهج التاريخي

لا يستخدم المنهج التاريخي على بحوث علم التاريخ فقط ، بل يستخدم في كل العلوم لكون الحاضر هو نتاج الماضي ، ولا يمكن فهم الحاضر إلا بتقصي جذوره التاريخية . فهناك دراسات في تاريخ التربية تتناول التطور الذي طرأ على مفهومها وأهدافها ومادتها ، وهناك دراسات في الظواهر الإجتماعية (كالإدمان والأسر والاغتراب والزواج والطلاق) ، و القيم والعادات والتقاليد واتجاهات الناس نحوها . فإذا كان البحث عن انحراف الشباب يحتاج الباحث أن يتعرف على السلوك الماضي لهؤلاء الشباب في الأسرة والمدرسة والمجتمع الذي عاشوا فيه ، كما يحتاج إلى دراسة العوامل الإجتماعية والاقتصادية والنفسية التي أدت إلى حالة الانحراف . وفي كل البحوث التي تتناول الأحداث السابقة يستخدم الباحث المنهج التاريخي ، وهكذا يتبين أن منهج البحت التاريخي لا ينصب على تاريخ الأمم والأحداث السياسية والعسكرية ، فحسب بل يرتبط بكافة مجالات الحياة داخل المجتمع .فالطريقة التاريخية تستخدم في البحوث الإجتماعية "بقصد الوصول إلى القواعد و المبادئ العامة التي تحكم الظواهر التاريخية في إطارها الإجتماعي"(صفوح الأخرس،2006 ،89).

1- تعريف المنهج التاريخي:

يعرف المنهج التاريخي بأنه "استخلاص المبادئ عن طريق الماضي ، وتحليل حقائق المشكلات البشرية و العوامل أو القوى التي أثرت في الحاضر وجعلته حسب ما هو عليه"(صفوح الاخرس ،2006 ، 90) . فالمنهج التاريخي أو الطريقة التاريخية تعنى بدراسة ما وقع في الماضي ليفهم الحاضر ، فبينما يتعقب الباحث ظاهرة منذ نشأتها في الماضي من أجل الوقوف على تطورها و عوامل تغييرها والاستفادة منها في دراسة مشكلة حاضرة للوصول إلى حلول لها ، ووضع مبادئ عامة بشأنها ، فإنه يكون قد استخدم المنهج تاريخي – والمنهج التاريخي شأنه شأن مناهج البحث الأخرى هو أسلوب علمي في البحث .

2- أهمية المنهج التاريخي:

تتسم الحياة الإجتماعية بالحركية و التطور والتغير و التجدد المستمر،فهي لاتستقر على حالة واحدة؛ لهذا إذا أراد الباحث أن يفهم الحياة فهما كليا وأن يتعرف على طبيعة ما يكتنفها من أسرار و ظواهر وأشياء ، فعليه أن يدرس مراحل نموها المختلفة و أن لا يقتصر فقط على دراسة مرحلة واحدة من مراحل هذا التطور، وبالرغم من أن الظواهر البعض منها متشابه إلا أنها تحدث في أزمنة تاريخية مختلفة ، ويمكن اكتشاف أسبابها وتفسيرها عن طريق دراسة كل هذه التطورات دراسة منفصلة ، لكن ذلك يبدو صعبا إذا نظرنا إلى تلك الظواهر بشكل يتخطى المراحل التاريخية بمجملها. وعليه فعلى الباحث الإجتماعي أن يفهم الظاهرة الإجتماعية المدروسة ضمن المنظورالزمني الذي كانت سائدة فيه، ولا يستخدم فقط مفاهيم عصره لفهم ظاهرة نشأت وتطورت تاريخيا. فمثلا إذا أخذنا مفهوم الطبقة فإنه في وقتنا الحاضر يحمل مدلولا مغايرا لما كان عليه في الأوقات الماضية ، وهذا المدلول الجديد تم اكتسابه خلال السيرورة التاريخية التي عرفتها ومرت عليها.و يقر بعض الباحثين "بأن التاريخ معمل للعلوم الإجتماعية ينمي معرفة الباحث في الإنسان ومجتمعه ،ويعطيه عمقا في البحث و الدراسة"(بوحوش.محمود الذنيبات،2007 ،104).

و إن دلّ هذا على شيء فإنه يدلّ على أهمية الطريقة التاريخية كأساس لفهم طبيعة العلاقات الإجتماعية الحاضرة و على كل المستويات :المحلية منها أو القومية أو الدولية ،وإدراك العلاقة القائمة بين هذه المستويات كلها.

3- خطوات المنهج التاريخي:

يعتمد المنهج التاريخي على سلسلة من الخطوات المنهجية نعرضها كالتالي:

3-1- تحديد موضوع البحث أي الظاهرة الاجتماعية التي سوف يتم دراستها وضبطها وتحليل مكوناتها وعلاقاتها.

3-2- جمع المعلومات من المصادر المختلفة:يعتمد المنهج التاريخي على مصادر متنوعة يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات أهمها ما يلي :

* **السجلات والوثائق الرسمية** : كالمخطوطات والرسائل و مضامين الأحكام التفصيلية و الإتفاقيات والقوانين ، و غيرها من بيانات مكتوبة بما فيها الجرائد والسجلات التجارية .

* **ما كتب عن الموضوع في دراسات سابقة** تلقي الضوء على الظاهرة موضوع البحث .

* **كلام شهود العيان** الذين لاحظوا الحدث بأنفسهم ..

* **السجلات الشخصية** لأفراد لهم علاقة بالظاهرة ، كالمذكرات والسير الذاتية والوصايا والمكاتبات والرسوم والصور.

* **مصادر أخرى قامت بالنقل عن المصادر الأصلية** : مثل التراجم وكتب الشرح والتحقيق وغيرها ، أو ما تعرضه الأجيال اللاحقة عن الجيل الذي عاش الظاهرة .

* **الآثار المادية وما تحويه من** الحلي والأسلحة والرسوم وبقايا المباني ، والغرض منها ليس نقل البيانات فقط ، ولكن الباحث يستدل من خلالها على الماضي ، وكيف عاش هؤلاء الناس و كيف كانوا يفكرون .

3-3-فحص المصادر والتحقق من ملاءمتها للبحث : فيجب أن تتصف بالصدق والموضوعية ، وأن تكون على علاقة مباشرة و واضحة بالبحث . ويتعين على الباحث أن يكون على حذر في اعتماده على المصادر التاريخية التي يلجأ إليها ، وأن يتأكد من صحتها عن طريق المقارنة بينها وبين غيرها من المصادر ، ومدى اتفاق محتوياتها مع آراء وكتابات المعاصرين.

و التحقق من بعد هذه المصادر عن التزييف والتحريف وغير ذلك من الأخطاء و العيوب. ويستخدم الباحث عدة أدوات لجمع بيانات البحث التاريخي أهمها: الإستقصاء والملاحظة والمقابلات الشخصية ،بالإضافة إلى إطلاعه على البيانات المكتوبة في المصادر الثانوية .

3-4- صياغة الفروض وتحقيقها :

والفروض هي أحد أشكال تفسير الأحداث و الظواهر والتحقق منها بالإعتماد على البيانات التي تم جمعها من المصادر المختلفة وتمحيصها وترتيبها و مقارنتها.

3-5- استخلاص النتائج أي عرض الحقائق التي تم التوصل إليها بطريقة علمية (بوحوش.محمود الذنيبات،،2007 ،114. 115) و التي تصف و تفسر الظواهر التاريخية في سياقها الإجتماعي.

4- صعوبات البحث باستخدام المنهج التاريخي :

- المادة التاريخية ترتبط بالماضي ، ومن ثم لا يمكن ملاحظتها مباشرة أو إجراء التجارب عليها، لذا فإن الإجابة على تساؤلات البحث تحتاج أو تحقيق الفروض إلى عملية نقد وتحليل بصورة دقيقة.

-المعلومات التاريخية هي حقائق جزئية بسبب تقادمها وتعرضها للتزييف والتلف و النسيان.

- صعوبات التعميم و التي تنتج عن ارتباط الظواهر و الأحداث بظروف زمانية ومكانية يصعب تكرارها بنفس الدرجة من الدقة"(عبيدات و آخرون ، 1998 ،176 -177).

المنهج المقارن

1-تعريفه: هي إجراء مقارنات بين ظاهرات إجتماعية بقصد الوصول إلى حكم معين يتعلق بوضع الظاهرة في المجتمع، و الحكم هنا يتعلق باستخلاص عناصر التشابه أو التباين بين عناصر الظاهرة. إذن فهي "طريقة علمية تهدف إلى تحديد أوجه الخلاف والتشابه بين وحدتين فأكثر"(صفوح الأخرس،2006 ،103)

2-أبعاد المقارنة: هناك ثلاثة أبعاد أساسية هي:

أ/ البعد التاريخي: ويقارن بين وضع الظاهرة في مراحل تاريخية متعاقبة.

ب/ البعد المكاني: ويقارن بين الظاهرة في مكان معين وتواجدها في مكان آخر.

جـ/ البعد الزماني، والمكاني: والذي يقارن بين تواجد الظاهرة في مكان ما وزمان معين مع تواجدها في أمكنة أخرى وأزمنة متباينة.

3-أنماط المقارنة: وتتمثل فيالأنماط التالية:

1- تغيرات الظاهرة الإجتماعية في مجتمع واحد، حيث يتم التركيز على التغيرات المتتالية ومقارنتها مع بعضها في آن واحد بنتائج يمكن تعميمها حول هذه الظاهرة الإجتماعية من خلال تطورها التاريخي.

2- تغيرات الظاهرة الإجتماعية في عدة مجتمعات من جنس واحد حيث تدرس هنا تغيرات الظاهرة الإجتماعية في تطورها التاريخي، ولكن في عدة مجتمعات من نفس الجنس: تطور نظام الزواج في الدول الإسلامية، فهنا نوسع نطاق الدراسة ليشمل أكثر من مجتمع واحد ولكن مجمع مجتمعات الدراسة تتميز بالتجانس (نفس الجنس، المجتمعات الإسلامية)

3- تطور الظاهرة الإجتماعية في عدة مجتمعات من أجناس مختلفة أي دراسة الظاهر الإجتماعية وتغيراتها في عدد من المجتمعات مثل: ظاهرة الزواج وتطوره في كل من الجزائر- فرنسا- الصين.

وفي إطار التكامل المنهجي للعلوم الإجتماعية، فإن المنهج المقارن يعتمد على سد الثغرات التي تفرزها الظواهر الإجتماعية، وذلك بالإعتماد على ما توفره المناهج الأخرى كالمنهج التاريخي والإحصاء، وعلم السكان...

كما يعتبر المنهج المقارن من أكثر المناهج ملاءمة لطبيعة الظواهر الإجتماعية، فهو من جهة يتعامل مع الظواهر الإجتماعية في إطارها وجوّها الإجتماعي العفوي الطبيعي، دون أن يتدخل الباحث في تحديد شكل أو متغيرات هذه الظواهر، وهناك من ذهب إلى القول بأن المنهج المقارن هو منهج شبه تجريبي يختبر كل من العناصر الثابثة والعناصر المتغيرة في الظاهرة الإجتماعية في أكثر من مجتمع، وفي هذا الصدد يقول"دور كايم" بأنه لما كانت الظواهر الإجتماعية لا تسمح بداهة بتدخل الباحث الملاحظ في سيرها الطبيعي، فإن الطريقة الوحيدة التي تتناسب مع طبيعة الموضوع الذي يدرسه علم الإجتماع هي طريقة المقارنة.

- المقارنة تكون دائما مسبوقة بالملاحظة، وهي تجربة غير مباشرة.

4- الأصول التاريخية للمنهج المقارن: تم إستخدام المنهج المقارن منذ القديم، وقد تطور هذا المنهج كثيرا في الوقت الحالي، استخدمه "أرسطو" في دراسة مجتمعات معاصرة له، وقد طبقه تطبيقا محليا وعبر الأقاليم (مجتمع واحد، مجتمعات مختلفة)، وتبين له من هذه المقارنات وجود ظواهر مشتركة في مجتمعات آسيا، وأخرى خاصة بمجتمعات مناطق البرودة في أوروبا، وتوصل أيضا إلى أن بعض الظواهر سليمة تساعد على التقدم والبعض الآخر لا يعكس ذلك وقد كان استخدام "أرسطو" لطريقة المقارنة استخداما كيفيا.

– استخدمه أيضا "ابن خلدون" عندما قارن بين ألوان البشر في المناطق الحارة و ألوان البشر في المناطق الباردة أو المعتدلة.

– استخدمه "مونتسكيو" في مقارنة أنظمة الحكم في مجتمعات معاصرة (فرنسا و انجلترا – دي نوكفيل عند ما قارن الطبقة الأرستقراطية في فرنسا وأمريكا في منتصف القرن 18.

– "سبنسر" استخدمه أيضا للمقارنة بين مجتمعات صناعية حديثة تضامنية ومتفاوتة، ومجتمعات عسكرية قديمة تعتمد على مبدأ القوة.

– "كونت" استخدمه لمقارنة المجتمعات القديمة، والحديثة وتوصل إلى اكتشاف قانون المراحل الثلاث.

– "دور كايم" قارن بين المجتمعات القديمة والبسيطة والمجتمعات الصناعية الحديثة (التضامن – آلي– عضوي).

– كما يستخدم في كافة فروع العلوم الإجتماعية: علم الإجتماع – التاريخ، الإحصاء، الأنثروبولوجيا.

5– أشكال المقارنة: تختلف أشكال المقارنة ويتباين مضمونها تبعا لاختلاف طبيعة الدراسات وتباين أهدافها فقد تكون المقارنة كيفية تعتمد على المقابلة بين الصفات، كأن تتم المقارنة بين نزعة المحافظة لدى المسنين في مجتمع معين، وبين نزعة التجديد لدى الشباب في ذات المجتمع أو مجتمعات أخرى، أو تكون المقارنة كمية عندما تعتمد على الأرقام والأعداد والإحصاءات للمقابلة بين موضوعين معينين أو عدة مواضيع، مثال على ذلك: تطور إنتاج الغاز الطبيعي في الجزائر في الـ 40 سنة الأخيرة و مقارنته بتطور إنتاج نفس المادة في روسيا في نفس الفترة أو فترة أخرى.

6– شروط المقارنة: يستلزم القيام بأي بحث إجتماعي بطريقة المقارنة مراعاة جملة من الشروط:

6–1/ الشروط المنهجية: وتعني مراعاة معايير ثابتة للموازنة أو المقارنة (المقاييس أو الأسس) وتوخي الموضوعية و الواقعية في البحث:

– أن تحديد معايير ثابتة للموازنة يضفي طابع الدقة على البحث، فلا يمكن مثلا مقارنة حجم شيء معين بمساحة شيء آخر أو مقارنة لون البشرة مع طول الشخص، لأن هذا يخل بالمنطق وبالدقة أيضا، وإذا تحدثنا عن العلوم الإجتماعية فإن حقيقة عملية المقارنة هي موازنة بين الظواهر لاستخلاص الشبه والإتفاق والتعرّف على جوانب الاختلاف والتباين في الزمان والمكان.

– أما الموضوعية، فتعني الواقعية أي التقيد بالواقع المادي لوجود الظواهر(التعامل مع الظواهر كما هي).

6-2/ الشروط الذاتية: وتتعلق بشخصية الباحث وقدراته التحليلية التي ترتبط بغزارة ثقافته ومعارفه العلمية بالإضافة إلى إلمامه بخبرات واقعية عن المجتمع الذي يدرس فيه الظاهرة، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أ/ الخيال: فهو الذي يمد الباحث بصور عن الظاهرة من واقع المجتمع أو المجتمعات التي يدرسها، في الماضي أو الحاضر، مما يساعده على فهم البعد التجريدي للظاهرة المدروسة والظواهر المرتبطة بها من أجل إدراك عناصر الشبه أو الإختلاف بينها.

حيث ساعد خيال "كونث" في تجريد عنصر تكرّر وجوده في مجتمعات مختلفة (بدائية –ميثافيزيقية – وضعية)

والخيال إذن عبارة عن استحضار وتجريد ذهني لعنصر أو عناصر معينة تساعد على تعيين مدى تعميم العنصر أو العناصر على الظواهر الإجتماعية المختلفة.

ب/ التحليل والتركيب: أي تفكيك الظاهرة إلى عناصرها الأولية حتى يمكن تحديد العناصر الأساسية والعناصر الثانوية، ثم إعادة بناء تلك العناصر في كل متكامل جديد أي تكوين صورة تكون قريبة من ذلك الكل الواقعي، وهنا تبرز قدرة الباحث على العطاء والإبداع.

7-أنواع المقارنة:

7-1/ المقارنة ذات البعد الداخلي: أي دراسة ما هو داخل المجتمع الواحد، وضمن حدود، ويبرز هذا عند دراسة ظواهر يختص بها مجتمع معين، كدراسة مجتمع قروي أو مؤسسة محددة ضمن مجتمع معين، و هنا يركز على مقارنة الخواص الداخلية التي ينفرد بها المجتمع أو الموضوع، والمقارنة ذات البعد الداخلي تشمل نوعين:

أ/ مقارنة عناصر أو أجزاء في وقت واحد ومجتمع واحد ، حيث تكون العناصر والأجزاء المدروسة متواجدة معا في وقت واحد و في مجتمع واحد.

ب/ مقارنة الظاهرة عبر مراحل زمنية مختلفة في مجتمع واحد، حيث تتم ملاحظة الظاهرة في تعاقب الزمن فتكون المقارنة بين مراحل الظاهرة أو بين أقسام نموّها.

وهنا تكون الأحكام خاصة بنطاق المجتمع المدروس.

7-2/ المقارنة ذات البعد الخارجي: ويتم إجراء المقارنة بين عدد من المجتمعات أو بين ظواهر مختلفة في مجتمعات متعددة كما يمكن أن لا تقتصر الدراسة على الظاهرة بالكامل، وإنما يركز الأمر على بعض جوانبها فقط، ويتفرع عنها عدة أنماط:

- المقارنة بين عدة مجتمعات في زمن واحد.
- المقارنة بين عدة مجتمعات في مراحل تاريخية مختلفة.
- مقارنة عناصر ظاهرة بين عدة مجتمعات في زمان واحد.
- المقابلة بين المجتمعات وتباين أدوارها الإجتماعية من فترة تاريخية أخرى.

8- خطوات المنهج المقارن:الجوانب الخارجية

8-1/ تحديد موضوع البحث مع أبعاد الدراسة: يعتبر الموضوع العمود الفقري الذي يقوم عليه البحث ولذلك لابد من الإعتناء به وتحديده وتوضيح أبعاده بدقة، وبشكل واضح مع مراعاة كافة الإحترازات

التي تتطلبها عملية الإختيار، وبعدها يقوم بتحديد أبعاد موضوعه الثلاثة بحيث يعرض تاريخ الظاهرة منذ بداية تشكلها، وما هي الأبحاث والدراسات التي تناولتها، وما هي النتائج والصعوبات والتوصيات التي خلصت إليها تلك الدراسة كما يحدد الزمن الذي تستغرقه الدراسة منذ بداية البحث و حتى نهايته و المكان الجغرافي للدراسة (الإطار الزماني المكاني: (الجغرافي + البشري) ، التاريخي).

8-2/ تحديد وحدة المقارنة ومادتها: تختلف وحدة المقارنة (معيار، أساس) من بحث لآخر، وذلك تبعا لطبيعة الموضوع وأهداف البحث، ولها فوائد كثيرة في القياس والتحليل والاستنتاج.

- و **وحدة المقارنة** هي الأساس الذي يتم بموجبه المقارنة بين شيئين أو حالتين، فعندما نقارن درجة الحرارة بين مدينتي عنابة وتمنراست، أو نقارن قامة أحد الطلاب بقامة طالب آخر، فإن وحدة المقارنة في المثالين هي درجة الحرارة وطول القامة، أو نقارن بين درجة الأمية في الجزائر وفي سورية، فوحدة المقارنة هنا هي درجة الأمية و ليس البلد.

- إذا كانت المقاييس الاجتماعية غامضة وصعبة القياس، نظرا لإختلاف وجهات نظر الباحثين والمجتمعات، فإنه ولتجاوز هذه العقبة تعتمد دائما على التعاريف والمفاهيم الإجرائية.

- المقارنة تكون بين ظواهر متماثلة في الكيف أو النوع، وفي الظواهر الاجتماعي نركز دائما على الأشياء أو السمات والعوامل المشتركة بين الظواهر، والتي تشكل موضوع المقارنة، **مثال:** لا يمكن إجراء مقارنة بين صراع الطبقات في المجتمع الفرنسي قبل الثورة الفرنسية وبين تحرّر المرأة العاملة في الجزائر بعد الإستقلال لأنه لا توجد عوامل مشتركة بين الظاهرتين.

وهنا نشير أنه يمكن أن تكون الظاهرة في حد ذاتها موضوعا للمقارنة أو العوامل الإجتماعية التي تؤدي إلى ظواهر متباينة **مثال** نقول: العوامل والأسباب التي تدفع الشباب إلى متابعة التعليم والتعليم العالي، والعوامل والأسباب التي تدفع الشباب أيضا وفي نفس المجتمع أو مجتمع آخر إلى الزواج

المبكّر، لكن هذا لا يعني أن المقارنة تشمل فقط العوامل الإجتماعية وإنما أيضا النظم والعادات والتقاليد والمعايير وغيرها.

8-3/ نوع المعلومات المستخدمة: خاصة إذا تعلق موضوع المقارنة بأكثر من مجتمع واحد وهنا لابد من خلق نوع من التعاون على المستويات التالية:

- على مستوى المفهوم: أي كل ما يتعلق بالأصول المنهجية التي تسبق النزول إلى الميدان (التحديد الإجرائي للمفاهيم).

- على مستوى جمع البيانات وتتضمن هذه العملية تشكيل فرق البحث لجمع البيانات سواء بطريقة مركزية أو غير مركزية مع تحديد نوع التعاون بين المركز و المحيط.

- على صعيد تحليل البيانات سواء في كل بلد على حدة أو ارسالها إلى مركز البحث.

- على صعيد تفسير البيانات و استخلاص النتائج.

- **8-4- البنية الداخلية لدراسات و عمليات التحليل المقارن** :أي أخد الاختلافات في مدلول المفاهيم و المصطلحات بين الناس حسب البيئة الاجتماعية و الثقافية

-8-5- المتغيرات المتشابهة و المتغيرات المختلفة: تبعا لنوع المجتمع وثقافته.

-8-6- -تحديد أدوات القياس و وحدات المقارنة:أي بناء مقاييس تسمح بتحقيق الغرض العلمي من المقارنة وتصلح لجميع المجتمعات.

9- تقييم المنهج المقارن:بالرغم من المزايا العديدة و الفوائد التي تسمح بها المنهج المقارن ،والتي ظهرت في أعمال الباحثين من جميع التخصصات و في كل الأوقات و في كل المجتمعات ،إلا أنها وربما تصبح دون فائدة عندما لايهتم الباحث بتحديد أساس المقارنة وهو المعيار الذي يسمح بتبسيط الاختلافات بين الأشياء المختلفة،حيث يصبح أمر مقارنتها ممكنا. وإلا ستتحول إلى خزعبلات منهجية .

منهج تحليل المضمون

تمهيد:

يعد منهج تحليل المضمون من المناهج المشهورة في بحوث الإعلام و الإتصال ،اشتهر استخدامه منذ منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي خاصة مع الدراسات حول قياس درجة مقروئية الكتب المدرسية بالإعتماد على معايير محددة (Gray و Leary –1935).وأصبح يستخدم لتحليل مضامين أو محتوى المادة الإتصالية بكل أشكالها .

1-تعريف منهج تحليل المضمون:

هناك تعريفات عديدة لمنهج تحليل المضمون ،لكن أهمها التعريف الذي قدمه بيرلسون (Berlson) "هو أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي و المنظم و الكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الإتصال.وعرّفه هولستيبأنه"أسلوب بحثي يرمي للخروج باستدلالات عن طريق تشخيص صفات محددة للرسائل تشخيصا موضوعيا منظما""(أحمد طعيمة،2004 ،70).أما غراي (Gray) فعرفه بأنه "وصف كمي ومنظم لمادة ما"(عبيدات وأخرون،1998 ،171) . كما وردت تعريفات أخرى لمنهج تحليل المضمون ،تكاد تتفق جميعا على معنى عام يرتبط "بالوصف الموضوعي لمضمون ما".

2- مجالات استخدام منهج تحليل المضمون:

يستخدم منهج تحليل المضمون في مجالات عديدة : في مجال دراسة الأزمات الدولية، و أمور الإتصال، كما استخدمت هذه الطريقة في الأدب بنجاح (التعرف على صاحب مؤلفات مجهولة) . و بصورة عامة، فإن مجالات تطبيق هذه الطريقة واسعة جدا، فهناك الكثير من الوثائق التاريخية و الرسمية عن الأفراد و الجماعات و المؤسسات و عن الحياة الإجتماعية بصفة عامة ؛ فهذه الطريقة

تصلح لدراسة السلوك الإنساني، كما تصلح لدراسة المواقف و الإتجاهات و القيم و المؤسسات، و هي بالرغم من ذلك تعتبر طريقة موضوعية لأن الباحث هنا يتعامل مع الأثر الإنساني، و ليس مع الإنسان مباشرة الأمر الذي يساعد على التقليل من تأثير الجوانب الذاتية.

3- الأطر التحليلية العامة لتحليل المضمون في مجال الإتصالات:

إنّ تحليل المضمون يعتبر مصدرا أساسيا و فنيا للمعلومات، سواء كان هذا المضمون ذو طبيعة كمية أو كيفية، و غالبا ما يكون وثيقة، و تعتمد هذه الطريقة أساسا على عملية التحليل، لذلك فهي تحضى بأهمية كبيرة، لأنها تسمح بنقل المعطيات من المستوى المجرد إلى المستوى العلمي الدال. ومع ذلك فإن تحليل المضمون ليس مجرد تقنية لجمع المعلومات فحسب، بل هي طريقة كاملة توافق الباحث في جميع مراحل بحثه، من لحظة إختيار المشكلة، إلى جمع البيانات فمعالجتها و تحليلها ثم تفسيرها و الوصول إلى استنتاجات حولها.

و قد أشار **"بيرلسونBerlson"** إلى 16 نوعا من إستخدامات تحليل المضمون في مجال الإتصالات، و قد صنفها **"كارترايت"** في ثلاثة أطر عامة(صفوح الأخرس ،2006 ،147)

الإطار الأول: و يتعلق بخصائص المضمون ذاته، و هذا يقود الباحث إلى تركيز الإنتباه إمّا على الطبيعة الجوهرية للمضمون (المحتوى المستتر) أو إلى صورة هذا المضمون (المحتوى الظاهري) (التحليل الجوهري- التحليل الظاهري): فإذا كان الإهتمام بجوهر المضمون تكون الموضوعات على النحو التالي:

1- وصف الإتجاهات في مضمون الإتصال: مثلا: تحديد التغيرات في المضمون حسب المراحل الزمنية.

2- رسم مسار تطور هذا المضمون.

3- الكشف عن الفوارق و الإختلافات في مضمون الاتصالات بين الدول .

4- مقارنة وسائط الإتصال أو مستوياته.

5- إنشاء و إستخدام مقاييس الإتصال.

6- المساعدة في العمليات التقنية للبحث.

أما إذا كان التركيز على صورة المضمون، فالموضوعات تكون كالتالي:

1- الكشف عن تقنيات الدعاية و ما يساعد على الإقناع.

2- قياس مدى ثبات و مصداقية مواد الإتصال.

3- إكتشاف السمات الأسلوبية و يكون هذا في الأدب.

الإطار الثاني: و يرتبط بإنتاج أو استدلال إستنتاجات معينة من طبيعة المضمون عن خصائص منتجي أو صانعي هذا المضمون أو سببه، و هنا نسعى إلى معرفة شيء ما عن طبيعة منتج هذا المضمون، أو الأسباب و الدوافع و الخصائص ، و تكون المواضيع من أمثلة ما يلي:

1- تعيين مقاصد المتصلين أو المتواصلين و تحديد أهدافهم بالإضافة إلى تحديد خصائصهم الأخرى.

2- تعيين الحالة السيكولوجية للأشكال و الجماعات.

3- الكشف عن وجود دعاية معينة. (صفوح الاخرس،2006 ،148)

4- المساهمة في أنشطة الإستخبارات العسكرية و السياسية.

الإطار الثالث: و يتعلق بتفسير المضمون بحيث يسمح بالكشف عن شيء ما حول طبيعة مستمعي أو مشاهدي هذا المضمون أساسا للقيام بإستنتاجات حول خصائص هؤلاء الذين وضعوا المضمون للتأثير عليهم، و كذلك تفسير المضمون بغرض التعرف على النتائج و أمثلة هذه المواضيع:

1- الكشف عن مواقف الجماعات السكانية، و مصالحهم و عوائدهم وقيمهم.

2- معرفة محاور أو نقاط تركيز الإنتباه.

3- وصف الإستجاباتالموقفية و السلوكية الناجمة عن الإتجاهات المشتركة منها و المختلفة.

4 - مراحل منهج تحليل المضمون:يمر إستخدام منهج تحليل المضمون بمرحلتين كبيرتين هما:

المرحلة الأولى:إنشاء مخطط تحليلي عام يلائم المشكلة المدروسة، بحيث يراعي فيه أربعة شروط موضوعية أساسية هي:

1- ضرورة إتفاق الباحثين على المتغيرات المستخدمة في المخطط التحليلي من خلال تحديد الجوانب و السمات الرئيسية للمادة أو المضمون المطلوب وصفه وتحليله ،و إتفاق الباحثين حول ذلك. (فئات التحليل تكون حدودها واضحة وغير قابلة للإختلاف و التأويل.)

2- وضع أصناف لكل متغير على حدى : الفئات الرئيسية و الفرعية، مثلا إذا إخترنا متغير الصداقة لابد من تحديد نظام التصنيف و ليكن ثلاثيا: فيصبح لنا متغير الصداقة يرتب في ثلاثة أصناف كما يلي: الصداقة القوية – الصداقة الضعيفة- و ما لا يدخل في الصنفين السابقين . و تجدر الإشارة هنا أن إختلاف نظام أو معيار التصنيف يؤدي بالضرورة إلى ظهور أصناف مختلفة لنفس المتغير.

3- وضع تعريف إجرائي محدّد لكل صنف من هذه الأصناف، فكل صنف يكاد يكون لا نهائيا، وسرعان ما يختلف الباحثون و المحللون في السمات و الجوانب التي ينبغي التركيز عليها دون غيرها، و التعريف الإجرائي يكون بمحاولة خلق نوع من الإتفاق بين الباحثين و المحللين، بغية الوصول إلى نتائج موضوعية.

- تحديد المؤشرات المميزة لكل صنف (أثناء عملية التعريف الإجرائي).

4- و هي كخلاصة لإستكمال الإجراءات الموضوعية و تكون بمواءة نواة مخطط التحليل الأولي الذي تحصلنا عليه في العمليات السابقة، مع المادة المطلوب تحليلها (أي مع المضمون الإمبريقي).

المرحلة الثانية: القيام بإجراءات التكميم و القياس لأنه لا يكفي أن نعرف أن (س) يكن مشاعر الحب ل (ص)، بل لابد من معرفة مقدار هذا الحب و شدته، لكي نصل إلى معرفة شيء عن العلاقة القائمة بينهما، و تفسير مختلف أوجه السلوك و المواقف المتصلة بهذه العلاقة .وهنا يمكن الإعتماد على التكرارات – إنشاء العلاقات الكمية و مختلف أشكال القياس.

5- خطوات منهج تحليل المضمون:

1- إختيار موضوع البحث: يتلاءم مع استخدام المنهج إما بالتركيز على ظاهر المضمون أو جوهره

. مثال : دور الكتاب المدرسي في تعزيز قيم المواطنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي

تحليل مضمون كتاب القراءة للسنة الثالثة ابتدائي

2- تحديد المشكلة البحثية: والتعبير عنها في شكل أسئلة

مثال :هل تعزز نصوص القراءة التي يتضمنها الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ابتدائي قيم المواطنة لدى التلاميذ؟

3- الفرضيات: أي وضع إجابات أولية للأسئلة المطروحة .

4- **المعاينة أو المسح الشامل:** (مثلا كل الوثائق المتصلة بقضية معينة) أو الإطار المرجعي للبحث:لاشك أنه من الأفضل القيام بتحليل المحتوى على جميع مفردات المجتمع،لكن من الناحية العملية قد لا يكون ذلك متاحا ،فيتم اللجوء إلى اختيار عينة من المضمون وإخضاعها للتحليل .وهناك بعض التوجيهات التي تساعد في اختيار العينة تتعلق بمستويات العينة:

*مستوى يتعلق بالمصدر أو نوع الوسيط

*مستوى يتعلق بالأعداد المختارة من المصدر

* مستوى يتعلق بمادة التحليل الفعلية (عبيدات و آخرون ،1998، 184)

5- تصميم فئات التحليل ووحداته:و يقصد بها العناصر الرئيسية و الثانوية التي تردّ إليها وحدات التحليل. وتوجد العديد من الفئات التي يعتمدها منهج تحليل المضمون .

5-1 - فئات التحليل: تمكن قيمة المنهج في نجاح الباحث في تحديد فئاته، و هذه الفئات هي نفسها الأصناف التي تم وضعها في المخطط التحليلي، حيث يتم تقسيم المادة الخاضعة للتحليل إلى فئات رئيسية و أخرى فرعية. و هي فئة ماذا قيل؟ و فئة كيف قيل؟

5-1-1- فئة ماذا قيل؟ وتضم :

أ- فئة الموضوع: و يقصد بها الموضوعات الفرعية التي تدور حولها مادة الإتصال، فكل مادة إتصال لها موضوعا رئيسيا تدور حوله موضوعات فرعية ينقسم إليها. (فكرة عامة-أفكار جزئية).

ب- فئة الإتجاه: أي تحديد الإتجاه الذي يعكسه مضمون المادة المحلّلة، و مادة يتراوح بين مؤيد- معارض- محايد.

جـ- فئة القيم: أي الحكم الذي نصدره على شيء ما، كما يمكن أن تسمى بفئة الأهداف أو الحاجات و ترتبط بالقيم و المعايير الإجتماعية.

د- فئة طرق تحقيق الغايات: و تشتمل مختلف الأساليب و الطرق و الوسائل المستعملة لتحقيق الغايات.

هـ- فئة السمات و القدرات أو الحالات الذاتية أو الخصائص الشخصية: و تضم الصفات العادية للشخص و بعض الصفات النفسية و أساليب وصف الناس.

و- فئة الفاعل: و تشير إلى الأفراد و الجماعات أو غيرها مما يحركون الأحداث و يصنعون المواقف و يبادرون بالعمل.

ز- فئة السلطة: كما تسمى أيضا بالفئة المصدر أو المرجع الذي تنسب إليه مادة الإتصال.

حـ- فئة المخاطبون أو الجمهور المستهدف: و تشير إلى الأفراد الذين توجه إليهم مادة الإتصال.

5-1-2- فئات كيف قيل؟: و تضم:

أ- فئة الشكل أو النمط: و يقصد بها الأساليب و الأشكال التي يتم من خلالها صياغة أو نقل مادة الإتصال.

ب- فئة شكل التعبير: أي نوع اللغة المستخدمة في مادة الإتصال.

ج- فئة شدة التعبير: و يقصد بها الإنفعالية و هي درجة أو قوة الإثارة التي توحي بها مادة الإتصال.

د- فئة الوسيلة: ويقصد بها الوسيلة التي يتعبها المضمون مثل الإستشهاد بمختلف المصادر بغرض إقناع المتلقي.

ملاحظة: إن هذه التقسميات الفئوية ليست الوحيدة في تحليل المضمون بل هناك تقسيم آخر يدور حول أسئلة أخرى (من – ماذا- كيف- لمن) و التي توجه مادة الإتصال.

كما أنه ليس من الضروري أن يجيب الباحث الذي يستخدم منهج تحليل المضمون على كل هذه التساؤلات، أو الإعتماد على كل هذه الأسئلة المطروحة و الفئات المصاغة فيها.

5-2- شروط صياغة الفئات و تعيينها:لإضفاء المزيد من الفائدة على التفيئة، يجب التقيد بما يلي:

أ- الشمولية:بمعنى أن تغطي الفئات كل المضمون بما يلائم الأهداف و الفروض.

ب- الوضوح و الموضوعية: وضوح و دقة الفئات، و يتحقق ذلك بتحقيق نوع من الإتفاق بين الباحثين عند ترميز المحتوى. (نحصل على نفس الفئات)

جـ- الحصرية: أي التمييز بمعنى وجود حدود فاصلة بين الفئات بحيث يتم إرجاع أجزاء المحتوى إلى فئات خاصة.

د- الملاءمة: أي لها علاقة بالأهداف و الفروض فالنص ينعكس على المشكلة. (تظهر المتغيرات في الفئات)

و ترتبط الملاءمة بوحدات التحليل أي العناصر الذرية التي يقوم عليها نص الإتصال أو المحتوى و التي تدخل ضمن الفئة الواحدة. (متغيرات أو مؤشرات)

5-3- وحدات التحليل:و هي عناصر المحتوى التي تخضع للعد و القياس، و يعطي وجودها أو غيابها أو تكرارها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية، و هي متعددة.

الكلمة- الموضوع- الشخصية- المفردة (الوحدة)- المساحة و الزمن

6- جمع البيانات وتحليلها:و يعني كتابة (الموضوع) و تدوينه بعد تحليله و تفكيكه إلى عناصره الأولية المكونة له. (بحيث يتم إرجاع المضمون إلى الأفكار الأساسية و الذرية التي لا تقبل الإنقسام :فئات أساسية – فئات فرعية أو ثانوية – وحدات).

و هنا لابد من إختيار وحدة تدوين أو تحليل متفق عليها (كلمة-جملة-فكرة) تناسب طبيعة المضمون**:فمثلا** :إذا كان المضمون نصا مكتوبا ،فإن المضمون (النص) هي وحدات سياق (فقرة)،وتسجيل (جمل) أما الكلمات فهي وحدات العد،و هنا الباحث له الحرية في إعتماد المعايير التي يشاء للوصول للوحدات الذرية الأولية التي يراها مناسبة لبحثه، ثم تصنف و تدون معطيات تحليل المضمون في نماذج تسمى جداول التصنيف (التفيئة).

إن نجاح مخطط التحليل يعتمد على قوة التدوين (التصنيف)؛ بمعنى لابد و أن تتوافر لدى الباحث الكفاءة و التدريب الفعال لتأمين الآليات و الأدوات المناسبة من أجل إستخدام المخطط التحليلي الذي تم إعداده.

7-المعالجة الإحصائية للبيانات وتفسيرها:أي مباشرة العد و القياس وتحويل المعطيات الكيفية التي آلت إليها عملية التحليل إلى معطيات كمية بحساب تكرارات الوحدات ضمن سياقها الخاص أو الجزئي ، و العام أو الشامل لتحديد مراكز القوة أو الشدة ،ومراكز التهميش أو الضعف التي ستشكل بؤرة التفسير، فحضور وغياب الوحدات له دلالات مهمة للبحث .

8- استخلاص النتائج و تفسيرها: فبعد مقارنة البيانات والمعطيات فيما بينها و مع الدراسات و البحوث السابقة يتوصل الى حل مشكلته و الإجابة عى التساؤلات التي انطلق منها و التي ستساعده في بناء تعميمات مهمة.

6- أهداف المنهج:

1- تحويل المعطيات الكيفية إلى معطيات كمية تخضع للقياس و الموضوعية و التعميم وذات أهمية على الصعيد النظري و العملي.

2- الكشف عن الدلالات و المضامين الخفية للوثائق بغرض الوصول إلى حقائق علمية ثابتة بشأنها.

منهج دراسة الحالة

تمهيد

يحظى منهج دراسة الحالة باهتمام متزايد في البحث الإجتماعي خاصة بعد تأكيد قدرته على دراسة العديد من المواقف و الظواهر المعقدة سواء الفردية أو الجماعية أو التنظيمية أو السياسية وغيرها و فهمها، و لم يعد حكرا على البحوث النفسية و التربوية فحسب ، و أصبحت دراسة الحالة تسمح للباحثين بالتركيز على الحالة و الاحتفاظ بمنظور شامل و واقعي مثل دراسة دورات الحياة الفردية و سلوك المجموعات الصغيرة و العمليات التنظيمية و الإدارية و التغير في الأحياء السكنية و الأداء المدرسي و العلاقات الدولية والتطور الصناعي"(ك-ين ،2020 ،41).

1- تعريف منهج دراسة الحالة

دراسة الحالة هو" ذلك المنهج الذي يهدف الى الكشف عن العوامل المعقدة التي تسهم في فردية وحدة اجتماعية ما، وذلك بهدف تشخيصها وتقديم توصيات بالإجراءات العلاجية الخاصة بها " (ماهر خطاب،2008 ،191). كما يعرف أيضا بأنه "ذلك المنهج الذي يهدف إلى الدراسة المعمقة للخلفية والأوضاع الحالية و التفاعلات البيئية لوحدة اجتماعية سواء كانت فردا أو جماعة أو مؤسسة أو مجتمعا"(ماهر خطاب،2008 ،191). ادا منهج دراسة الحالة هو دراسة نافذة إلى أعماق الظواهر و تحليلها شموليا لتحديد الصورة الحقيقية لها وعلى النحو الذي تتحرك به وتتفاعل مع المحيط الذي تتواجد فيه ؛أسباب وجودها و العوامل المؤثرة فيها و امتدادتها وتشخيصها، وهذا التشخيص يهدف إلى العلاج أي تقديم الحلول ،أو الإستفادة و التعميم . و إذا تمعنا فالحالة نجد بأنها إما سلبية فتعالج أو إيجابية فتعمم. و الوحدة الإجتماعية يمكن أن تكون شخصا أو مؤسسة اجتماعية أو جماعة اجتماعية أو حتى مجتمعا.

إن هذا المنهج يعتمد على بيانات ومعلومات بمنحى طولي و رجعي تسمح بالإلمام بموضوع الحالة من جميع الجوانب.لذلك تتعامل مع عدد قليل من الوحدات أو ما يسمى بالعينات الصغيرة.

2- خصائص و مميزات منهج دراسة الحالة:

يتميز هذا المنهج بالخصائص التالية :

* العمق أي النفاذ إلى العناصر الذرية للحالة و الاجزاء التفصيلية الرئيسية و الثانوية وارتباطاتها و تداخلاتها.

* الشمولية أي الالمام بجميع الجوانب المشكلة للحالة و السيطرة عليها.

*الامتداد و الإستمرار أي تتبع الحالة ورصدها وتسجيل التغيرات التي تصيبها فهي تهتم بالماضي و الحاضر سعيا نحو التنبؤ.

و منهج دراسة الحالة يتميز عن المسح ؛ فهو يهتم بعدد صغير من الوحدات بالإضافة إلى طابعها الكيفي ،وهما مكملان لبعضهما "فيعتمد الباحث كليهما من أجل الوصول إلى الحقيقة ،إذ أنه يمسح أفقا واسعا،يتعمق في حالات قليلة نموذجية ،فيكون قد جمع بين السعة و العمق"(دويدري،2005، 202).

3- خطوات دراسة الحالة:يمر استخدام منهج دراسة الحالة عبر الخطوات التالية:

1-" تحديد الظاهرة أو المشكلة أو نوع السلوك المطلوب دراسته

2-تحديد المفاهيم والفروض العلمية والتأكد من توافر البيانات المتعلقة .

3- ا ختيار العينة الممثلة للحالة التي يقوم بدراستها .

4- تحديد وسائل جمع البيانات كالملاحظة والمقابلة والوثائق الشخصية كتواريخ الحياة والسير والمفكرات... إلخ

5- تدريب جامعي البيانات

6- جمع البيانات وتسجيلها ووضع التعميمات " (محمد حسن، 1971 ،380)

4- وسائل و أدوات جمع البيانات:

يتكامل منهج دراسة الحالة مع المناهج والأدوات والأساليب البحثية الأخرى ، حيث تستخدم وسائل جمع البيانات عديدة نستعرضها على النحو التالي :

- الاستبيان وبطاقة العلامات و مقاييس التدرج.

- الملاحظة المباشرة: وهي ضرورية في معظم الأحوال .

- المقابلة و تستخدم كوسيلة لملاحظة الأعراض أو العلاقات وتجميع البيانات والتشخيص والمعالجة والمتابعة .

- الإحصاء و يستخدم لشرح وتفسير العوامل الديناميكية الإنسانية المؤثرة في الموقف الكلي ، ولكن قد تستخدم الأساليب الإحصائية عندما تكون الحالات مصنفة وملخصة ، لتكشف عن عدد مرات تكرار حدوث الظاهرة ، فضلاً عن التطورات والاتجاهات ونماذج السلوك .

5- مصادر البيانات و المعلومات في دراسة الحالة :

يعتمد الباحث في دراسة الحالة على مصادر عديدة أهمها:

- **الشهادة الشخصية(Testimony Personal)** : وهي أهمها وأولها ،وتعتبر كشهادات حية للمبحوثين الذين يشكلون الحالة لذلك تحظى بقيمة كبيرة.

-**الترجمة أو سيرة الشخص الذاتية (Autobiography)** ، كما تسجلها الحالة

-**الوثائق المجمعةوالتاريخ الطبي** .

- **المحادثات والمقابلات الأكلينيكية**

وجميع هذه المصادر والوثائق تفحص وتحلل بهدف تحديد درجة أصالتها (Authenticity) ومعناها الصحيح ، لأن هدف الباحثمن دراسة الحالة ليس الوصف الدقيق للشخص أو الجماعة

المفحوصة ، بل التعرف أيضاً على الأسباب الرئيسة التي أدت بالفرد أو الجماعة إلى وضعها الحاضر (دويدري،2005 ،204)

6- أهمية المقابلة الشخصية(Personal interview) في بحوث دراسة الحالة :تعد من أكثر الأساليب المستخدمة في دراسة الحالة ، لأنها تضمن للباحث أقرب وضعية إلى الحالة الطبيعية للشخص و يشترط أن يتم ذلك وفق ترتيب وتنسيق وتخطيط مسبق يحتفظ فيه الباحث بموقعه الموضوعي قدر الإمكان ، لأن فهم الباحث للحالة يعني التعرف على الطبيعة الحقيقية للناس والأشياء ، ومهمته هي التشخيص أكثر منه الإصلاح .

و تسجل وتكتب المقابلة بكلمات الشخص ذاته ومباشرة، و التحقق من المعلومات التي تم الحصول عليها . إن ما يؤخذ بالاعتبار دائماً البيانات الأكثر دلالة واتصالاً بأغراض الدراسة والبحث ، وأن تشمل البيانات المعلومات التالية : تاريخ المقابلة ، أسماء الأشخاص الذين أدلوا بياناتهم ، الكلمات الفعلية المستخدمة في هذه البيانات ،وصف مختصر للظروف المحيطة بعملية المقابلة ؛ أي أن تكون المعلومات شاملة لكل ما يرتبط بالحالةبشكل انتقائي لاعشوائي ، على أن تحلل وتفسر هذه المعلومات قبل الوصول إلى النتائج النهائية.

ويتطلب ذلك فترة طويلة من الزمن للقيام بأكثر من مقابلة واحدة لمتابعة تطور تشكيل الحالة والحصول على المعلومات التي لا توفرها الوسائل الاخرى بشكل خاص وبصفة مباشرة ، كما وأن هذا العمل يتميز بالعمق والشمول أي جمع كل شيء عن عدد قليل من الحالات .

7- قيود دراسة الحالة:

تواجه استخدام منهج دراسة الحالة في البحوث الإجتماعية جملة من القيود و الصعوبات نوجزها فيما يلي:

- **الذاتية** الناتجة عن الحكم الشخصي للباحث في اختيار الحالات و تجميع البيانات.

- **صعوبة التعميم** الناتج عن موضوع البحث الذي يتناول حالات متفردة لذلك يجب على الباحث الحرص على اختيار حالات ممثلة ما أمكن.

- **مكلفة** لأنها تتطلب الجهد و الوقت و الأموال بسبب كثرة و تنوع البيانات التي تتطلبها والاعتماد على عدد كبير من جامعي البيانات و بالتالي الحاجة الى تدريبهم.

المحور الثاني:المسح الشامل و العينة

1 - مجتمع البحث

2- المسح الشامل و والمعاينة

3-العينات وأنواعها

1- مجتمع البحث:

يشكل مجتمع البحث أحد الحدود الأساسية لكل دراسة علمية ، و بغض النظر عن طبيعته التكوينية أي ممّ يتكون (أشخاص ،وثائق ،مؤسسات...) فهو يشير إلى "مجموع الوحدات التي يمكن أن يتعامل معها الباحث في سبيل جمع بياناته البحثية"(بن جخدل،2019 ،17).إنه المجال الذي يجمع منه البيانات ويختبر فيه الفروض، لذلك فمن الضروري أن يكون واضحا في ذهن الباحث حتى يتسنى له الوصول الى حقائق علمية تحظى بالثقة.

ويتم تحديد مجتمع البحث على ضوء المشكلة و الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها،و يضم "مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحدّدة مسبقا و التي ترتكز عليها الملاحظات"(Grawitz.1988.293) ،وهذه العناصر ترتبط فيما بينها بخاصية أو مجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من العناصر و التي تعد بمثابة المقياس الذي على أساسه يبنى و يحدد مجتمع البحث. ويمكن التمييز بين ثلاثة مستويات لمجتمع البحث هي:

1-المجتمع الأصلي وهو الإطار العام الذي يضم جميع الوحدات التي لها علاقة بمشكلة البحث.

2-المجتمع المستهدف وهو مجتمع استنتاجي وهو أقل عمومية يتم تحديده على ضوء معايير ترتبط بأهداف البحث

3-المجتمع المتاح وهو المجتمع الفعلي الذي تسحب منه العينة فهو الإطار الخاص بالدراسة و الذي تجري عليه عملية التعميم.

وقد يكون المجتمع المتاح بدوره متجانسا أي يضم وحدات متماثلة من حيث الخصائص،أو غير متجانس يتكون من مجتمعات فرعية على ضوء خاصية أو أكثر،وتشكل هذه المجموعات الفرعية طبقات أو حصص أو قطاعات...

2- المسح الشامل و المعاينة: بمجرد تحديد مجتمع البحث، قد تتجمع لدى الباحث المعطيات التالية:

-حجم المجتمع صغير نسبيا يتكون من عدد قليل من المفردات .

-تتوزع هذه المفردات على نطاق ضيق بحيث يسهل الوصول إليها جميعا .

عندها قد يقرر الباحث الإعتماد على ما يسمى بالحصر الشامل وهو"جمع البيانات من جميع مفردات مجتمع البحث"(السيد الإمام،2006 ،101). تتميز البحوث التي تعتمد على الحصر الشامل بالدقة لأنها تسمح بتجنب الأخطاء الناتجة عن المعاينة والتعميمات التعسفية،إلا أنها لا تخلو من العيوب فهي مكلفة وتحتاج إلى وقت و جهد كبيرين بالإضافة إلى كونها تتطلب عدد كبير من جامعي البيانات المدربين و المؤهلين .

أما المعاينة فهي أسلوب في اختيار جزء من مجتمع البحث لتشكيل العينة ؛ فهي"مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة" (انجرس،2013 ،301)

3- العينة و أنواعها:

قد يجد الباحث نفسه غير قادر على دراسة جميع مفردات مجتمع البحث بسبب كبر حجمه وانتشاره على نطاق واسع ، أو عندما تكون فائدة الحصر الشامل محدودة أو غير ضرورية ، أو أن دراسة المجتمع كله تحتاج إلى وقت وجهد وتكاليف عالية ،أو أن القائمة الخاصة بمجتمع البحث سرية ؛ فإنه يلجأ إلى العينة .

والعينة تعني" اختيار عدد من مفردات المجتمع تمثله كماً و نوعاً في الخصائص ذات العلاقة بموضوع البحث "(السيد الامام،2006، 103) ، وهي أيضا"ذلك الجزء من مجتمع البحث الذي سنجمع منه المعطيات في ميدان العلم"(انجرس،2013، 301)

فالعيّنة إذن تغني الباحث عن الحصر الشامل عندما تمثل المجتمع الأصلي ، وتحقّق أهداف البحث ، و يلجأ اليها في العديد من أنواع الدراسات و البحوث ومنها البحوث في علم الاجتماع لما توفره للباحث من امتيازات.

وهناك شرطان أساسيّان ينبغي أن يتوافّرا في العيّنة :

1- التمثيلية: أن تكون العيّنة ممثّلة للمجتمع الأصلي ، أي تتشابه خصائص هذه العيّنة مع خصائص المجتمع كلّه حتّى تكون النّتائج المتحصّل عليها موثوقاً فيها ، ويمكن تعميمها على المجتمع ككل.

2- العشوائية : إعطاء فرصة متساوية لجميع مفردات المجتمع الأصلي لأن تكون ضمن العيّنة المختارة ، ويتحقّق ذلك عن طريق الإختيار العشوائي والابتعاد عن التحيّز . فإذا تعمد الباحث اختيار الأقارب والمعارف ضمن عيّنة البحث لسهولة الوصول إليهم ، فهذا تحيز بعينه وطبعا سينعكس سلبا على مستوى الموضوعية في البحث و مستوى الدقة في النتائج.

3- كافية:أن يكون حجمها يتناسب مع حجم المجتمع وعدد المتغيرات و الأبعاد التي تختبرها الفروض لتسهيل عملية التحليل.

أهم مزايا العيّنة:

1_ **اقتصادية:** يوفّر استخدام العيّنة الكثير من الوقت والجهد والمال

2_ السّرعة في التفسير و استخلاص النّتائج

3_ لا تحتاج إلى عدد كبير من جامعي البيانات

4_الدقة: يمكن أن تكون العيّنة أكثر دقّة ، حيث أنّ أخطاء العيّنة أقل من أخطاء الحصر الشّامل

5_ العيّنة ضروريّة في بعض الاختبارات مثل : الاختبارات الّتي تؤدّي إلى تلف الوحدات وأيضا عندما نريد اختبار منتج جديد ، حيث نوزّع وحدات منه على عيّنة من المستهلكين ، ومن غير المعقول أن يوزّع على كل المستهلكين.

أهم عيوب العيّنة:

العيب الأساسي في الإعتماد على العيّنة يرتبط بصدق تمثيل مجتمع البحث ، ونظرا لأنّ العيّنة جزء من كل فإنّه لزام على الباحث أن يضمن تمثيلا صادقا لمجتمع بحثه ، إلا أنه من الممكن أن تصيبها بعض الأخطاء نذكر منها :

1_خطأ الصّدفة: و ترتبط بظهور خصائص في مفردات العينة المختارة تختلف عن خصائص مجتمع البحث . فإذا سحبنا مثلا عيّنة عشوائيّة من طلاب أحد الأفواج لمعرفة رأيهم في نظام الامتحانات ، قد يحدث أن يكونوا جميعا _ أو معظمهم _ من الرّاسبين ، وبالتّالي يتوقّع أن يكون لهم رأي سلبي ، وغير معبّر عن رأي المجموع بالرغم من حرص الباحث على تحقيق العشوائية في الاختيار ، وإنّما الصّدفة لعبت دورها في اختيار مفردات معيّنة ، وعدم اختيار مفردات أخرى .

2_ خطأ التحيّز: وينشأ من الباحث نفسه ويقع كنتيجة للأسباب التالية :

– عدم إعطاء جميع الوحدات بالمجتمع نفس الفرصة في الإختيار كأن يدرس الباحث مشكلة تواجه طلاب الجامعة و يعتمد على عينة من طلاب كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية فقط ، أو يدرس الرضا عن العمل في إحدى المؤسسات و يعتمد على عينة من الإطارات فقط.

– إذا اختار الباحث أفراد العينة من أصدقائه أو أقاربه و جيرانه دون إعطاء فرصة متكافئة لجميع أفراد المجتمع الأصلي للظهور في العينة.

– عدم اعتماد الباحث على إطار دقيق وحديث وكامل لمجتمع البحث عند سحب العينة

– اعتماد الباحث على التقدير الشخصي لحجم العينة الإحتمالية.

خطوات اختيار العينة:

يمر اختيار العينة بمجموعة من الخطوات نجملها فيمايلي:

1- **تحديد مجتمع البحث** : يجب أن يكون المجتمع واضحا ومحددا في ذهن الباحث منذ البداية وقد يعتمد البحث الواحد على أكثر من مجتمع فيصبح مجتمع البحث مركبا ؛ فمثلا عند دراسة موضوع تسويق إحدى السلع فإن المجتمع الأصلي يتكون من مجتمع للمنتجين واخر للمستهلكين وربما نحتاج إلى مجتمع ثالث لموزيعي تلك السلعة وهكذا ، فعلى الباحث أن يعرف جيدا ماهي العناصر التي تشكل مجتمع البحث ،لأنه مطالب بتحديد خصائصه.

2- تحديد اطار للمجتمع : الإطار عبارة "عن كشف يشمل اسماء وعناوين جميع مفردات مجتمع البحث"(السيد الإمام،2006 ،106) و يكون تحديد الإطار على أساس تحديد المجتمع ؛ فاذا كان المجتمع مثلا هو جميع الطلاب في كلية العلوم الإجتماعية و العلوم الإنسانية ، فإن القوائم الإسمية للطلاب تصلح كإطار للمجتمع . وفي حالات أخرى قد لا يكون لمجتمع البحث إطار معلوم ، وقد يستحيل تكوين هذا الإطار؛ فمثلا لا يمكن تحديد عدد المترددين على مكتب البريد و المواصلات أو أحد المصالح البلدية فتصبح العملية صعبة ، ولكن توجد أنواعا أخرى من العينات تناسب مثل هذه الحالات ، وعلى الباحث أن يعتمد على المصادر المناسبة لتحديد إطار مجتمع البحث ولو قام بتصميم هذا الإطار بنفسه فعليه أن يتقيد بشروط لضمان جودته، نذكر منها :

- أن يكون الإطار دقيقا أي يتضمن معلومات دقيقة عن مفردات مجتمع البحث وأن يكون محينا بمعنى الأخذ بعين الإعتبار كل ما طرأ على المجتمع من تغيرات؛ والمهم هو أن يجمع كل المفردات الموجودة في لحظة تصميم العينة وجمع البيانات منها.

- أن يكون الإطار منظما بطريقة تسهل اختيار العينة بالترقيم أو التعيين حتى يسهل اختيار العينة منه بكفاءة.

3- تحديد وحدة المعاينة:وحدة المعاينة هي المفردة التي سنوجه إليها الأسئلة أو المفردة التي يقصدها الباحث للحصول على بيانات منها؛ فمثلا إذا أراد الباحث دراسة تأثير الإعلانات التلفزيونية على قرارات الشراء داخل الأسرة ؛ فهل سيتم اختيار الزوج أم الزوجة أم أحد ؟ وهكذا فوحدة العينة اذا هي العنصر الأساسي الذي يؤخذ بعين الإعتبار أثناء عملية جمع البيانات .

4-**تحديد حجم العينة:**

يختلف حجم العينة تبعا للظروف الخاصة بكل بحث ؛ فلو تصورنا وجود مجتمع متجانسا تماما فإن مفردة واحدةيمكن أن تمثله تمثيلا صادقا، ولكن في البحوث الإجتماعية التي تتعلق بأشخاص فيندر وجود هذا التجانس،لذلك يعمد الباحث إلى خلق التجانس بالتركيز على الخصائص المتماثلة أو المشتركة بين الوحدات. وتوجد طرقا عديده لتحديد حجم العينة تبعا لخصائص المجتمع ولأهداف البحث وتبعا لمستوى الدقة المطلوبة في البحث.

4-1- تعيين مفردات العينة:أي الوصول الى المفردات الفعلية التي نجمع منها البيانات و المعلومات،باعتماد أساليب تناسب خصائص المجتمع وطبيعة المشكلة المدروسة و أهداف البحث

4-2- العوامل المؤثرة على تحديد حجم العينة:

لضمان تمثيلية العينة تمثيلا صادقا للمجتمع الذي تؤخذ منه ، يتقيد الباحث بمجموعة من الشروط عند اختيارها، منها ما يتعلق بحجم المجتمع ودرجة الدقة المطلوبة في نتائج البحث وكذلك حدود الخطأ المسموح به ، بالإضافة إلى مجموعة من العوامل نحصرها فيما يلي :

- درجه تجانس أو عدم تجانس مفردات مجتمع البحث أي كيفية توزيع الخصائص التي تهتم بها الدراسة على مفردات المجتمع، فكلما انخفضت درجة التجانس في المجتمع كلما زادت نسبة العينة، وكلما كبر حجمها.

– طرق تحليل البيانات هناك أساليب إحصائية عديدة تصلح معها العينات الصغيرة ، وهناك أساليب أخرى تصلح معها العينات الكبيرة ؛ لذلك لابد من التقيد بمجموعة من الشروط حتى نضمن تماثل مناسب لمتغيرات الدراسة مع حجم العينة .فكلما زاد عدد المتغيرات كلما افترضنا زيادة في حجم العينة.

– شروط تتعلق بالوقت والتكلفة ؛ فإذا كانت الفترة الزمنية المخصصة للبحث طويلة أو أن تكلفة البحث عالية ، فهنا يفضل الإعتماد على حجم صغير للعينة دون التضحية بدقة النتائج .

– درجة الدقة المطلوبة : تهدف الدراسة أحيانا إلى تحقيق درجة عالية من الدقة في النتائج مثل الدراسات التي تقوم بها الحكومات عند اتخاذ القرارات المهمة ، وهذا يتطلب اعتماد حجم كبير من العينة حتى نلم بمختلف الخصائص التي تميز مجتمع الدراسة. والعكس صحيح فالمشكلات التي تتميز بالتحديد وفي بيئهة معلومة قد لا تحتاج إلا إلى عينة صغيرة .

5- أنواع العينات: يوجد نوعان رئيسيان للعينات هما:

5-1- العينات الاحتمالية:

هي العينات التي يكون لكل مفردة من مفردات المجتمع نفس الفرصة في الإختيار ضمن العينى وباحتمال متساوين تعتمد على نظرية الإحتمالات وهي النظرية التي" تسمح بحساب الممكن أي احتمال وقوع حدث ما"(أنجرس،2013 ،301).

5-2-العينات غير الاحتمالية:

وهي العينات التي تعتمد في اختيارها على التقدير الشخصي للباحث أي رؤيته الخاصة لطبيعة مجتمع البحث و طبيعة الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، ولا تعتمد على الإختيار العشوائي الذي يوفر احتمالات متساوية لظهور كل مفردة من مجتمع البحث في العينة .وفي هذا النوع من العينات فإن احتمالات حدود خطا المعاينة تكون كبيرة وبالتالي فإن التقدير أو الاستدلال الإحصائي حول

مجتمع الدراسة يكون غير دقيق واحتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليكون ضمن العينة غير معروف وهذا لا يسمح بتقدير درجة التمثيلية في هذا النوع من العينات.

*** أنواع العينات الاحتمالية**

*** لعينة العشوائية البسيطة:**تعتمد على السحب العشوائي أو السحب بالصدفة من مجتمع البحث "تسحب هذه العينة مباشرة من قاعدة السبر العناصر التي تشكل العينة العشوائية البسيطة بإعطاء لكل فرد فرصة متساوية للظهور في العينة" (BERTIER1998 ،117)

و تشير عبارة بسيطة إلى أن عملية السحب تتم على المستوى الأول من قاعدة مجتمع البحث ككل.وهذا النوع من العينات يتميز بالسهولة ويصلح مع المجتمعات التي تتميز بالتجانس.

ويتم الإختيار العشوائي عن طريق السحب اليدوي المبني على الإقتراع من قوائم المجتمع يدويا أو باستخدام الجداول العشوائية أو الإقتراع الإلكتروني.

***العينة الطبقية:**تنشأ الطبقية بسبب وجود صفة أو مجموعة من الصفات تقسم مجتمع البحث إلى مجموعات فرعية متجانسة أو منسجمة على أساس هذه الخصائص؛ تسمى هذه المجموعات أو الفئات بالطبقات بحيث يتم السحب عشوائيا منها أي من كل طبقة . والعينة هي حاصل جمع عينات الطبقات بحيث" تتمثل في تقسيم مجتمع البحث الذي نريد دراسته إلى مجتمعات بحث فرعية تسمى بالطبقات ثم نسحب عشوائيا عينة من كل طبقة. يمثل مجموع العينات التي تم اختيارها هكذا العينة النهائية التي ستخضع للتحليل"(Beaud.2000.210).وعادة يكون هذا التقسيم على أساس أهداف الدراسة وفرضيات البحث.

فمثلا عند دراسة درجة استيعاب طلاب السنة الثانية لمادة مادة منهجية البحث في علم الاجتماع يمكن تقسيم مجتمع الطلاب إلى مجموعتين فرعيتين على أساس الجنس؛ فنجد الفئة الأولى تتكون من الذكور والفئة الثانية تتكون من الإناث؛ اذا خاصية الجنس تقسم المجتمع إلى فئتين جزئيتين كل فئة

تسمى طبقة ؛ تجدر الإشارة إلى أن كل الفئات: فئة الإناث أو فئة الذكور تشكل مجموعة متجانسة .إذا المجتمع الكلي غير متجانس يقسم الى طبقتين على أساس متغير الجنس أما الذكور أو الإناث فكلاهما طبقة واحدة بمثابة مجتمع جزئي متجانس .

***العينة المنتظمة:**تنشأ صفة الانتظام من وجود مسافة ثابتة يقسم المجتمع على أساسها إلى مجموعات متساوية ؛هذه المسافة الثابتة تسمى المدى (L)ونحصل عليه بقسمة حجم المجتمع على حجم العينة، بحيث يتم السحب في هذا النوع من العينات الإحتمالية عشوائيا من المجموعة الأولى ثم يتم تعيين المفردات الأخرى بإضافة المدى إلى أن نصل إلى العدد المطلوب للعينة. يتميز هذا النوع من العينات بالبساطة ويتم اللجوء اليه خاصة إذا كانت وحدات أو عناصر مجتمع البحث كبيرة و"تتميز بدرجة كبيرة من التجانس بين مفردات المجتمع فيما يتعلق بالخصائص المهمة المطلوب دراستها"(السيد الإمام,2006 ،120) والمدى المنتظم هو الشرط الأساسي في سحب هذا النوع من العينات .

***العينة العنقودية:**يتم اللجوء لإلى العينة العنقودية عندما نريد اختيار عينة من مجتمع يشمل خصائص وتقسيمات مختلفة مما يصعب على الباحث تضمين جميع وحدات المعاينة ضمن إطار واحد إما بسبب الانتشار الواسع لهذه الوحدات أو تعقيدها الإداري، بحيث إذا تم الإعتماد على عينات أخرى فلن تكون ممثلة لكافة خصائص المجتمع ،وهنا يجد الباحث نفسه أمام أطر معاينة متدرجة من المجتمع الأصلي بشكل يشبه العنقود و هو أصل تسميتها . من أمثلة ذلك أن يكون مجتمع البحث هو المتخرجون من كلية العلوم الإجتماعية و العلوم الإنسانية في جامعة سكيكدة؛ فإذا تم عمل عينة عشوائية أو منتظمة فقد لا تمثل كافة خصائص المجتمع ، لذا يتم إعداد قوائم للمتخرجين ويتم اختيار متخرجي العلوم الإجتماعية عشوائيا، ثم بعد ذلك يتم اختيار بعض الأقسام عشوائيا من قسم العلوم الإجتماعية التي تم اختيارها ، ثم يتم بعدها اختيار بعض التخصصات

عشوائيا من الأقسام التي تم اختيارها وبعد ذلك يتم اختيار التقديرات عشوائيا من الأقسام و التخصصات ،وفي النهاية اختيار مفردات العينة من إجمالي هذه التقديرات بصورة عشوائية .

أنواع العينات غير الإحتمالية :كما سبقت الإشارة في عنصر سابق تعتمد العينات غير الاحتمالية على التقدير الشخصي للباحث بعيدا عن التأثيرات الذاتية و إنما حسب ما تقتضيه مشكلة البحث و أهدافه ،ولها عدة أنواع:

العينة الحصصية:في هذه العينة "يهدف الباحث الى الحصول على عينة تتماثل في خصائصها مع خصائص مجتمع البحث الذي تنتمي اليه"(محمد بكر،دس،166) وتعتمد أساسا على المحاصصة ،أي تقسيم مجتمع الدراسة إلى حصص معلومة لدى الباحث بحيث يتقيد الباحث بنفس هذه الحصص في العينة مثل النصف أو الربع أو بالنسب المئوية ،فهي تعتمد "على بعض مميزات مجتمع البحث التي نسعى لإعادة إنتاجها في صورة نسب في العينة" (انجرس،2013 ،312) .فمثلا إذا كان مجتمع البحث يتكون من الذكور و الإناث ،وكانت نسبة الذكور 20 % ونسبة الإناث 80 % ؛فلابد أن تحتوي العينة على نفس الخصائص أي تتكون من20 % من الذكور و80% من الإناث .

العينة القصدية :تقوم على القصد،أي "اعتقاد الباحث بأن مفردات معينة يجب أن تكون ضمن العينة نظرا لأهميتها و ارتباطها الوثيق بمجال البحث"(السيد الإمام،2006، 126)،ويتم بناء القصد على مقابلة أولية مع المفردات معتمدا على حكمه الشخصي بأنها مهمة وممثلة للمجتمع وتتماشى و أهداف البحث. فمثلا عند دراسة أساليب تطوير التعليم العالي في الجامعات ،يمكن التفكير في رؤساء الجامعات، أو الأساتذة، أو خبراء تصميم المناهج ...فالأمر هنا بيد الباحث فهو الذي يقرّر العينة التي يقصدها بشرط أن يكون ذلك على ضوء مشكلة البحث و أهدافه و نوع البيانات التي يريد الحصول عليها.

عينة كرة الثلج: تسمى أيضا العينة التراكمية .يلجأ إليها الباحث عندما لا تكون لديه معلومات كافية عن المجتمع الذي يدرسه من حيث الحجم و التوزيع و أماكن تواجد المفردات.يناسب هذا النوع من العينات الموضوعات الحساسة التي تتميز بالتكتم الشديد حيث ينطلق من قاعدة صغيرة تسمى النواة،ويتم "إضافة إلى نواة من الأفراد...كل أولئك الذين هم في علاقة... بهم،وهكذا دواليك "(Beaud.2000.199).حتى يكتمل النصاب المطلوب من العينة .

العينة المتاحة :وتقوم على أساس سهولة الوصول إلي مفرداتها و تكون متماثلة ، و لايحتاج فيها الباحث إلى إطار للمجتمع. يتم الاعتماد عليها عندما يرغب الباحث في جمع معلومات سريعة حول موضوع البحث دون التركيز على دقة النتائج أو إجراء تعميمات ،كأن يعتمد على عينة من أصدقائه أو أقاربه لمعرفة أسعار المواد الأساسية وما إذا كانت مرتفعة وهل تناسب أصحاب الدخل الضعيف.

المحور الثالث: أدوات جمع البيانات الميدانية

تمهيد

أولا-الملاحظة

ثانيا-الإستمارة

ثالثا- المقابلة

تمهيد

تشكل البيانات المجمعة من المبحوثين أحد الأركان الأساسية في البحث الميداني ،بحيث يتوقف عليها صدق النتائج وموثوقيتها؛لذلك فمن الضروري أن يتقيد الباحث بالشروط العلمية في اختيار الأدوات التي يستعملها في عملية جمعها ،ويلتزم بإجراءات تنفيذها ،خاصة و أن هذه الأدوات متعددة و مختلفة من حيث شكلها وطبيعتها.

أولا-الملاحظة (Observation):

تعرف الملاحظة بأنها "متابعة وتسجيل سلوك الأفراد والأشياء والأحداث في بيئتها الواقعية"(السيد الإمام،2006 ،185)، وهي أيضا"المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما "(محمد سيد أحمد،1980 ،151)؛ ادن الملاحظة هي عملية تتبع لموضوع ملموس كما يوجد في البيئة الواقعية بالاعتماد على المشاهدة وتسجيل البيانات .

1- الحالات التي تناسب استخدام الملاحظة : تناسب الملاحظة الموضوعات الملموسة بمعنى الموضوعات التي تعلن عن وجودها بإظهار خصائصها مثل الأشياء و الأشخاص مثل : سلوك الأطفال في الصفوف الأولى من الدراسة ، أو طريقة تعامل رجل البيع مع المشترين ، أو متابعة الأشياء من خلال الزيارات الميدانية.

2- **أنواع الملاحظة** :تصنف الملاحظة إلى أنواع عديدة و مختلفة نذكر منها:

2-1- الملاحظة الموجهة : يقوم الباحث بالتخطيط الملاحظة قبل تنفيذها ، فيحدد المفردات موضع الملاحظة والبيانات التي سيتم تسجيلها وزمان ومكان الملاحظة بعناية، والأفراد الذين يتم ملاحظتهم لا يعلمون أنهم محل ملاحظة حتى لا يغيروا التصرفات وتعتبر أكثر ملاءمة للبحوث البرهانية التي تعتمدعلى الاستدلال و الاستنتاج .

2-2- الملاحظة غير الموجهة : يقوم الباحث بملاحظة الظواهر تلقائياً دون تخطيط مسبق ، حيث يكون بالصدفة في موقع الحدث أو يتوجه إلى المواقع بدون تخطيط مسبق ، ويكون لديه الحرية في تحديد مستوى السلوك الذي يرى أنه تخدم البحث . وهذا النوع يلائم إجراء البحوث الاستطلاعية .

2-3 -الملاحظة المباشرة : تشير الملاحظة المباشرة إلى ملاحظة تتم انيا للسلوك أو الأشياء كما تحدث فعلاً وقت حدوثها، كملاحظة عدد السيارات التي تمر بموقع معين وتسجيلها لاختيار الموقع الملائم لإنشاء محطات البنزين ، أو ملاحظة الطريقة التي يتعامل بها رجال البيع مع العملاء داخل أحد المتاجر ، و في المباريات لاختيار من يصلح منهم للانضمام للمنتخب .هي بداية الملاحظة العلمية الدقيقة وتستخدم في الدراسات الاستكشافية

2-4 - الملاحظة غير المباشرة : فتشير إلى ملاحظة السلوك بعد حدوثه ، أي ملاحظة نتائج السلوك وليس السلوك نفسه . ومن أمثلة ذلك ملاحظة زجاجات المشروبات الغازية الفارغة لدى البائع لمعرفة درجة تفضيل كل نوع منها . ويمكن أن تكون الملاحظة غير مباشرة أيضاً عندما يطلع الباحث على سجلات الطلاب لمعرفة أعداد المتسربين منهم في مرحلة دراسية معينة ، أو ملاحظة سجلات المبيعات بإحدى الشركات لتحديد نوع وحجم مردودات المبيعات . ويتوقف نجاح الملاحظة غير المباشرة على قدرة الباحث في استخلاص البيانات المفيدة للبحث الذي يقوم به (السيد الإمام ،2006 ،187) .

2-5 – الملاحظة بالمشاركة:يندمج الباحث مع موضوع الملاحظة و يشارك المبحوثين حياتهم ومواقفهم سواء بعلمهم أو بدون علمهم حسب طبيعة الموضوع الذي يلاحظه بهدف الوصول إلى المعاني العميقة التي تتشكل لدى الأفراد اثناء ممارسة أنشطتهم وحياتهم.فقد يتخفى الباحث في دور مريض بمستشفى ، أو عامل بمصنع ، أو سجين ، أو طالب في جامعة إلخ ، ويندمج مع الجماعة

بشكل لا يثير الشك ، ويراعي أن تكون تصرفاته وحديثه مع أفراد الجماعة متسمة بالحذر الشديد حتى لا يقع في أخطاء تكشف شخصيته وتدلل على مهمته ، فيضل بحثه ، وقد يتعرض للمخاطر في ذات الوقت . فهناك ضابط الشرطة الذي يتقمص شخصية تاجر مخدرات ، ويعيش وسط المهربين والتجار يسيرهم ، ويتجاوب معهم ، إلى أن يحقق أهدافه.

2-6- الملاحظة بدون مشاركة : خد الباحث وضعية المتفرج بحيث يترك مسافة كافية بينه وبين ما يلاحظه.ويمكن للباحث أن يستعين بأدوات و وسائط لتدعيم ملاحظاته مثل استخدام التسجيل بهف الاحتفاظ بجميع التفاصيل ،وهذا يتطلب الحذر.

3- تصميم دليل الملاحظة :الدليل هي أداة الملاحظة التي ترشد الباحث أثناء الملاحظة وتوجه حواسه للتركيز على جوانب معينة تهم الباحث، فالحواس تلتقط عددا لا نهائيا من المشاهدات في لحظات قصيرة لذلك لابد من اتباع الاجراءات التالية أثناء الملاحظة :

1 - تحديد مجال الملاحظة وبيان مكانها وزمانها وفقاً لأهداف الدراسة.

2- إعداد بطاقة الملاحظة لتسجيل المعلومات التي يلاحظها الباحث.وتسمى شبكة الملاحظة

3- أن يتأكد الملاحظ من صدق ملاحظاته بواسطة إعادة الملاحظة أكثر من مرة وعلى فترات متباعدة أو مقارنة ما يلاحظه بملاحظة باحث آخر، بهدف إضفاء الدقة والصدق على الملاحظات و التأكد من عدم تحيز الباحث أو اهتمامه بجانب دون آخر، فلا بد للباحث من أن يعيد الملاحظة ويكررها لضمان صحة ما يلاحظ.

4- أن يتم تسجيل ما يلاحظه وفق نظام مناسب، ويقوم بعض الباحثين بتسجيل ملاحظاتهم خلال إجرائها، بأدوات التسجيل المتاحة ويسمى التسجيل الفوري، مما يجعل الباحث يحصل على صورة واقعية، ويقلل من إمكانية الوقوع في أخطاء الملاحظة أو النسيان، او باعتماد التسجيل البعدي حتى يركز الباحث على التقاط أكبر قدر من المشاهدات .

أهداف الدراسة والأمور التي يسعى الباحث لملاحظتها (دويدري ،2000 ،321)

4- شروط نجاح الملاحظة:إن النجاح في عملية الملاحظة يتطلبتوفير مجموعة من الشروط العلمية والشخصية والبيئية نوجزها فيما يلي:

*تحديد مجال الملاحظة أي مايريد الباحث ملاحظته

*تحديد مكان و زمان الملاحظة

*تدوين مجريات الملاحظة وفي الوقت المناسب و عدم الإكثار من العناصر المراد ملاحظتها و دون تأجيل ما يلاحظ.

*إعداد مسبق لصحيفة الملاحظة ليتم تسجيل البيانات التي يلاحظها الباحث (رزق دياب ،2003 ،50)

5- مزايا وعيوب الملاحظة :

أ- المزايا :تسمح بتسجيل الظواهر فور حدوثها ، وفي وضعها الطبيعي .

- تتخلص من عدم رغبة الأفراد تقديم بيانات صحيحة للباحث

- أن هناك أنواعا من البيانات تكون الملاحظة فيها أكثر فعالية من الوسائل الأخرى ، ومثال ذلك ملاحظة سلوك العاملين أثناء العمل ، وسلوك الأفراد عند الشراء ، وسلوك موظفي الحكومة اثناء تقديم الخدمة للجمهور ، وملاحظة مدى نظافة المستشفيات الحكومية وكفاءة الخدمات الصحية بها ... الخ

ب - العيوب : - يصعب الاعتماد عليها في دراسة دوافع واتجاهات وأراء الأفراد وبعض أنواع السلوك الشخصي كالخلافات الأسرية مثلاً . إذا شعر الأفراد بأنهم تحت الملاحظة ، فإنهم قد يغيرون من سلوكهم الطبيعي ، وهذا يؤثر على دقة البيانات .

-لا تصلح للكشف عن خبرات الفرد الماضية ، كما لا تكشف عن سلوكه في المستقبل

- قد تكون الملاحظة خادعة لاعتمادها على الحواس التي تخلف درجة كفايتها من شخص ملاحظ الآخر ، فتصبح النتائج مضللة . أن ملاحظة سلوك الأفراد تستمر لفترة قصيرة ، وقد لا يتكرر نفس الموقف أمام الباحث ، كما أنها لا تضم سوى عينة صغيرة ، ومن تم فان بيانات الملاحظة قد لا تعبر بدقة عن النمط العام لسلوك الافراد.

- صعوبة ترميز البيانات التي يتم جمعها عن طريق الملاحظة لأنها لا تمثل بيانات كمية ، وبالتالي صعوبة تحليلها إحصائيا .نادراً ما يعتمد تصميم بحث بشكل كامل على الملاحظة ، ولذلك قد تستخدم كوسيلة مكملة لوسائل جمع البيانات الأخرى وخاصة عند الحاجة للتثبت من صحة الإجابات التي تم الحصول عليه من خلال الوسائل الأخرى .

- أن الباحث الملاحظ كثيرا ما يقع تحت بصره بيانات وتصرفات شخصية تعد أسراراً للمبحوثين ، ومن أبسط قواعد الأمانة العلمية والدين والأخلاق أن يحتفظ الباحث بسرية تلك البيانات . وعند مناقشتها في البحث ، يتحدث عنها متجرداً من الأهواء الشخصية ، مع الحرص على علم الإشارة لأسماء من لاحظهم أو أية بيانات أخرى تدل عليهم (السيد الإمام،2006 ،190).

ثانيا-الاستمارة

1- تعريفها : هي "أنموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول عاى معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتم تنفيذ الاستمارة أما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد"(علي محمد ،1980 ،339)

وتعرف أيضا بأنها"مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل إلى الأفراد المعنيين ...تمهيدا للحصول على أجوبة الاسئلة الواردة فيها"(عبد الله العشك،1986 ،210).

ادن الاستمارة هي بناء منطقي و منهجي تتضمن العناصر التالية :

- تحتوي الاستمارة على العديد من الأسئلة المصاغة أو المعدة مسبقاً .
- تحتوي الاستمارة على أسئلة ذات موضوع واحد أو عدة مواضيع ..
- تتم الإجابة عن فقرات الاستمارة من قبل المستجيب بطريقة ذاتية وبناء على تعليمات معدة مسبقاً.

2- أهمية الاستمارة ومميزاتها: تعتبر الاستمارة من بين أكثر أدوات جمع البيانات استخداماً على الرغم من أهمية وقوة الأدوات الأخرى ، ومما يشجع على استخدامها عدد من المزايا ، ومنها :

- اقتصادية بالنظر إل التكاليف النسبية المنخفضة لها كأداة تجمع المعلومات .
- إمكانية تطبيقها على أعداد كبيرة من الأفراد.
- توفير الإحساس بعدم معرفة شخصية المستجيب ، وبالتالي الحصول على المعلومات الحساسة
- سهولة تفريغ البيانات والتحليل وتفسير النتائج
- عدم استغراقها وقتاً طويلاً للإجابة عن فقراتها
- عدم حاجة المستحيب للاجتهاد حيث المطلوب منه هو اختيار الجواب المناسب فقط في أغلب الأحيان.
- إمكانية إيصالها لأشخاص يصعب الوصول إليهم .
- عدم حاجتها إلى كثير من الأشخاص لجمعها.

3- شروط نجاح الإستمارة : يتوقف نجاح الاستمارة على توفر عدد من الشروط يمكن إجمال أهمها فيما يلي

- يستطيع المبحوث أن يقرأ ويفهم الأسئلة أو الفقرات .

– يمتلك المبحوث المعلومات اللازمة التي يطلب منه الإجابة عنها

– تتوفر الإرادة لدى المبحوث للاجابة عن الأسئلة أو الفقرات بأمانة .

و يمكن للباحث أن يستوفي هذه الشروط من خلال الدراسة الاستطلاعية والمقابلات والاختبار الذي يجريه على الاستمارة قبل تطبيقها النهائي لأن بعض المبحوثين يعانون من قصور في الإدراك أو الذاكرة أو غير قادرين على التعبير اللفظي عن انطباعاتهم وأفكارهم تعبيراً دقيقاً .

كما يمكن أن لاتكون لديهم الحرية للبوح بما لديهم من معلومات أو حتى لا يرغبون في ذلك . قد يتجاهلون أسئلة معينة أو يزيفون إجاباتهم بما يتفق مع تحيزاتهم أو حماية مصالحهم أو الظهور في صورة أفضل أو إرضاء الباحث.

– لا يعطون الاستمارة اهتماماً جدياً ويملؤونها بلا مبالاة أو يسجلون ما يفترضون حدوثه .

4–أنواع الاستمارة :

4–1– الاستمارة المغلقة أو المقيدة: لاتترك للمبحوث حرية الإجابة ،وإنما يتقيد بالإجابات المعدة سلفا ،ولها شكلان : ذات الإجابات الواحدة ؛مثل :هل تملك حسابا بالبنك؟ نعم ( ) لا ( ). فالمبحوث يختار إجابة واحدة .أو تكون متعددة الإجابات وهي بدائل محددة سلفا ، وهذه الصيغة هي الغالبة في الأستمارة ، ولها عدة نماذج مثل أسئلة الاتجاه في مقياس ليكارت الثلاثي أو الخماسي .وأسئلة الترتيب التي يطلب فيها من المبحوث ترتيب إجابات مقترحة تصاعديا أو تنازليا حسب أهميتها له.

يتميز خذا النوع من الاستمارة بسهولة الإجابة على فقراتها من وسهولة تفريغ المعلومات وتحليلها من قبل الباحث ، وتشجع المشاركين على الإجابة لأنها لا تستغرق وقتا وجهدا كبيرين وان كان يعاب عليها التحيز و التزييف

4-2- الاستمارة المفتوحة :حيث تكون الاجابات بها حرة أو غير مقيدة ويعبر عنها المستحيب بحرية باستخدام كلماته مثل : ما هي أهم المشكلات التي تعاني منها العملية التعليمية في الجامعة التي تنتمي إليها ؟ وتتميز الاستمارة المفتوحة بأنها

- تعطي للمبحوث وقتا للتفكير وعرض أفكاره .

- يعبر المبحوث باللغة التي يراها مناسبة .

- إمكانية تغيير أراء المبحوث؛ ولذا فإن صدقها يعتمد عليه بشكل كبير وعيوبها تكمن في صعوبة تصنيف الاستجابات وعرضها وتفسيرها ، وتعتبر هامة في مرحلة الاستكشاف أو الاستطلاع .

4-3- الاستمارة المختلطة :وتكون الاجابات فيها مقيدة ومفتوحة : حيث يتم سؤال المبحوثين بأسئلة محددة وأخرى مفتوحة ، ويستعمل هذا النوع عندما يكون موضوع البحث صعباً وعلى درجة من التعقيد ، ويمتاز بأنه أكثر كفاءة في الحصول على معلومات .كما أنه يعطي للمبحوث فرصة لإبداء رأيه .

5- مراحل تصميم الاستمارة :يتبع الباحث في صياغة الاستمارة المراحل و الخطوات التالية:

5-1-المرحلة الأولى: وهي المرحلة التييقوم فيها الباحث ببناء بنوذ الاستمارة (الأسئلة و العبارات) على ضوء المشكلة البحثية(التساؤلات ،الفروض ،الأهداف)،يراعي فيها الشروط المنهجية المتعلقة بالشكل و المضمون ،وكذلك الشروط المتعلقة بخصائص المبحوثين.

5-2 – المرحلة الثانية:مرحلة اختبار صدق الاستمارة على المستووين الخارجي و الداخلي بعرضها على محكمين لتقييم ملاءمتها،وتجريبها على عينة صغيرة للتأكد من جاهزيتها للتطبيق النهائي.واختبار درجة ثبات الاستمارة بمقارنة إجابات العينة التجريبية من المبحوثين على فترات متباينة ،باستخدام مقاييس الثبات المناسبة.

5-4- مرحلة التطبيق النهائي للاستمارة :أي توزيعها على المبحوثين بالطرق الملائمة للإجابة عليها(مباشرة أو غير مباشرة).

6-صعوبات الاستمارة

بالرغم من المزايا التتي تتميز بها الاستمارة الا انها تعاني من مجموعة من العيوب

- قد تتعرض بعض الاستمارات للضياع خاصة الاستمارات غير المباشرة
- تتأثر بخصائص مجتمع البحث مثل الأمية.
- قد لا يفهم المبحوث بعض الأسئلة
- قد يضيع البحث ملاحظات مهمة تتعلق بردود فعل المبحوث اثناء الاجابة

ثالثا- المقابلة

هناك موضوعات للبحث من الضروري أن يتعرض الباحث لتحليل بعض أنماط السلوك التي يتعذر عليه ملاحظتها لأنها تحدث على نحو شخصي أو خاص ، في مثل هذه الظروف يجد الباحث أنه من الأفضل أن يسأل جمهور البحث بدلا من أن يلاحظ سلوكهم .وفي هذه الحالات تصبح المقابلة أداة أساسية في الحصول على البيانات من الأشخاص

1- تعريف المقابلة:هي " محادثة موجهة بين الباحث و الشخص أو الأشخاص الآخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليهمن أجل تحيقيق أهداف الدراسة"(وحيد دويدري ،2000، 323)

2- مجالات استخدام المقابلة:

إن معتقدات الأفراد واتجاهاتهم من المشكلات التي تواجه الباحث وعليه ان يفهمها و يعرفها ولكنها في الوقت نفسه لا يمكن أن ترى لأنها ليست أنماطا مشخصة للسلوك ولو أنها دوافع لها ، كما أنها لا يمكن أن تسجل كتابة ولا يمكن للوثائق أو السجلات أن تقدم وصفا أو تخيلا لها من هنا يجد الباحث أنه من أفضل الطرق الملائمة لجمع البيانات حوله أن يلتقي بنفسه بالأفراد ليوجه اليهم بعض الأسئلة

التي تفيد أجابتهم عليها في القاء الضوء على هذه الجوانب غير الملموسة في الموقف – أو التي لا تخضع للملاحظة .

– وفى حالات أخرى لا يكون من الممكن للباحث أن يسأل عدداً كبيرا من الأفراد بسبب تعقيد المجتمع و اتساعه،الشيء الذي يعرقل البحث ويقلل من مصداقية نتائجه.

– وفي حالات أخرى يمكن أن يتعامل الباحث مع مشكلات جديدة أو تدخل في مجالات اختصاص الخبراء بحيث لا يستطيع ملاحظتها أو طرح أسئلة حولها؛ و هنا تصبح المقابلة ذات فائدة كبيرة .

3–أنواع المقابلة:

توجد العديد من الأسس التي اعتمدها الباحثون في التصنيف نوجزها فيمايلي:

3–1 من حيث الهدف . أي الغرض من إجراء المقابلة، و كيف يوظف الباحث البيانات التي سينجم عنها موقف المقابلة ؟ وعليه؛ يمكن أن نميز بين الانواع التالية :

3–1–1– مقابلات استطلاعية :وهي التي يشيع استخدامها في المراحل الأولى لتصميم البحث ، حيث يستطيع الباحث من خلال ما يقوم به من مقابلات استطلاعية مع عينات من جمهور مجتمع البحث أو مع الخبرات ذات الصلة الوثيقة بموضوع بحثه أن يتوصل إلى صباغة أدق لمشكلة البحث . وفى هذا النوع من المقابلات يبدو طابع المقابلة الكشفى أو الاستطلاعي – كهدف لها – واضحا يقصد التعرف على بيانات أو حقائق يجهلها الباحث وبالتالى تفيده فى التعرف على مختلف أبعاد الموقف موضوع بحثه .

3–1–2– مقابلات تشخيصية وتفسيرية : وتعنى أساسا بالتوصل إلى مجموعة من البيانات أو المعلومات التي تمكن الباحث من تفسير حالة أو وضع ما . و يعتبر هذا النوع من المقابلة أكثر تعمقا من النوع السابق لأن الباحث يستخدم ما يتوصل إليه من معلومات في تشخيص و تفسير الموقف موضوع بحثه.

3-1-3 - مقابلات علاجية : و يكثر استخدامها في مجالات الطب النفسى والتأهيل النفسي والاجتماعي للمعوقيين والمنحرفين ومواجهة مشكلات المجتمع .

تهدف هذه المقابلة إلى جمع البيانات والمعلومات من الفرد أو الموقف بقصد تشخيص المشكلة وتدبير الوسائل الملائمة لحلها ومواجهتها .

3-2- من حيث دور كل من الباحث والمبحوث في موقف المقابلة : وتشمل:

3-**2-1 – المقابلة غير المباشرة** :مثل المقابلة البريدية – المقابلة التليفونية

3-**2-2- المقابلة المباشرة** :وتكون وجها لوجه بين الباحث والمبحوث ، و الهدف الرئيسى في العلوم الاجتماعية هو جعل الأفراد يتحدثون عن أنفسهم ، مثل المقابلات الاكلينيكية و مقابلات العمل . فهي موقف مواجهة بين فردين (باحث و مبحوث) يرتكز على تفاعل لفظى بينهما ، فيه يحاول الباحث استثارة بعض المعلومات – أو التعبيرات – لدى المبحوث تدور حول خبراته وآرائه ومعتقداته ، لاستغلالها في بحث علمي – أيا كانت طبيعة هذا البحث – كشفى أو تشخيصي أو علاجي .

3-3- من حيث كيفية القيام بها:أي شكل المحادثة ونميز فيها الأنواع التالية:

3-3-1- مقابلة غير موجهة : وتعرف باسم المقابلة الحرة وفيها يترك الموقف للمبحوث ليتحدث عن كل ما يعرف و الباحث لا يحدد أسئلة بطريقة قبلية إلا بطرح الموضوعات أو رؤوس الموضوعات، ويترك للمبحوث حرية الكلام وعادة ما يكون على درجة عالية من الاطلاع على موضوع المقابلة مثل المقابلة التي يجريها الباحث مع الخبراء.

3-3-2-مقابلة موجهة او مقننة :يحضّر فيها الباحث قائمة نمطية للأسئلة التي يطرحها على المبحوث (السيد الإمام ،2006 ،174).

3-4- من حيث عدد المشاركين فيها :

3-4-1- مقابلة فردية:يتم اجراؤها مع شخص واحد على انفراد.

3-4-2- مقابلة جماعية :

تتعدد فيها أطراف المقابلة و لها أشكال مختلفة ؛فإما أن تكون بين باحث واحد وأكثر من مبحوث ، وأما أن تكون بين مبحوث واحد وأكثر من باحث ، وإما أن تكون بين عدد من الباحثين وعدد آخر من المبحوثين ، وتصبح المقابلة أحد أشكال المناقشة الجماعية كما يحدث أثناء عملية العصف الذهني أو مقابلة الخبراء (محمد جابر،2000،369-370).

4- تصميم المقابلة واجراؤها :

أيا كان نوع المقابلة الذى يختاره الباحث كأداة لجمع البيانات ، فإن كفاءة هذه الأداة تتوقف على بعض الاعتبارات التي ترتبط بتصميمها وبطريقة إجرائها ، والمقصود بالتصميم "عملية تحديد نوع المقابلة التي سيجريها الباحث ووظيفتها ، ثم تحديد مضمونها أي ما تشتمل عليه من موضوعات تطرح للمناقشة الحرة أو أسئلة تعطي الإجابة عنها جوانب هامة للبحث "(محمد جابر ،2000 ،373)

وعلى العموم يجب على الباحث الاهتمام بما يلى :

1- تحديد نوع المقابلة و هل تتوافق وموضوع الدراسة : فطبيعة الموضوع تحدد الأداة المستخدمة لجمع البيانات . كما أن نوع المقابلة المستخدمة يتحدد ليس فقط وفقا لطبيعة الموضوع بل وأيضا وفقا لأهداف الدراسة ومستويات التحليل المطلوبة ، وما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج . 2- يجب أن يحدد تحديدا واضحا عدد الاسئلة ومضمونها وصياغتها وترتيبها.

3- التدريب و التحكم في الافراد الذين تجرى معهم المقابلة .

4- تدريب جامعي البيانات الذين يساعدون الباحث في اجراء المقابلات. و تزويدهم بالإرشادات الخاصة التي تمكنهم من أداء مهامهم بنجاح .

5- تنفيذ المقابلات قد يحتاج الى تسجيلات للمبحوثين ولذلك لابد من الاستئذان منهم و منحهم الوقت الكافي للتحضير للمقابلة .

6- اتقان مهارات التواصل مع المبحوث والانتقال بين محاور المقابلة خاصة المقننة ،وترك الاسئلة الحساسة للأخير.

7- الخروج من المقابلة بأدب ،و شكر المبحوثين على تعاونهم.

5- مزايا وعيوب المقابلة:تتميز المقابلة بميزات مهمة تجعل منها أداة مهمة في جمع البيانات في البحث الإجتماعي منها:*تناسب الموضوعات الكيفية لأنها تعتمد على الأسئلة المفتوحة .

*مرنة و قابلة للتعديل حتى أثناء اجرائها من خلال تقديم التوضيحات و الشروحات للمبحوث.

*تناسب جميع خصائص المجتمع المبحوث لان الباحث هو من يقوم بتسجيل الإجابات بنفسه كما تشوبها بعض العيوب خاصة انها مكلفة وتتطلب علاقات قوية للاتصال ببعض الجهات الحساسة أو يحيط بها الخطر .

*قد يكذب المبحوث لكي يظهر بمظهر لائق أمام الباحث.

*تتأثر بذاتية الباحث و المبحوث على حد سواء

المحور الرابع :تحليل البيانات و تفسيرها و استخلاص النتائج

أولا : معالجة البيانات و تفسيرها

1- مراجعة البيانات

2-عرض وتفسير البيانات

ثانيا : استخلاص النتائج و تفسيرها

1- عرض النتائج الجزئية و العامة

2- تفسير النتائج

أولا- معالجة البيانات وتفسيرها

إن البيانات المجمعة من الميدان وهي بيانات أولية أو بيانات خام هي القاعدة الأساسية التي سوف تجرى عليها كل عمليات التحليل والإستدلال ؛بغرض الوصول إلى النتائج التي تتعلق بالحكم على الفرضيات والإجابة على التساؤلات في البحث.لذلك فمن المهم جدا التأكد من سلامة هذه القاعدة ومتانة المعلومات والبيانات التي تتكون منها ،وذلك من خلال تخليصها من كافة أشكال الخطأ و التشوه الذي سوف تنعكس على دقة وصحة النتائج التي يتوصل إليها.

1- مراجعة البيانات : قد لا تخلو عملية جمع البيانات من وقوع بعض الأخطاء لذلك تهدف عملية المراجعة إلى التخلص منها والتأكد من كمال البيانات التي تم جمعها قبل الشروع في معالجتها ،ويقوم الباحث بنفسه بالتحقق من هذه العملية والإشراف عليها من بدايتها إلى نهايتها . ومن من مظاهر التشوه التي تصيب قاعدة البيانات المجمعة من الميدان يمكننا أن نجد : - الإجابات المحذوفة خاصة في الإستمارة بسبب الغموض الذي يكتنف بعض جوانب الأسئلة مما يؤدي بالمبحوت الى عدم الاجابة عنها.

-عدم اتساق الإجابات فمثلا قد يجيب المبحوت بوضع إشارات على إجابات يفترض أنه يختار منها إجابة واحدة فقط كان يعلم على الاجابتين نعم و لا.

أما الحلول المقترحة لهذه الأخطاء فيمكن إعادة الاتصال بالمبحوث مرة أخرى أو إلغاء القوائم غير الصالحة بسبب عدم فهم الأسئلة أو عدم الاجابة عنها.

- استنتاج قيم الاجابات الناقصة من خلال مقارنة الاجابات المتضمنة لأسئلة قريبة أو ما يسمى بأسئلة المصيدة مثل الأسئلة المتعلقة بالسن والدخل والحسابات البنكية .

2- ترميز البيانات: الترميز يعني إعطاء رموز معينة للبيانات الواردة في أداة جمع البيانات وهذه الرموز تكون في شكل أعداد أو حروف .

واذا كان الباحث يقوم بتفريغ وتحليل البيانات يدويا فيمكن له استخدام أعداد أو حروف عربية ، كما يمكن أن يستغني عن عملية الترميز كلية . أما في حالة استخدام البرمجيات الرقمية فإن عملية الترميز تكون ضرورية وتستخدم فيها الأعداد أو الحروف الانجليزية ، حيث أن برامج التحليل الإحصائي الحالية غالبيتها لا تدعم اللغة العربية وتتعامل مع القيم والوصف باللغة الانجليزية . كما لا يمكن لها أن تتعامل مع البيانات المكتوبة في قوائم الأسئلة بشكل مباشر ولكن من خلال الأعداد والحروف . وعلى ذلك لابد من ترميز البيانات في حالة إدخال بيانات الاستمارة في الحاسب الآلي لتنفيذ خطة التحليل .

3-تحضير البيانات لعملية التحليل :في بعض الحالات يحتاج الباحث الى إجراء تعديلات على البيانات التي قام بجمعها قبل إدخالها إلى الحاسوب وذلك لزيادة درجة دقتها وجودتها قبل الشروع في تحليلها .ومن بين هذه التعديلات الترجيح –إعادة التوصيف– تحويل المقاييس.

3-**1- يقصد بترجيح البيانات** إعطاء أوزان أكبر لبعض الإجابات لتكون أكثر تمثيلا لطبيعة بيانات الإستقصاء مثال إذا كانت لدينا أسئلة الترتيب فيتم الترجيح بإعطاء قيم رقمية لبعض البيانات الوصفية مثال الأعلى.....1 – الأدنى 0

3-2- اعادة وصف بعض المتغيرات من خلال خلق قيم جديدة أو دمج قيم مع بعضها **مثال:**سؤال تتم الإجابة عنه بنعم أو لا؛ نرمز للإجابة ب"نعم" بالرقم"1" و للإجابة ب"لا" بالرقم "2" ،و نعطي الرمز "0" للذين امتنعوا عن الإجابة.

3-3-يتم تحويل المقاييس من خلال توحيد بيانات المقياس الواحد أي تعديل في بعض البيانات مثال على ذلك مقياس الطبقة الإجتماعية للفرد . وعلى العموم تكيف المتغيرات الكمية مع المتغيرات الكيفية ؛ مثلا عندما ندمج متغير الطبقة مع متغير الدخل : فالدخل عبارة عن أرقام و الطبقة هي

عبارة عن فئات إسمية ؛اذا يمكننا أن نقسم الدخل الى فئات ونوازن بين كل طبقة وفئة الدخل التي تتماشى معها .

4- ادخال البيانات في الحاسوب الالي: بعد التأكد من صحة البيانات وجاهزيتها نشرع في إدخالها الى الحاسب باستخدام برامج إحصائية مصممة خصيصا لتتماشى وأغراض البحث مثل برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss الذي يتناسب مع البيانات الكمية و الكيفية.

5- تحليل البيانات: كثيرا ما يواجهنا السؤال التالي ما هي أساليب تحليل البيانات التي يجب على الباحث استخدامها ؟يوجد أسلوبان أساسيان للتحليل هما: أسلوب التحليل الكمي ويعتمد أساسا على االإحصاء والرياضيات (الاختبارات الإحصائية .مقاييس وصفية ...) (السيد الإمام ،2006 ،212- 258) ، أما الأساليب الكيفية فتقوم على تحليل المحتوى أو المضمون باستخدام برامج تناسب هذا النوع من التحليل مثل برنامج NVEVO .

2- عرض وتفسير البيانات:الاستدلال على العلاقات و البحث عن المعاني و الدلالات التي تنطوي عليها البيانات ؛إنه على نحو ما استنطاق هذه البيانات وتحديد العلاقات بينها للحكم على الفروض إما بالصدق أو الكذب بالإعتماد على الحقائق المتوفرة لدى الباحث وخياله وقدراته وفهمه لموضوع بحثه .

ثانيا- استخلاص النتائج و تفسيرها:

1-عرض النتائج الجزئية و العامة:

تسمح مخرجات عملية التحليل الكمي والكيفي بتقرير حالة الفرضيات بناء على الاختبارات المناسبة إما بتحققها أو عدم تحققها ،صدقها أو عدم صدقها . ومن هنا نستطيع أن نقدم إجابات لتساؤلات الاشكالية على ضوء صيغة الفرضية التي آلت اليها عملية التحقق الميداني.

2-تفسير النتائج:أي استخلاص الحقائق النهائية للبحث على المستويات التالية:

-على مستوى الفروض وذلك حتى يتسنى للباحث تقديم إجابات مقنعة عن التساؤلات المطروحة.

-على مستوى الدراسات السابقة للكشف عن موقع البحث من هذه الدراسات،وتحديد الإضافة التي حققها(تعديل ،تصحيح،اضافة جديدة....).

- بالرجوع إلى النظرية العلمية لتحديد الإطار العام للنتائج المتوصل إليها وقيمة البحث العلمي بعد ذلك .(سبعون وجرادي ،2012 ،167-172)

خاتمة

خاتمة

مما لاشك فيه أن البحث في علم الإجتماع يخضع لمنهجية علمية تحدد مساره و توجه مراحله وخطواته ، وبالرغم من الأهمية الكبيرة لهذا الأمر والحاح الباحثين على ضرورة العناية به؛ إلا أنه لايوجد نموذج واحد يتفق عليه الجميع بحيث يسهل على الطلاب و الباحثين المبتدئين اعتماده و التدريب عليه،وهذه صعوبة تدعو الى توسيع دائرة الاطلاع و البحث بهدف الإلمام بمختلف وجهات النظر و الآراء تجنبا للخلط و التعارض الذي ينقص من القيمة العلمية للبحث شكلا أو مضمونا وتضييع الجهد و الوقت دون تحقيق الاهداف المرجوة.

تأسيسا على ما سبق؛ اعتمدنا في تنفيذ البرنامج الوزاري المقرر تصورا تكامليا حاولنا فيه إبراز أهم المرتكزات المعرفية و التطبيقية للمحاور المتضمنة فيه بالإستناد إلى أمثلة توضيحية هدفها التبسيط و توضيح الأفكار للطلاب ،مع الإقرار بأن تكوين الطالب في منهجية البحث سيكتمل تدريجيا خلال المسارات المقبلة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية:

1- أبوعمشة، خالد حسين.(دس).تحليل المحتوى: مفهومه ،أهميته فوائده، خصائصه، اهدافه، انواعه، شروطه .شبكة الالوكة

2- اسماعيل،اياد يوسف الحاج.(2019).محاضرات في منهج البحث العلمي.الموصل:العلا للطباعة و النشر

3- أنجرس،موريس.(2004).منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية.الجزائر:دار القصبة للنشر(مترجم)

4- بكر،نجلاء محمد ابراهيم. (د س) .أساسيات التفكير المنطقي و البحث العلمي:كتاب الكتروني

5- بن جخدل،سعد الحاج.(2019).العينة و المعاينة:مقدمة منهجية قصيرة جدا.ط:1.الأردن:دار البداية ناشرون و موزعون

6- بوحوش،عمار والذنيبات،محمد محمود.(2007).مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث.ط:4 الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية.

7- الخطيب،أحمد.(2009). منهج البحث العلمي بين الاتباع و الابداع.مصر:مكتبة الانجلو المصرية

8- الدليمي،عصام حسن أحمد و صالح،علي عبد الرحيم.(2014).المعلوماتية و البحث العلمي.ط:1.عمان:دار الرضوان

9- دويدري، رجاء وحيد.(2000).البحث العلمي: أساسياته النظرية و ممارسته التطبيقية. سورية:دار الفكر

10- ذياب ،سهيل رزق. (2003) .مناهج البحث العلمي .فلسطين

11- السامرائي، طارق عبد الحميد.(ذس).منهجية حديثة في البحث العلمي الاكاديمي للدراسات الجامعية العليا.مصر:دار الأنوار

12- سبعون،سعيد و جرادي،حفصة.(2012).الدليل المنهجي في اعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع.الجزائر:دار القصبة للنشر

13- سيد احمد،غريب محمد.(1980).تصميم و تنفيذ البحث الاجتماعي.الاسكندرية:دار المعرفة

14- السيد الامام ،وفقي.(2006).البحث العلمي واعداد مشروع البحث و كتابة التقرير النهائي.مصر:المكتبة المصرية

15- طعيمة ،رشدي أحمد .(2004).تحليل المحتوى في العلوم الانسانية.القاهرة:دار الفكر العربي

16- عباس،محمد خليل وآخرون.(2007).مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس.ط:1.الاردن:دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة

17- عبيدات، ذوقان وعدس ،عبد الرحمن و عبد الحق، كايد .(1998).البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه .عمان: دار مجدلاوي .

18- العسكري، عبود عبد الله.(2004) .منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. ط:2، سورية:دار الامير

19- -عقيل،حسين عقيل. (دس).خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة.الاردن :دار ابن كثير

20- كيفي،ريمون و فان كمبنهود ،لوكٍ [مترجم]. (1997).دليل الباحث في العلوم الاجتماعية.بيروت:المكتبة المصرية

21- محمد ،علي محمد.(1980) .علم الاجتماع و المنهج العلمي.ط:1 .مصر:دار المعرفة الجامعية

22- محمد حسن،عبد الباسط. (1971) .اصول البحث الإجتماعي.ط:3.القاهرة:مكتبة الأنجلو-المصرية

23- مختار،محي الدين. (1999) .الاتجاهات النظرية و التطبيقية في منهجية العلوم الاجتماعية.ج:1.الجزائر:منشورات جامعة باتنة

24- النعيمي،محمد عبد العال و البياتي، عبد الجبار توفيق و خليفة ،غازي جمال.(2015).طرق و مناهج البحث العلمي. الاردن: الوراق للنشر و التوزيع

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1- André, Akoun et Pièrre, Ansart.(1999).Dictionnaire de Sociologie . Paris :le Robert/Seuil

2- Beaud.Jean Pierre.(2000). ''Les techniques de l'chantillonnage''in *Recherche sociale :de la problématique à la collecte des données* :sous la direction de Goutie Benoît.Quebec : presses de l'université du Quebec

3- Bertier,Nicole.(1998).les techniques d'enquète en sciences sociales : méthodes et exercices corrigés. Paris :Armand Colin

4- Grawitz Madeleine.(1990). Methodes des sciences sociales.ED :8. Paris :Dalloz